



35
السيارات الهجينة
ومشكلة البيضة
والدجاجة!



24
هامش الربح وارتفاع
الطلب يضاعفان
أسعار السمك

2 ◀ فقراء الأردن: كلفة واحدة تكفي؟

4 ◀ مناوشات قادة عرب على الهواء مباشرة

6 ◀ الأردن والقمة العربية.. حضور حتى في أحلك الظروف

www.al-sijill.com

أسبوعية - سياسية - مستقلة
تصدر عن شركة المدني للصحافة والاعلام

الخميس 27 آذار 2008 / العدد «19» / السنة الأولى
350 فلساً

السَّجِّل

غزة ولبنان تتنازعان على صدارة جدول الأعمال

قمة "بمن حضر" .. أجنداث متباعدة تستحضر انقسامات قرن مضى

إلى القمة ..

محمود الريماوي وسعد حتر

◀ يبدو أن قمة دمشق الجدية، التي تلتئم بعد غد السبت وسط تشظ عربي وتحت ظلال وتدخلات إقليمية ودولية، تتجه لتعميق الشروخ في الجسم العربي لا سيما حيال الملفات الأكثر سخونة؛ فلسطين، لبنان والعراق.

في ربيع الساعة الأخيرة، رسم لبنان موقفه برفض المشاركة في قمة كان يفترض أن تضع ملفه الشائك على رأس جدول الأعمال. مع ذلك يؤكد أمين عام جامعة الدول العربية المتهالكة أن لبنان "يظل على الأجنده غاب أم حضر" دون أن ينسى وصف الوضع العربي بأنه مشرذم.

فلن يختلف كثيراً بيان دمشق الختامي عن سوابقه، منذ دشّن العرب مؤسسة القمّة في القاهرة عام 1964 ليقرّروا منع إسرائيل من تحويل روافد نهر الأردن إلى النقب، حسبما يستذكر مسؤولون سابقون ودبلوماسيون في عمّان.

لكن خلال العقود الخمسة الماضية، أمعنت إسرائيل في سرقة - ليس فقط المياه- بل سائر الأرض الفلسطينية والإنسان، فضلاً عن أجزاء من سورية، لبنان، الأردن ومصر. في الأثناء، استبيح العراق والصومال واشتعلت اضطرابات وحروب داخلية- بعضها من وحي قضية العرب المركزية، فلسطين- في لبنان والأردن.

بينما تصول الجيوش الأميركية في عاصمة الرشيد منذ خمس سنوات، اجتاحت إسرائيل لبنان عدة مرّات، واخترقت في إحداها بيروت عام 1982.

التتمة صفحة 5



د. كريمة الشاذلي

ثقافي



ليلي الأطرش كرنفال
من الشرر يشعل حرائق

◀ بسرّها يكمن في بساطتها وصدقها، فضلاً عن تمكنها من صنعها دون أن تؤثر على انسياب مياه يباعها الأولى. وبرآكيتها الأولى هي أهم ما قد يلحظه عابر في دروب أدبها .

حريات

أزياء الشبان: إرضاء
المجتمع أم إرضاء الذات؟

◀ يشهد المجتمع، مع كل موجة تنتشر فيها قصة شعر جديدة، أو نوع لباس جديد، ظهور انتقادات للشبان الذين يتبعون تلك "الموضات"، تصل عادة حد التهكم. تتزايد تلك الانتقادات في البيئات المحافظة.

اقتصادي

زيادة تعرفه الكهرباء
تثقل الاقتصاد

◀ يتجاوز أثر زيادة تعرفه الكهرباء رفع قيمة فاتورة الاستهلاك المنزلي إلى تأثير أكبر يطال الاقتصاد الوطني ومعدلات نموه، وانعكاس ذلك على حجم مشكلتي الفقر والبطالة.

أردني



بورترية سياسي
أحمد اللوزي:

◀ كتاب مفتوح وإصلاحي على طريقته

ليلي شرف:

◀ أطلقت شرارة حرية الإعلام

مسرح العمليات دولة عربية؛ البائع والمشتري سواء أمام القضاء فقراء الأردن: كلية واحدة تكفي!

في الخارج مقابل المال بنحو 40-50 شاباً سنوياً.

وتشير إحصاءات وزارة الصحة إلى أن النسبة الأكبر من بائعي الكلى هم من الشباب الذكور، ومن بين هؤلاء هناك 55 بالمائة ممن تقل أعمارهم عن 31 سنة، ونحو 46.9 بالمائة منهم متزوجون، ونحو 60 بالمائة من بائعي الكلى أنهم المرحلة الإعدادية من التعليم، وأن 43.2 بالمائة منهم ينتمون لأسر تعاني فقراً مدقعاً.

حقائق وأرقام

يقول غنيمات إن الاتجار بالأعضاء في العالم يعود إلى نهايات القرن الماضي. أما الأردن فلم يشهد مثل هذه الحالات إلا في السنوات الخمس الأخيرة. وهو يقدر الزيادة السنوية في عدد مرضى الفشل الكلوي بنحو 330 مريضاً.

ويرى أن التبرع بالأعضاء يجب أن يكون من الأقارب بحسب القوانين والأنظمة، لوقف عمليات تجارة الأعضاء التي لا تجوز شرعاً، ولا تصح حتى من الناحية الأخلاقية الصحية، ويقترح حلاً يقوم على «تشجيع التبرع من حالات الوفاة الناتجة عن حوادث السير» الذين تقدر مديرية الأمن العام عددهم بنحو 906 سنوياً. وأخيراً، فقد طالب غنيمات، الحكومة «بمنح ذوي المتبرع مكافأة مالية من أجل تشجيعهم على التبرع، ما يمكن الأردن في حال تنفيذ هذا المشروع من الحد من مرضى الفشل الكلوي إلى أدنى مستوى خلال عشر سنوات».

محمد غنيمات، أوضح أن عدد حالات بيع الكلى في الأردن في العام 2006 بلغ 82 حالة. وتشير إحصاءات غير رسمية إلى أن العدد تجاوز 100 حالة في العام 2007. ويحذر غنيمات من أنه «خلال العشرين سنة المقبلة سيكون كل فقير في الأردن بكلية واحدة فقط»، عازياً ذلك لحالة الفقر التي تشهدها البلاد.

بحسب قوله فإن حالات بيع الكلى، ازدادت بسبب ارتفاع عدد المصابين بمرض الفشل الكلوي «ارتفع العدد من 900 مريض في العام 1996 إلى 2600 في 2007». علماً بأن تكلفة علاج المصابين بهذا المرض تصل إلى 38 مليون دينار، أي بواقع 15 ألف دينار للمريض الواحد تتحمل وزارة الصحة ما نسبته 80 بالمائة منها، وفق أرقام الوزارة. ويضيف: «هناك ما بين 60 و70 مريضاً يسافرون إلى الخارج سنوياً لشراء كلى وزراعتها في دول تسمح بذلك مثل: مصر، وباكستان»، مقدراً نسبة نجاح العمليات في الخارج بما يتراوح بين 40 و60 بالمائة، بتكلفة تتراوح بين 15 و20 ألف دينار سواء كانت ناجحة أم فاشلة.

وتشير إحصاءات وزارة الصحة إلى أن نحو 2200 عملية زراعة كلى ناجحة في المملكة قد تمت منذ العام 1972 وحتى اليوم، منها 1940 حالة تبرع بالكلية من قبل الأقارب و55 عملية نقل كلى من مرضى دخلوا حالات الموت الدماغي.

الجمعية الأردنية لأمراض الكلى، تقدر عدد الشباب الذين يغرر بهم ويبيعون كلاًهم

يقول جميل «سافرت إلى مصر. وحين وصلت إلى المستشفى شعرت بالندم وطلبت إعادتي إلى الأردن، إلا أنني فوجئت بأن جواز سفري وأوراقى الثبوتية كانت بحوزتهم، فأجريت العملية مرغماً، وبقيت أسبوعين داخل المستشفى إلى أن تماثلت للشفاء».

«ثم حصلت على بقية المبلغ بعد أن خصم منه السمسار وزوج السيدة ثمن التذكرة إلى مصر ومصاريف الإقامة فيها»، بحسب ما يضيف صاحب الكلية المنزوعة. وحين طالبهما بتأمين عمل له في دائرة حكومية «كما وعداني، قال إن علي ألا أضايقهما بمثل هذا الطلب لأنهما لم يتمكننا من إيجاد أي عمل لي».

يقول جميل إنه حين شعر بالغين بادر إلى رفع دعوى قضائية ضد السمسار، إذ إن قانون العقوبات الأردني وقانون الانتفاع بأعضاء جسم الإنسان 1972 وتعديلاته، يحرم التبرع بالأعضاء التي تؤدي إلى هلاك الإنسان، ولكنه يستثني «التبرع بالأعضاء المكررة وهي الكلية والفقرنية، وترقيع الجلد»، بحسب أستاذ القانون رفعت شحادة.

ويبين شحادة أن القانون سمح بالتبرع بين الأقارب، في الحالات المستعصية، بشرط عدم الربحية.

في العام 2007 صدر الحكم على جميل والسمسار بالسجن عاماً مع وقف التنفيذ، فنجاً من السجن، ولكنه بقي بكلية واحدة.

فشل كلوي

رئيس الجمعية الأردنية لأمراض الكلى،

منصور المعلا

لم يجد الشاب الأردني جميل، 24 عاماً، سوى بيع كليته للخروج من مأزق مالي ألم به بعد تعطله عن العمل لسنوات.

جميل، الذي باع كليته قبل خمس سنوات لقاء ثمن تبين فيما بعد أنه بخس، واحد من 100 شاب أردني أوقعهم فقرهم وعوزهم ضحايا لعمليات تحايل في سوق أخذة بالتوسع. ظاهرة انتشار «سماسرة الكلى» تدفع رئيس الجمعية الأردنية لأمراض الكلى محمد غنيمات، للتنبيه إلى خطورة أن «يصبح فقراء الأردن بكلية واحدة خلال السنوات العشرين المقبلة».

بدأت قضية جميل، الذي لم يتلق أي تعليم بعد الثانوية العامة، حين أقنعه أحد سماسرة بيع الأعضاء البشرية ببيع كليته لسيدة في العقد الرابع من العمر، مقابل 3 آلاف دينار ووعد بالعمل في إحدى الدوائر الحكومية.

السمسار وزوج السيدة، الذي قال جميل إنه شاعر وأديب أردني، أجريا فحوصات مطولة للاطمئنان على مدى تطابق كلية جميل مع جسم المريضة. وبعد عدة فحوصات تم التأكد من ذلك وحصل جميل على مبلغ 1500 دينار دفعة أولى.



السّجل

أسبوعية - سياسية- مستقلة

تصدر في عمان
عن شركة المدهى
للصحافة والاعلام

رئيس مجلس الإدارة/المدير العام
د. مصطفى الحمارنة

رئيس التحرير المسؤول
محمود الريماوي

العنوان
79 شارع وصفى التل (الجاردنز)
بناية حسان، الطابق الرابع

العنوان البريدي
ص.ب. 4952 تلغ العلي
عمان 11953

هاتف

06-5536911
06-5549797
06-5549898

فاكس

06-5536991

التوزيع

أرامكس ميديا

البريد الإلكتروني

info@al-sijill.com

الموقع الإلكتروني

www.al-sijill.com

Al-Sijill

Weekly Newspaper

Published by
Al-Mada for Press and Media

Chairman
Dr. Mustafa Hamarnah

Responsible Editor
Mahmoud Rimawi

Address
79 Wasfi Al-Tal "Gardens" St.
Da'asan Building, 4th floor

Postal Address
P.O.4952 Tlaa Al- Ali,
Amman 11953

Tel

06-5536911
06-5549797
06-5549898

Fax

06-5536991

E-mail address

info@al-sijill.com

Website

www.al-sijill.com

Distributed by

Aramex Media

اقليمي

العرب في دمشق.. محطة جديدة من الانقسامات

سعد حنّو

وربما بما يتماها مع مصلحة إيران، التي تزحف عبر العراق المنهار باتجاه تصدير ثورتها صوب سائر دول الخليج. لم يعد القرار العربي بيد العرب لكي يتفقوا على شيء، بخاصة في المفاصل الأساسية الثلاثة: لبنان فلسطين والعراق. إذ باتت إيران تمتلك القرار المعطل: لا أمن هناك ولا استقرار ولا تركيبة حكومية من دون حسم إيراني.

عراقيا اجتماع القمة لن يخرج بأكثر من ضرورة المحافظة على وحدة هذا البلد وتحقيق مصالحة سياسية لدعم الاستقرار. وسيطلب العراق مرة أخرى من الدول العربية أن تسرع في إرسال السفراء إلى بغداد لتحسين علاقاتها مع حكومة نوري المالكي الموالية ل طهران. ستعلو أصوات الوفود حول لبنان بين عدد من الدول العربية وسورية. لكن في النهاية سيصدر قرار بدعم المبادرة العربية الخاصة بهذا البلد، مع التأكيد على ضرورة دعم وحدته وتفعيل مؤسساته الدستورية المتعطلة. فغالبية العرب وسائر العالم باتوا على قناعة بأنه "لن ينتخب رئيس جديد للبنان قبل انتهاء ولاية الرئيس الاميركي جورج بوش اواخر العام الجاري ومجيء إدارة جديدة إلى البيت الأبيض". كما أن السعودية وحلفاءها، بعكس سورية، لا يستطيعون التأثير على مجريات الأحداث في لبنان إلا من خلال الضغط السياسي، في غياب ميلشياوي تابع لهم على الأرض.

ملف المفاوضات السلمية سيشهد جدلا مماثلا. ستحاول سورية إخراج الدول التي متهمة ب"الاستسلام بدل السلام". وستطلب وعدد من الدول التي تساندها بضرورة إعادة النظر بمبادرة السلام العربية بسبب فشل عملية السلام على يد أميركا المتخبطة، وإسرائيل التي تمعن في تسمين المستوطنات وضرب مصداقية الرئيس الفتحاوي عباس مع تنامي شعبية حماس. ستكون هناك محاولات لتحديد مهلة زمنية يعلن العرب بعدها وقف التزامهم بالمبادرة. بالمقابل، ستصر الدول العربية التي تقف في الخندق الآخر على أن تلك الشروط لا تصلح في زمن تظل المفاوضات مع إسرائيل، مع أن هذه الدول تعلم في قرارة نفسها بأن إسرائيل وأميركا جهزتا المبادرة منذ اطلاقها وأن حل الدولتين لن يرى النور.

وفي ذهن أيضا بواذر غزل سوري-اسرائيلي تحت الطاولة باتجاه تحريك المسار السوري المتعثر منذ 1999، فلكلا الجانبين مصلحة في احياء مفاوضات الجولان.. سورية للهروب من الضغوط الاميركية بشأن المحكمة الدولية المتصلة باغتيال رفيق الحريري. واسرائيل للهروب من استحقاقات السلام على المسار الفلسطيني.

ستؤكد الدول العربية أن وقف عملية السلام يعني دفن الدولة الفلسطينية المستقلة على حساب الاستقرار الإقليمي ومصالح دول عربية مجاورة كالأردن ومصر. لذا ستطالب بمواصلة دعم الجهد التفاوضي وبسط الاستقرار في غزة من خلال هدنة بين إسرائيل وحماس بواسطة مصرية. وفي الأخير سيصدر قرار يطالب بتشكيل لجنة متابعة لمسار السلام على أن ترفع توصياتها إلى اجتماع طارئ لمجلس وزراء الخارجية العرب. ويبدو ان لبنان يستعد لاستضافته. وسيختتم الحفل السنوي بقراءة بيان ختامي باهت يتسق مع الحد الأدنى من قدرة العرب على الاجتماع بدل الاجماع على نقاط مشتركة.

اصطفاف جزئي إلى جانب السعودية. قبل ذلك، لم تنجح محاولات سحب البساط من تحت أقدام الدولة المستضيفة، كما تراجعت السعودية عن خططها باستقبال قمة دمشق باجتماع ثمان بأمل تغيير مسار المناقشات العربية.

صواريخ حماس وبربرية إسرائيل منحت سورية ذخيرة في معركتها السياسية صوب حشد تأييد رأي عام عربي محبط من الزعماء البراغماتيين. أجواء ما قبل القمة كانت دراماتيكية وحبل بالتهديدات ولعبة قتل العضلات السياسية على ايقاع القنابل ومذابح غزة.

خلال القمة، ستحاول دول عربية مفاتحة سورية، باعتبارها "دولة إقليمية صاحبة نفوذ" حول خطورة تحالفها مع إيران على حساب قضايا العرب الرئيسة.

الغرف المغلقة في القمة ستشهد منكافات، ملاسنات وعتاب. فسورية ستحاول توظيف القمة لحسابها

رئيس للبنان بعد أربعة أشهر من المراوحة. لكن يبدو أن حسابات دمشق، القريبة من فلك طهران، فضلت التخلي عن رضى كبرى الدول المنتجة للنفط في العالم على التنازل عن «كروت» حيوية- تقاطع مع مصالح إيران- في لبنان والملف الفلسطيني، وأيضا في العراق.

في المحصلة لم ينجح المعسكران؛ فبينما فرضت سورية أجندتها سارعت السعودية لتقزيم تمثيلها إلى القمة في سابقة.

ويبدو أن دولاً عربية قريبة من السعودية تتجه لتخفيض مستوى تمثيل وفودها إلى وزير أو سفير. الأردن، الذي يسعى لامسك العصا من المنتصف حتى لا تتضرر مصالحه الثنائية مع سورية، سيرسل وزيرا على رأس وفده.

رئيس الوزراء نادر الذهبي ترأس وفد الأردن قبل اسبوعين إلى مؤتمر القمة الإسلامية في دكار، ما يشي بوجود

بجلوسه إلى جانب غريمه رئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل.

عبّاس لا يمتلك ترف الغياب. لأن قضية وطنه ستكون موضع السجال والنقاش امتدادا لتقليد يترسخ منذ عقود. كالمعتاد ستكون الاستقطابات في أوجها حول هذه القضية، وحول ملف لبنان المتفجر حتى في غياب حكومة هذا البلد.

ولا يبدو أن في الأفق نوايا لجسر الفجوات. فالكل يغني على ليله. بل يتجه التخذيق إلى التعمق بعد أن استباححت الساحة العربية قوى إقليمية ودولية من طهران إلى تل أبيب إلى واشنطن.

حتى ربع الساعة الأخيرة، ظلّ الأمل قائما بإمكانية إنقاذ القمة عبر التوصل إلى تفاهات لجهة إنقاذ الوضع السياسي في لبنان. حتى أن روسيا دخلت على خط الوساطة عبر وزير خارجيتها يفغيني لافروف، بأمل رصف الطريق أمام مشاركة سعودية على مستوى رفيع، في حال انتخاب

ثمة فئة تصنع الأحداث، وأخرى تتابع تفاصيلها. وهناك شريحة ثالثة تبدي دهشتها من الحدث عقب وقوعه.

المؤتمرون العرب في دمشق سيجدون وقتاً «للاندهاش»، وقتاً للتساؤل: ماذا حصل منذ قمة الرياض ربيع العام الماضي، ومن قبلها عشرات القمم؟ كم من فرص ضيّعت، انقلابات وقعت وحروب اشتعلت؟

يتقاطر العرب إلى دمشق، وكل منهم يحمل أجندته الخاصة - بينما يتواصل اشتعال الساحة الفلسطينية، انزلاق العراق إلى نقطة اللاعودة وتشظي لبنان سياسيا على مذبح الخلافات العربية.



يبدو أن حسابات دمشق، القريبة من فلك طهران، فضلت التخلي عن رضى كبرى الدول المنتجة للنفط في العالم

ففي ظل الفجوة القائمة بين أكثر من معسكر، ستتحول القمة إلى منبر لتصفية حسابات واصطفافات متضادة تذكر بسياسات المحاور في النصف الثاني من القرن العشرين. في تلك الحقبة ظلت القضية الفلسطينية، وهزاتها الارتدادية في الإقليم- من الأردن إلى لبنان- الوجبة الرئيسة على طبق القادة العرب.

أزمة لبنان كانت مرشحة لتسيّد قمة دمشق، في غياب حماس عربي لمراجعة سياسة «غصن الزيتون»، الذي يبس وتناثرت أوراها، منذ أطلقت قمة بيروت (2002) مبادرة عربية، وأحيتها قمة الرياض بالارتكاز إلى مقايضة انسحاب إسرائيلي كامل بتطبيع عربي شامل. لكن الحكومة اللبنانية أعلنت مقاطعتها للقمة، بعد ساعات من إعلان السعودية تخفيض مستوى تمثيلها إلى سفير.

سورية كانت «تكتكت» باتجاه تغليب الملف الفلسطيني وإزاحة أزمة لبنان إلى المقعد الخلفي، حتى لا تقف أمام استحقاقات ما يجري في بيروت بعد ثلاث سنوات من إخراج الجيش السوري من لبنان بقرار دولي.

اشتعال جبهة غزة-إسرائيل الشهر الماضي ساهم في إنجاح التكتيك السوري-عن قصد أو عن غير قصد. المفارقة أن سياسات الحركة الإسلامية في القطاع تمنح ذريعة لتوجهات إسرائيل التوسعية وتصب في مصلحة خندق التشدد. لذلك سيكون صوت حماس عاليا في القمة، وقد يفاجا رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس



أقليمي

قرارات القمم العربية غزارة في الإصدار وتنفيذ مؤجل

سليمان البزور

◀ مذ عقدت أول قمة عربية في إنشاص في أيار/مايو 1946، والقرارات الصادرة عن تلك القمم تدور في حلقة مفرغة؛ غياب آليات التنفيذ، ترحيلها إلى قمم لاحقة أو حتى دخولها طي النسيان. بل إن بعض القرارات نسخت قرارات أخرى وألغتها.

العاهل السعودي عبد الله بن عبد العزيز اختزل واقع العمل العربي المشترك في القمة التاسعة عشرة التي استضافتها الرياض ربيع العام 2007. تساءل ابن عبد العزيز أمام ضيوفه عما تحقق فعلياً منذ أنشئت الجامعة العربية، قبل ستين سنة لتكون نواة للوحدة العربية الحقيقية؛ وحدة الجيوش، الاقتصاد والأهداف السياسية. وقبل ذلك وحدة للقلوب والعقول.

زهراء ثلاثمائة قرار تبنتها القمم المتعاقبة خلال عمر مؤسسة القمة. لكن لم يدخل منها حيز التنفيذ إلا ما ندر.

مؤتمر القاهرة في كانون الثاني/يناير 1964، الذي دشّن مؤسسة القمة، شهد أبرز قراراتين تاريخيين: إنشاء قيادة عربية موحدة وإنشاء هيئة استغلال مياه نهر الأردن وروافده. وفي أيلول/سبتمبر من نفس العام جاء مؤتمر الإسكندرية ليعيد التأكيد على ضرورة استغلال مياه نهر الأردن، وتنظيم الجيوش العربية.

قرار إنشاء قيادة عربية مشتركة لم ينفذ، إذ امتنعت دول عربية عن سداد مساهماتها

المالية. كما لم توافق دول عربية على مبدأ انتقال الجيوش العربية من دولة إلى أخرى أو حتى عبور أراضيها.

أما استغلال مياه نهر الأردن فقد شكلت هيئة استغلال مياه نهر الأردن، لتنفيذ مشاريع تمنع إسرائيل من المضي في خططها. وتشكلت قيادة عربية مشتركة

لحماية هذا المشروع. إلا أنه توقف نتيجة عدم تسديد بعض الدول التزاماتها المالية، ولعدم توفر الحماية للمشروع الذي تعرض للقصف الإسرائيلي.

كما تضمن مؤتمر الإسكندرية قراراً يقضي بالتعاون العربي في البحوث الذرية لخدمة الأغراض السلمية، وهو قرار لم ير

النور، فلم تقم حتى الآن أي محطة عربية مشتركة أو غير مشتركة للطاقة الذرية.

في العام 1967 وبعد النكسة، عقد مؤتمر قمة الخرطوم فأصدر مجموعة من القرارات أبرزها ما عرف باللائات الثلاث (الاصح، لا تفاوض مع إسرائيل، ولا إعراف بها)، إلا أن هذه اللات وصلت الى طريق

مسدود، حين وقعت مصر معاهدة سلام مع إسرائيل في كامب ديفيد عام 1979، ثم وقع الأردن معاهدة وادي عربة عام 1994، ثم تبعت ذلك موريتانيا حين أعلن في واشنطن في تشرين الأول/أكتوبر 1999 عن إقامة علاقات دبلوماسية على مستوى السفراء بين موريتانيا وإسرائيل. كما شرعت قطر بإقامة علاقات إقتصادية مع إسرائيل من خلال مكتب تمثيل تجاري وعلاقات إقتصادية في العام 1996.

وفي مؤتمر الجزائر عام 1973 طرح قرار إنشاء بنك عربي إفريقي للتنمية الصناعية والزراعية في أفريقيا بالتعاون مع دول إفريقية، لدعم التعاون العربي الإفريقي في مختلف المجالات، إلا أن شيئاً من ذلك لم ينفذ.

وفي قمة بغداد التي عقدت في العاصمة العراقية عام 1978 تحت تأثير اتفاقية كامب ديفيد، كان أول قرار يصدر عن تلك القمة هو رفض إتفاقية كامب ديفيد ونقل مقر جامعة الدول العربية من القاهرة، وتعليق عضوية مصر في الجامعة العربية، وتطبيق قوانين المقاطعة على الشركات والأفراد المتعاملين مع إسرائيل، إلا أن ذلك ذهب أراج الرياح، فقد أعادت الدول العربية علاقاتها مع مصر وفتحت من جديد سفاراتها في القاهرة. وأعيد مقر الجامعة العربية الذي كان قد نُقل إلى تونس- أعيد إلى القاهرة في العام 1987. في مؤتمر القاهرة 1996 إتخذت الدول العربية قراراً بإنشاء محكمة عدل عربية، لتكون صاحبة الولاية في حل النزاعات العربية، إلا أن ذلك لم ينفذ وبقيت النزاعات العربية تعرض على محكمة العدل الدولية، كالحلاف على الجزر بين قطر والبحرين، الذي حلته محكمة العدل الدولية في لاهاي في مطلع 2001.



مناوشات قادة عرب على الهواء مباشرة

السَّجَل - خاص

◀ شابت القمم العربية الكثير من الخلافات والملاسات بين رؤساء الوفود المشاركة، وصل بعضها حد التراشق بالمسبات وأطباق الطعام.

وسائل الإعلام والمدونات ومواقع إلكترونية مثل youtube.com ما تزال تعرض مثل هذه المشاهدات. من أشهرها المشادة في قمة شرم الشيخ 2003 بين العاهل السعودي الملك عبدالله (ولي عهد السعودية آنذاك) والرئيس الليبي معمر القذافي. وهذا هو نص الكلام.

* العقيد القذافي: "أنا اتصلت بالليل بأخي الملك حامي الحرمين.. خادم الحرمين، وقلت أنا المعلومات اللي عندي إن القوات الأميركية تتدفق على السعودية... كيف؟ قال لي والله أميركا دولة كبرى وإذا كان تدخل مين يقدر يمنعها، قلت له كيف تدخل

في أرض دولة مستقلة. بعد تلاقيت أنا وإياه قال لي الشي اللي ما عرفناش نقول لك في الهاتف، إن العراق بعد الكويت عنده نوايا باجتياح السعودية.

كيف؟ قال لي استطلعنا وشفنا وقال لي حتى مئات الدبابات كانت منتشرة على الجبهة بتزحف على السعودية. الأمر اللي أدى إنه السعودية فعلاً للدفاع عن نفسها بتتحالف حتى مع الشيطان. في ذلك الوقت راحت جابت القوات الأميركية.

أصبح الخطر العراقي في ظل الوضع العراقي الموجود الآن فعلاً يعني مصدر قلق أو حتى تهديد لإخواننا في الكويت وفي السعودية وفي كل الخليج.. وأميركا متعهدة بحماية هاي المنطقة. لأنها مصدر هام جداً للطلاقة... إذن.. أه إذا فيه تصحيح. تفضل قل أخي عبد الله."

كلام القذافي استفز الأمير عبد الله بن عبد العزيز فقاطعه بحدّة:

"فخامة الرئيس.. كلامك مردود عليه. المملكة العربية السعودية واجهة. المملكة العربية السعودية ليست عميلة للاستعمار مثلك ومثل غيرك. مين جابك في الحكم أنت.. مين جابك، قل صحيح مين جابك؟ لكن لا

تتكلم.. ولا تتورط بأشياء مالك فيها لا حظ ولا نصيب، والكذب هو أمامك، والقبر هو قدامك."

وهنا قطع التلفزيون المصري بث وقائع الجلسة التي كانت تبث على الهواء، وكانت بعض المصادر قد تابعت من داخل قاعة المؤتمر ما لم تبثه وسائل الإعلام. القذافي، توجه بالحديث للرئيس المصري حسني مبارك قائلاً: "مالو الأمير، رُد عليه يا حسني (مبارك)، المشكلة عربية. عربية ولا يجب أن نتجاهل ذلك."



الدوري: احرص يا صغير يا عميل. احرص يا قرد

في هذه الأثناء وجه الأمير عبد الله حديثه أيضاً للرئيس مبارك قائلاً: "هل نسي القذافي الدور الذي لعبته المملكة في

إخراجه من قضية لوكربي، والجهود التي بذلناها لرفع حصار دام عشر سنوات على ليبيا، هو عارف وش سويينا معاه ولا ينسى". وحينما نهض الأمير عبد الله من مقعده متجهاً إلى خارج القاعة صحبه نائب رئيس الوزراء الكويتي وقال له: إذا كنت ستسحب فنحن معك، وتدخل الرئيس المصري والسوري واللبناني لإثباته عن الانسحاب من اجتماع القمة.

وظل القذافي جالساً وعلى وجهه ابتسامة خفيفة، وحاول العاهل المغربي ورئيس وفد العراق عزة إبراهيم إقناعه بالاعتذار للأمير عبدالله بشكل شخصي في قاعة جانبية، فرفض القذافي قائلاً بصوت جهوري: أنتم تهينوني، أنا ثوري، فرد عليه الرئيس اليمني علي عبدالله صالح قائلاً: "بالله عليك يا معمر احنا جايين نجتمع مش نختلف، مش عايزين ننشر غسيلنا الوسخ على الملأ". فرد القذافي: "لو لم يطلب العرب من الأميركيين المجيء الى المنطقة، لما أتوا. طلبوهم لحمايتهم. أميركا تهدد العراق وتسعي لتدمير العرب". وغادر القذافي القاعة أيضاً قائلاً للرئيس اليمني: "كان لي عرض تاريخي، أنا لا أريد المشاركة في القمة، طلبتم مني ذلك فجئت، لكن هذه آخر مرة

أشارك في قمة".

وهنا تدخل مبارك والرئيسان السوري واللبناني وأقنعوا الأمير عبد الله والقذافي بالعدول عن قرار ترك قاعة القمة. ثم اقترح الرئيس مبارك التصويت على البيان الختامي للقمة، وتمت الموافقة بالإجماع لتنتهي القمة عند هذا الحد.

* من المشادات الكلامية الأخرى ما حدث في قمة المؤتمر الإسلامي في الدوحة، التي جاءت بعد أيام من قمة شرم الشيخ العربية عام 1990، بين رئيس الوفد العراقي عزة إبراهيم الدوري وعضو الوفد الكويتي الأمير صباح الأحمد الجابر الصباح، وزير الخارجية آنذاك.

وهذا نص الملاسة:

الدوري في إشارة إلى الكويت: «... ويهدد أمن العراق بالصميم ويدعو إلى الحشود الأميركية أن تتركز في أرضه» (عندها قام الصباح من مقعده وصرخ في وجه الدوري)

رد الدوري: «أحرص يا صغير يا عميل. احرص يا قرد. احرص أنت أمام العراق. يلعن أبو شاربك. أنت أمام العراق. هذا الخائن» ثم طلب رئيس الجلسة الهدوء.

اقليمي

قمة "بمن حضر" .. أجنادات متباعدة تستحضر انقسامات قرن مضى

تتمة المنشور على الأولى

◀ قمة الصمود والتصدي في بغداد عام 1978 لم تثمر في إسناد "دول المواجهة" عقب خروج مصر عبر بوابة معاهدة كامب ديفيد. وفي صيف 1990، أعطت قمة القاهرة غطاءً دولياً برعاية أميركية لمهاجمة العراق وضرب بنيته ومقدراته. بندقية منظمة التحرير الفلسطينية تنقلت بين الساحات العربية طرداً وتهجيراً وصولاً إلى الخروج البحري الكبير من مرفأ بيروت إلى تونس، تحت حراش إسرائيل والولايات المتحدة. تتواصل القمم وتتراكم القرارات لإنقاذ ما تبقى من العمل المشترك. وفي كل قمة ينخفض السقف وتعمق الانقسامات خلف أبواب مغلقة، تخفيها -دون جدوى- ابتسامات القادة أمام عدسات الإعلام. السوق العربية المشتركة ظلت حبراً على ورق منذ ستة عقود، بينما التحمت أوروبا غير المتجانسة تحت مظلة اتحاد سياسي ونقدي، بدأ باتفاق اقتصادي محدود أواسط القرن الماضي. الأردن وسائر الدول المتوافقة مع الرؤية السعودية قرّرت تخفيض مستوى تمثيلها في القمة رداً على رفض سورية إنهاء استعصاء انتخاب رئيس للبنان. توقعات سابقة ذهبت إلى أن القمة قد لا تعقد في مكانها وزمانها في ظل غياب عدد من القادة العرب. تكهنات أخرى ذهبت إلى

وما زال هذا البلد يعاني من عقابيلها، ومن تدخلات خارجية منظورة ومستترة. لا يقتصر التباعد على المسألة اللبنانية مع حساسيتها وراهنيتها. فهناك الخلاف حول التحالف الاستراتيجي بين دمشق ذات الخطاب القومي ودولة غير عربية هي إيران، تمتلك ملفاً نووياً مثيراً للقلق لدى الدول المجاورة على الأقل. وهي تحتل جزءاً عربياً للإمارات وترفض التفاوض بشأنها (دولة الإمارات كانت في مقدمة الدول التي أعربت عن استعدادها للمشاركة في قمة دمشق على مستوى رئيسي الدولة). وتمارس إيران نفوذاً متشعباً وهائلاً يتغلغل في نسيج الدولة والمجتمع في العراق المنكوب، علاوة على نفوذها الظاهر لدى حزب الله في لبنان وحركتي حماس والجهاد في فلسطين. وتقدم الجمهورية الإسلامية باعتبارها مرجعاً روحياً ومصدر إلهام وتوجيه لمكونات طائفية في مجتمعات عربية عدة بما يمس النسيج الاجتماعي. دمشق أبدت على لسان مسؤوليها في مناسبات مختلفة تمسكها بهذا الخيار، ورفضها التراجع عنه. لم تتحقق تقديرات ترددت منذ شهور بأن قرب انعقاد القمة في الفيحاء، سيؤنن بإطلاق خطاب وفاق وإعادة تجسير سياسي مع غالبية الدول العربية وبالذات مع الرياض والقاهرة. زيارة الملك عبدالله الثاني "المفاجئة" إلى دمشق في

خريف العام الماضي، صبّت في هذا الاتجاه. لكن بينما سعت الزيارة الملكية إلى ترطيب العلاقات الثنائية، لم تظهر بوادر من عاصمة الأمويين حيال الملفات الثنائية العالقة أو لجهة تحسن أجواء التحضيرات للقمة. سبق لمسؤولين سوريين أن أعلنوا عدم استعداد دمشق "للتضحية بمصالحها الحيوية (في لبنان) مقابل انعقاد القمة". لعل المقصود أن المناسبة آنية وعابرة، بينما المصالح "دائمة وثابتة". ذلك يظهر مدى حجم وعمق الخلاف، بما يعيد إلى الأذهان الانقسامات العربية في منتصف القرن الماضي بين معسكرين وما خلفته من تداعيات. رغم أن دمشق تبدو شبه منفردة في مواقفها، وتلقى تفهماً لا أكثر من دولتين عربيتين. بذلك يتعرض "النظام العربي" لهزة كبيرة في ظل استقواء بالخارج يشمل الجميع تقريباً وإن بدرجات متفاوتة. المملكة العربية السعودية استبقت القمة بطي صفحة خلافاتها مع دولة قطر. ونشطت دبلوماسية سبقتها في الاتصال بدول عربية منها الجزائر أخيراً، إذ تم الاتفاق على تنسيق المواقف حيال القمة المنتظرة. القضية الفلسطينية تظل حاضرة ولكن بعد طغيان خلاف حماس مع السلطة الفلسطينية على قضية إنهاء الاحتلال، واستئثار هذا الخلاف بالاهتمام في ظل

الرعاية التي تتمتع بها الحركة في دمشق، ومع مبادرة يمنية أفلحت في إعادة الحوار بين الفصائل وحماس دون إعادة للحملة لمؤسسات السلطة ووقف تداعيات "انقلاب حماس" في حزيران الماضي، ومواجهة التمدد الاستيطاني، والعبث الإسرائيلي بمسار التفاوض. واضح أن القمة في سبيلها للانعقاد "بمن حضر"، وهو تعبير استخدمته صحف سورية الرسمية. فيما لوّح رئيس الدبلوماسية السورية وليد المعلم بأن "القمة قد تسحب مبادرة السلام العربية"، التي ولدت من رحم السعودية في قمة بيروت عام 2002. وجددت قمة الرياض التأكيد عليها. تستحق المبادرة النظر بها والدعوة لتفعيلها بصورة جدية، في ضوء التنصل الإسرائيلي منها ومحاولات إفراغها من مضمونها. غير أن التلويح بهذا الأمر في اجراءات الخلافات الناشئة بين دمشق والرياض خصوصاً، قد يحمل على التأويل بالسعي للتخلي عن مبادرة الرياض. في هذه الظروف قد تسعى الدولة المضيفة، كما هو مقدر لتفادي فشل القمة، لإصدار قرارات غير مثيرة للجدل، تعكس الحد الأدنى من التوافق، بالاكتماء بترديد بعض العموميات، بشأن لبنان والعراق وفلسطين والسودان والصومال، بينما السياسات الفعلية لهذه الدولة أو تلك تدار في مكان آخر، بأجنادات لا تتطابق بالضرورة مع ما هو معلن.

قائمة طعام الملوك والرؤساء في أول مؤتمر قمة

◀ مؤتمرات القمة جميعها، بلا استثناء، هي مؤتمرات للدعاية والصور التلفزيونية واطلاق التصريحات الرنانة، لأنه كان يستغرق استقبال القادة ووداعهم بمراسيم ليس لها أول وليس لها آخر أكثر من الوقت الذي خصص لبحث وإزالة الخلافات العربية ومعالجة القضايا التي تبحث في المخاطر التي تواجه الأمة ومصيرها. ويكفي للتأكيد على أن مؤتمرات القمة هي مظاهر فارغة من مؤتمر القمة الأول الذي انعقد من أجل إنقاذ فلسطين ومنع إسرائيل من تحويل مياه نهر الأردن وسرقتها بأن كان أول عشاء أقامه على شرف القادة الأمين العام لجامعة الدول العربية عبد الخالق حسونة هو عشاء فيه ضحك على ذقون القادة قبل الضحك على الشعوب العربية، وبشكل خاص الشعب الفلسطيني عندما أعد لهم عشاء فاخراً اختار لأصنافه أسماء ما أنزل الله بها من سلطان، وكان واضحاً أنه أراد أن يعوض القادة بالكلام عما هو مطلوب من أفعال، ولنستعرض قائمة طعام أول عشاء أقامه الأمين العام لجامعة العربية لأول قمة!

الصحف الأولى اطلقوا عليه اسم «حريق نهر الأردن» وهو عبارة عن شوربة بصل، والصحف الثاني «عرانس بحيرة طبرية» وهو سمك السلطان إبراهيم، والثالث «غزلان بيسان» وهو الأوزي، أما الصحف الرابع فقد أطلقوا عليه اسم «ألبي القدس» وهو الأوزي شوكي، ثم صحن «أزهار الناصرة»، وهو عبارة عن حلويات محشوة بالجوز ثم «فلذات الغور» وهي البرتقال و«رقائق نابلس» وهي الكنافة النابلسية ثم «جواهر أريحا» وهي الموز وأخيراً «زهرة اليرموك» وهو مشروب الليموناضة.

ويلاحظ أن كل صنف من هذه المأكولات أطلقوا عليه اسماً لمدينة فلسطينية للتأكيد على أن فلسطين في العقول بينما الأصح أنها أصبحت في البطون، ومن السهل أكلها وتصفية الحسابات على حسابها.

«عرفات حجازي - كتاب خمسون عاماً صحافة»



◀ من أنشأص 1946 إلى الرياض 2007، عقدت 32 قمة عربية. منها 19 عادية و12 طارئة. شاب غالبية تلك القمم سجلات واصطفاقات بين قادة الدول المشاركة. الدورة 12 في فاس 1981 علقت بسبب خلافات عربية حادة، واستؤنفت في العام

التالي ليشهد مقاربة الدول العربية حيال الصراع مع إسرائيل. استنصلت مصر من اجتماعات القمة في بغداد 1978 إثر توقيع اتفاقية كامب ديفيد بالأحرف الأولى مع إسرائيل. ثم عادت مصر إلى الصف العربي من بوابة الدار البيضاء 1989. نتجت عن

القمم العربية قرارات "مصرية" تهدف إلى "تعزيز الوحدة العربية و مواجهة المطامع الاستعمارية في المنطقة". على أن تلك القرارات لم تجد طريقها إلى التنفيذ، حتى إن بعض هذه القرارات كان يلغي قرارات سابقة.

المدنية	التاريخ	الدولة	ملاحظات
1 أنشاص	28 / 5 / 1946	مصر	طارىء/المواجهة الخطر الإسرائيلي في فلسطين
2 بيروت	13 / 11 / 1956	لبنان	طارىء/إثر العدوان الثلاثي على مصر
3 القاهرة	13 / 1 / 1964	مصر	عادي/مؤتمر القمة الأول
4 الإسكندرية	5 / 9 / 1964	مصر	عادي/مؤتمر القمة الثاني
5 الدار البيضاء	13 / 9 / 1965	المغرب	عادي/مؤتمر القمة الثالث
6 الخرطوم	29 / 8 / 1967	السودان	عادي/مؤتمر القمة الرابع
7 الرباط	23 / 12 / 1969	المغرب	عادي/مؤتمر القمة الخامس
8 القاهرة	23 / 9 / 1970	مصر	طارىء/ إثر أحداث أيلول في الأردن
9 الجزائر	26 / 11 / 1973	الجزائر	عادي/مؤتمر القمة السادس
10 الرباط	26 / 10 / 1974	المغرب	عادي/مؤتمر القمة السابع
11 الرياض	16 / 10 / 1976	السعودية	طارىء/إثر الأزمة اللبنانية
12 القاهرة	25 / 10 / 1976	مصر	عادي/مؤتمر القمة الثامن
13 بغداد	2 / 11 / 1978	العراق	عادي/مؤتمر القمة التاسع / مقاطعة مصر إثر كامب ديفيد
14 تونس	20 / 11 / 1979	تونس	عادي/مؤتمر القمة العاشر
15 عمان	25 / 11 / 1980	الأردن	عادي/مؤتمر القمة الحادي عشر
16 فاس	25 / 11 / 1981	المغرب	عادي/ مؤتمر القمة الثاني عشر/علق حتى العام التالي
17 فاس	6 / 9 / 1982	المغرب	عادي/استئناف مؤتمر القمة الثاني عشر
18 الدار البيضاء	7 / 8 / 1985	المغرب	طارىء/خصصت للخلافات العربية العربية
19 عمان	8 / 11 / 1987	الأردن	طارىء/خصصت للحرب العراقية الإيرانية
20 الجزائر	7 / 6 / 1988	الجزائر	طارىء/خصصت للإنتفاضة الفلسطينية والمطالبة بمؤتمر سلام دولي
21 الدار البيضاء	23 / 5 / 1989	المغرب	طارىء/مصر تستعيد عضويتها في الجامعة
22 بغداد	28 / 5 / 1990	العراق	طارىء/بحث الأمن القومي العربي
23 القاهرة	9 / 8 / 1990	مصر	طارىء/إثر الغزو العراقي للكويت
24 القاهرة	21 / 6 / 1996	مصر	طارىء/تداعيات وصول الليكود إلى الحكم في إسرائيل
25 القاهرة	21 / 10 / 2000	مصر	طارىء/أسمي مؤتمر الاقصى بعد دخول شارون الحرم القدسي
26 عمان	28 / 3 / 2001	الأردن	عادي/مؤتمر القمة الثالث عشر
27 بيروت	28 / 3 / 2002	لبنان	عادي/مؤتمر القمة الرابع عشر
28 شرم الشيخ	1 / 3 / 2003	مصر	عادي/مؤتمر القمة الخامس عشر
29 تونس	22 / 5 / 2004	تونس	عادي/مؤتمر القمة السادس عشر
30 الجزائر	22 / 3 / 2005	الجزائر	عادي/مؤتمر القمة السابع عشر
31 الخرطوم	28 / 3 / 2006	السودان	عادي/مؤتمر القمة الثامن عشر
32 الرياض	21 / 3 / 2007	السعودية	عادي/مؤتمر القمة التاسع عشر

◀ جدول بالقمم العربية السابقة أرقام في القمم

أكثر الدول حضوراً	السعودية	أكثر الدول حضوراً
أكثر الدول حضوراً (على مستوى القيادة)	الأردن	أكثر الدول حضوراً (على مستوى المتدوب)
أقل الدول حضوراً (على مستوى المتدوب)	جيبوتي	أكثر الدول تغيباً
32 مؤتمراً عادياً واستثنائياً شارك في 29 مؤتمراً عادياً واستثنائياً (الملك الراحل الحسين القديب رئيس الديوان الملكي بهجبت التلهوني إلى الجزائر 1973، والملك عبد الله القديب رئيس الوزراء علي أبو الراغب إلى بيروت 2002).	7 مرات (عن الجزائر 1973، عمان 1980، فاس 1982، الدار البيضاء 1985، بيروت 2002، تونس 2004، الرياض 2007).	

◀ أرقام في القمم

أقليمي

الأردن والقمم العربية.. حضور حتى في أحلك الظروف

عام على قمة الرياض

معن البياري

علاء طوالبه

مع قرب انعقاد قمة دمشق تقوم الرياض التي ترأست القمة السابقة بتسليم الرئاسة للدولة المضيفة وهي سوريا. وليس في محله مؤاخذه السعودية على الحصاد المتواضع، ما دام الحال العربي يدلل على عجز وانكشاف مهول أمام رياح التدخلات ورهانات القوى العظمى واستشراس تل ابيب واستخفافها بكل العرب. يُعاین المرء ذلك، وفي البال أن السعودية دولة مركزية وقيادية، وصاحبة مكانة، ما يعني أن رئاستها القمة خلال عام كان معطى مُضافاً. ولا يغيب التأشير أن هذا الجهد لن يقوى في أي حال على المعطيات الشديدة الحدة في أزمت غير قليلة، وليس في وسعه اجترار المعجزات، لا سيما أن للسعودية خياراتها الخاصة، التي تحتكم إليها.

في مايو الماضي رعت الرياض اتفاقاً بين السودان وتشاد، بحضور الرئيسين البشير ودبي. الاتفاق المذكور جاء تأكيداً لاتفاق وقعه الرئيسان في طرابلس الغرب في فبراير 2006. الاتفاقان الموقعان لم ينفعا في شيء، ما استلزم توقيع اتفاق ثالث في 12 آذار الجاري في السنغال على هامش أعمال مؤتمر القمة الإسلامية. الملاحظ أن الملك عبد الله بن عبد العزيز شارك في اجتماع عقد في أثناء قمة الرياض تعلق بهذه المسألة. وتم التوافق على أن تنسق الحكومة السودانية مع السعودية اتصالاتها وتعاملاتها مع الأمم المتحدة والمجتمع الدولي. وكان العاهل السعودي قال "إن التراخي العربي أدى إلى التدخل الخارجي في شؤون السودان".

وفي سبتمبر الماضي استضافت جدة توقيع اتفاقية المصالحة في الصومال، وحضره الرئيس الصومالي عبد الله يوسف ورئيس الوزراء (السابق) علي محمد جيدي ورئيس البرلمان أم محمد نور ورؤساء قبائل صومالية. وكان تم التوصل إلى الاتفاقية المذكورة في مؤتمر انتظم في مقديشو. غير أن غياب قوى صومالية ينبغي أن تتم المصالحة الوطنية معها أساساً، زاد من اشتعال التوترات في البلد المنكوب.

النية السعودية الصادقة كانت حاضرة بشأن مصالحة صومالية، وتوقيع اتفاق سوداني تشادي لم يفلح في انتشال أجواء البلدين من التآزمت المتكررة بينهما.. وفي البال أيضاً أن سقوط اتفاق مكة الذي رعته الرياض قبل انعقاد القمة فيها، بين رئاسة السلطة وحركة فتح و بين قيادة حماس كان مدوياً، حين مضت الأخيرة للحسم العسكري في الانقلاب. بهذا جرى تعاكس مقصود مع الجهد السعودي.

في الموضوع اللبناني، ظلت الرياض حذرة في الاستجابة لدعوات باستضافة الأطراف والقوى اللبنانية، وحجتها أنها لن تغامر دون ضمانات كافية بنجاح اللقاء، وهي التي لها فضل النجاح في التوصل لاتفاق الطائف قبل عقدين. وظلت الأزمة اللبنانية تزداد استعصاء، وتتضاعف التأثيرات السورية والإيرانية والأمريكية والفرنسية، وبدت التأثيرات السعودية موكبة لها لكن دون إحداث اختراق وتعززت قناعة الرياض بأن دمشق فاعل رئيسي في توتير الأزمة، واقترع تحول دون انتظام المؤسسات الدستورية اللبنانية.

تذهب السعودية إلى دمشق، وكأنها غير راغبة، وهي على خلاف واضح مع الدولة المضيفة التي طالما كانت الرياض الداعم الأول لها. تذهب لتسليم رئاسة قمة لم تفدها بشيء، ولم تمكنها من إنجاز مصالحت في العراق الذي زاره نجاد، في رسالة شديدة الوضوح للسعودية ولكل العرب بأن لبلاده النفوذ الأوضح في البلد المحتل.

أميركية في سبيل حل القضية داخل البيت العربي، بحسب رئيس الوزراء الأسبق فايز الطراونة.

اكتسبت القمة الطارئة بالقاهرة التي عقدت عام 1996 تحت شعار «فلسطين طريق السلام» أهمية خاصة، ولا سيما أن الأردن كان قد وقع اتفاقية للصلح مع إسرائيل في «وادي عربة» في 26/10/1994 بعد سنة من اتفاقات الحكم الذاتي بين منظمة التحرير وإسرائيل، وربط الأردن حينها التطبيع مع «العدو» ووقف المقاطعة العربية له بمدى التقدم في العملية السلمية.

بعد وفاة الملك حسين في العام 1999، وتسلم الملك عبدالله الثاني مقاليد الحكم، استضافت عمان الدورة العادية الثالثة عشرة 2001 التي ترأسها الملك عبدالله الثاني.

كان الأردن من أشد المتحمسين لتبني مبادرة السلام العربية التي قدمتها السعودية في قمة بيروت 2002، والهادفة إلى إرساء السلام في الشرق الأوسط. وفي العام التالي شارك الأردن في قمة شرم الشيخ 2003، باعتباره عضواً في لجنة مبادرة السلام العربية. وكثف جهوده بالتنسيق مع اللجنة للتحرك على الساحة الدولية، والإعداد لعرض الأمر على مجلس الأمن حتى يتحمل كامل مسؤولياته تجاه الوضع الخطير في الأراضي الفلسطينية وتداعياته على الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم. وأكد المؤتمر رفضه المطلق لضرب العراق.

في 2004 عقدت القمة في تونس بمشاركة أردنية رفيعة المستوى ترأسها الملك عبد الله الثاني. ورفع المؤتمر شعارات التصدي للإرهاب وعدم الخلط بينه وبين الإسلام، وفي العام 2005 أيد الأردن في مؤتمر الجزائر الالتزام بمبادرة السلام العربية بوصفها المشروع العربي لتحقيق السلام العادل والشامل والدائم، ودان المؤتمر استمرار إسرائيل في بناء الجدار التوسعي، وأكد الأهمية الفائقة لفتوى محكمة العدل الدولية الصادرة بهذا الشأن في العام نفسه، ورفض المؤتمر من جهة أخرى القانون المسمى «محاكمة سورية»، واعتبره تجاوزاً لمبادئ القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة.

شارك الأردن في مؤتمر القمة العربي العادي الثامن عشر في الخرطوم 2006، الذي أكد فيه العرب مجدداً على مركزية قضية فلسطين، وعلى خيار السلام العادل والشامل في الشرق الأوسط عبر التمسك بالمبادرة العربية للسلام التي أقرتها قمة بيروت وأعدت إطلاقها في الرياض في ربيع العام الماضي.

قمة الرياض أشادت أيضاً بالانتخابات «الديمقراطية النزوية في فلسطين» واحترام خيارات الشعب الفلسطيني، فضلاً عن احترام سيادة العراق وإدانة استهداف الأماكن المقدسة فيه، إلى جانب التضامن مع لبنان وسيادته وحقه في المقاومة، والتضامن التام مع سورية إزاء العقوبات المفروضة عليها. وستكون هذه العناوين الحاضر الغائب على طاولة القادة العرب في قمة دمشق.

في قمة فاس الأولى 1981 إلى التوفيق بين المملكة الأردنية الهاشمية والجمهورية العربية السورية إثر خلافات بينهما، وصلت إلى مستوى التحشيد العسكري على الحدود، وفي قمة فاس الثانية 1982 قدم الملك الحسين والرئيس الراحل ياسر عرفات، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، خطة مشتركة لتنفيذ مشروع سلام عربي من أجل تحقيق تسوية سلمية عادلة وشاملة تضمن انسحاب قوات الاحتلال الإسرائيلي من جميع الأراضي العربية المحتلة وفي مقدمتها القدس الشريف، وتؤمن استعادة الحقوق الوطنية الثابتة للشعب العربي الفلسطيني، وشهدت القمة تقديم الأمير فهد بن عبدالعزيز آنذاك مبادرته التي عرفت فيما بعد «مبادرة فاس».

ألفت تداعيات الحرب العراقية الإيرانية



اهتمام كبير أبداه الأردن بالقمم العربية منذ قمة بيروت 1956

بظلالها على قمة عمان 1987، إذ أولى الزعماء العرب تلك الحرب كل الاهتمام، وجاء دور الأردن باعتباره البلد المضيف فاعلاً في دعم العراق للدفاع عن أرضه ضد إيران. وقد شهدت القمة اרהاصات عودة مصر إلى الجامعة العربية بعد عزلها ومقاطعتها لأكثر من سبع سنوات في ضوء توقيعها اتفاقية كامب ديفيد مع إسرائيل، وفشل الرئيس التونسي السابق الحبيب بورقيبة من مغادرة بلاده لحضور قمة عمان بعد أن نفذ زين العابدين بن علي انقلاباً أبيض أدى إلى خلعه من الحكم.

وأبدى الأردن التزاماً في قمة الدار البيضاء غير العادية عام 1989 حين دعت الجامعة العربية عمان، ودمشق، وبيروت والقاهرة إضافة إلى فلسطين لتكثيف العمل صوب عقد مؤتمر دولي للسلام، ولكن الأردن احتفظ بموقف مخالف لقرارات قمة القاهرة التي عقدت عام 1990 في أعقاب الغزو العراقي للكويت، فلم يصوت الملك الحسين على قرار يستهدف تحشيد الأساطيل الغربية بقيادة

رئيس وزراء أسبق، رأى أن كل هذه القمم «بلا داع»، وقال باستهزاء: «كل هالقمم حكي فاضي، بلا قمم بلا وجع راس، الله يعين الأردن عليها».

الأردن شارك في القمة التأسيسية الأولى التي دعا إليها الملك فاروق في قصره بأنشاص العام 1946، بوصف مصر إحدى الدول السبع المؤسسة للجامعة العربية.

اهتمام كبير أبداه الأردن بالقمم العربية منذ قمة بيروت 1956 التي شارك فيها الحسين على رأس وفد رسمي تصدر أجندة تلك القمة العدوان الثلاثي على مصر أثناء قمة القاهرة 1957 تلقى الملك الحسين برقية تهنئة من مجلس الجامعة العربية بمناسبة إغائه المعاهدة البريطانية الأردنية وطرده قائد الجيش الجنرال البريطاني باغوت كلوب.

بعد سبع سنوات، جاءت قمة القاهرة 1964 التي لعب فيها الأردن، باعتباره أكبر المتضررين، دوراً بارزاً في القضية التي سيطرت على مقررات القمة، وهي تأمين التنفيذ الفوري للمشروعات العربية لاستغلال مياه نهر الأردن وروافده، وإحباط مشروع إسرائيل بتحويل مياه النهر، وتعزيز الدفاع العربي المشترك. لكن القرار الأبرز الصادر عن تلك القمة كان ولادة منظمة التحرير الفلسطينية واعتمادها ممثلة للشعب الفلسطيني، وهو قرار رحب به الأردن.

ثم جاءت قمة الدار البيضاء 1965 والخرطوم 1967 التي علت فيها شعارات «لا صلح، لا تفاوض، لا اعتراف بإسرائيل». وفي عام 1970 عقدت قمة القاهرة على خلفية ما يعرف بـ«أحداث أيلول»، وطالبت بوقف الأعمال العسكرية كافة التي مزقت المملكة، والتزم الأردن بذلك، استجابة للطلب العربي الذي هدد باتخاذ إجراءات ضد من يخل بالاتفاق.

عام 1974 عقدت قمة الرباط التي قررت تأكيد الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني، والتزم الأردن بالقرار. وفي قمة عمان الاقتصادية 1980 بذل الأردن جهوداً جبارة في سبيل إنجاز المؤتمر، وتعزيز صمود الأمة العربية والعمل المشترك، بعد سنتين من قمة «الصمود والتصدي» في بغداد عام 1978 التي تركت شراً في العالم العربي.

بعد عام من قمة عمان، سعى العرب

منذ قمة «أنشاص في مصر العام 1946، وحتى قمة الرياض في العام الماضي لم يتغيّر الأردن عن أي قمة عربية، برغم تغير الظروف السياسية العربية والأولويات.

ولم يتراجع مستوى المشاركة الدبلوماسية الأردنية منذ أول قمة تشير إليها سجلات الجامعة العربية بوصفها أول قمة رسمية عادية - دشنت انطلاقة مؤسسة القمة - وهي التي عقدت في القاهرة في 13 كانون الثاني/يناير 1964.

في ذلك الوقت كانت العلاقات بين عمان والقاهرة مقطوعة. الحسين بن طلال، الذي كان في زيارة للبحرين، استبق القادة العرب بالموافقة على حضور القمة. وكان أول الحاضرين بعد أن أوفد إلى القاهرة وزير خارجيته أنطون عطا الله لإعادة العلاقات الدبلوماسية، حسبما يستذكر رئيس الوزراء الأسبق أحمد اللوزي.

الملك عبد الله الثاني، الذي تسلم أخيراً رقعة الدعوة إلى قمة دمشق من وزير الخارجية السوري وليد المعلم، أعلن دعمه لها، من دون أن يحدد مستوى تمثيل المملكة في القمة.

«لا يجوز»، بحسب رئيس الوزراء الأسبق فايز الطراونة، «القول بتضاؤل الدور الأردني المحكم إلى شبكة من التعقيدات المتداخلة عربياً، ومحلياً، ودولياً». ويقول الطراونة: «لعل الدور السياسي الكبير الذي لعبه الأردن بفضل الراحل الملك الحسين، وفّر للمملكة هامشاً واسعاً من المناورة السياسية. في حين أن الدور الأردني في الوقت الحالي ليس أقل حرصاً على المتابعة وتعزيز العمل العربي المشترك».

يضيف الطراونة: «الأردن لم يتغيّر عن أي قمة عربية حتى في العام 1970 عقب (حرب) أيلول. وأبدى التزاماً حياً كل القرارات التي اتخذتها القمم، رغم تأثره ببعضها، مثل قرار اعتماد منظمة التحرير ممثلاً وحيداً للشعب الفلسطيني (في الجزائر عام 1973) وتأكيداً في الرباط العام 1974). يستذكر الطراونة كيف حذر الملك حسين من تبعات ذلك القرار، ويؤكد أن «ارتباط الأردن الوثيق بالقضية الفلسطينية لعب دوراً في الحضور الأردني المكثف».

«في العهد الجديد»، الطراونة، الذي انتقل العرش في عهد حكومته إلى الملك عبد الله الثاني بعد وفاة الحسين، في السابع من شباط/فبراير 1999، يقول: «كان حضور الملك عبد الله الثاني في القمة الأولى التي يشارك بها في القاهرة فعلاً بتمسكه بشدة بدورية عقد المؤتمرات العربية، وأن يكون حسب الأحرف الأبجدية، حتى يكون الأردن أول الدول التي تنظمها».



اقليمي

القضية الفلسطينية في القمم العربية

من لاءات الخرطوم إلى 22 نعم في بيروت

خليل الخطيب

موقع الضعف من قبل كثيرين آنذاك، إذ طرحت القمة مبادرة تحت عنوان: مشروع السلام العربي مع إسرائيل. وتضمن المشروع: "الدعوة لانسحاب إسرائيل من جميع الأراضي المحتلة 1967، وإزالة المستوطنات في الأراضي التي احتلت بعد 67، وقيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس، وتأكيد حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وتعويض من لا يرغب بالعودة". وفي خطوة مهدت عودة مصر للصف العربي، الذي تخلى عن لاءاته، جاء انعقاد مؤتمر القمة في عمان 1987 لينص على أن "العلاقات الدبلوماسية بين أي عضو في الجامعة العربية وبين مصر عمل من أعمال السيادة تقررها كل دولة بموجب دستورها"، ما سمح لمصر أن تستعيد عضويتها في الجامعة، وهو ما تم رسمياً في قمة الدار البيضاء 1989. وكان الراحل الحسين بن طلال زار القاهرة عام 1984 كاسراً جليد العلاقات العربية ما مهد الطريق لعودة مصر للصف العربي.

وتعود المؤتمرات للمراوحة من جديد بين تأييد وشجب واستنكار وتضامن حتى انعقاد قمة بيروت عام 2002. ففي تلك القمة طرحت المملكة العربية السعودية "المبادرة العربية للسلام"، التي نصت لأول مرة على أن "السلام هو خيار استراتيجي عربي".

قرار طرح "المبادرة العربية للسلام" حظي بإجماع عربي، ما يعني أن "لاءات" الخرطوم الثلاث تحولت إلى اثنتين وعشرين "نعم"، بينما تشيخ إسرائيل بوجهها.

وذلك إثر انفراد السادات بتوقيع اتفاقية كامب ديفيد للسلام مع إسرائيل في العام ذاته.

قرارات بغداد صدرت بحضور عشر دول فقط، وانتهت دون صدور بيان ختامي، ما يشير إلى عدم توافق كل العرب على ما جاء فيها. ومن بين تلك القرارات: تعليق عضوية مصر في الجامعة العربية، نقل مقر الجامعة إلى تونس، مقاطعة الأفراد والشركات المتعاملين مع إسرائيل في مصر، والتميز بين الحكومة المصرية والشعب المصري هي أبرز قرارات تلك القمة. وكان المؤتمر في بغداد قرروا منح السادات فرصة لحضور المؤتمر، فأرسلوا وفداً لدعوته برئاسة رئيس الوزراء اللبناني آنذاك سليم الحص الذي حمل إليه عرضاً مالياً قيمته 50 مليار دولار على مدى خمس سنوات، بحسب حامد الجبوري، مدير مكتب الرئيس العراقي صدام حسين آنذاك، مقابل حضور المؤتمر والتراجع عن اتفاق كامب ديفيد. ولكن السادات طرد الوفد من مطار القاهرة. وفي خطاب لاحق علق السادات على العرض بقوله:

إن الرؤساء العرب الذين وصفهم بـ"الأقزام" يريدون أن يشتروا مصر بعشرة مليارات دولار. بعد ذلك راوحت مؤتمرات القمة العربية بين الدعوة إلى نبذ الخلافات، وتأكيد عزمها على إسقاط "كامب ديفيد"، وإدانة "العدوان الإيراني على العراق"، حتى أتى مؤتمر فاس 1982 الذي عقد بعد اجتياح الجيش الإسرائيلي لبيروت وإخراج المقاومة الفلسطينية منها. تميز ذلك المؤتمر بما عرف بـ"مبادرة الحسن الثاني" أو ما وصف بـ"السلام من

عام 1974 الذي شهد حضوراً عربياً كاملاً، كما شهد انضمام الصومال إلى جامعة الدول العربية. ذلك المؤتمر دعا إلى "تحرير الأراضي العربية المحتلة في حزيران 1967 بالكامل، وتحرير مدينة القدس، وعدم التنازل عن ذلك". وقرر "اعتماد منظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني". امتداداً لقرارات مؤتمر الجزائر.

كما قرر "تقدير الاحتياجات السنوية لدعم دول المواجهة عسكرياً"، ما يؤشر إلى حدوث تصدعات في الموقف العربي لجهة إبعاد الأردن عن الملف الفلسطيني بتدخل عربي، ولجهة وضع العصا في دولاب السياسة الساداتية مؤقتاً.

قمم بالجملة

وتلا ذلك مؤتمران عام 1976: الأول في الرياض في 16 تشرين الأول/أكتوبر والثاني في القاهرة بعد ذلك بعشرة أيام. وكان محور القمتين بحث تداعيات الحرب الأهلية اللبنانية. نصت القمة الثانية على "التعهد المتبادل بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي بلد عربي". الحرب الأهلية اللبنانية والقرار العربي، غير المسبوق، بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي بلد عربي وصفهما هيكل في كتابه (خريف الغضب) بـ"تداعيات الصدع الذي أحدثته قمة الرباط". القمتان منحتا سورية غطاءً عربياً لدخول لبنان باسم "قوات الردع العربية" بعد سنة من اندلاع الحرب الأهلية.

قمة بلا مصر

عام 1978 استضافت بغداد مؤتمراً طارئاً،

أهم المؤتمرات المفصلية فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي. اشتهر مؤتمر الخرطوم بقراراته التاريخية: "لا صلح، لا مفاوضات، لا اعتراف"، فأصبح يعرف في الذاكرة الشعبية العربية باسم مؤتمر "اللاءات الثلاث".

القمة المحورية التالية بعد الخرطوم، كانت في القاهرة 1970، بهدف وضع حد للصدام العسكري بين فصائل فلسطينية مسلحة والجيش الأردني، وانتهت بمصالحة بين الراحلين الملك الحسين وباسر عرفات.

رحيل عبد الناصر

لكن تلك القمة أبت إلا أن تكون محورية بامتياز، إذ انتهت برحيل عزابها جمال عبد الناصر الذي سقط تحت تأثير الإجهاد والمرض، ما فتح الباب لمرحلة جديدة في السياسة المصرية ودورها القيادي عربياً.

مؤتمر الجزائر عام 1973 بعد حرب تشرين الأول (أكتوبر) من العام نفسه شكل علامة فارقة، إذ جاء بعد انتصار عسكري، ما زال محل جدل تاريخي، لمصر وسورية على إسرائيل. كما جاءت قراراته لتمثل تراجعاً جزئياً عن اللاءات الشهيرة، إذ قرر وضع شرطين للسلام مع إسرائيل: "انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة وفي مقدمتها القدس، واستعادة الشعب الفلسطيني لحقوقه الوطنية الثابتة".

وفي خطوة تسجل ما يشبه التراجع عن سياسة "السلام من موقع القوة" الساداتية، التي طبعت قمة الجزائر، انعقد مؤتمر الرباط

منذ التنام أول قمة عربية وحتى آخرها، ظلت القضية الفلسطينية محور اجتماعات الملوك والرؤساء العرب. ومن يتتبع مسار القمم العربية منذ مؤتمر أنشاص بمصر عام 1946، سيلحظ انحناءات وتعرجات القضية الفلسطينية التي شغلت الرؤساء العرب لما ينوف على الستين عاماً.

في قمتهم الأولى أصدر الملوك والرؤساء العرب قرارهم الشهير باعتبار "قضية فلسطين قلب القضايا القومية". لا بل أضحت هذه القضية محور تكتيكات واصطفافات عنوانها القضية المركزية وباطنها مصالح قطرية. ومنذ ذلك التاريخ لم يخل مؤتمر قمة عربي من قرار حول القضية الفلسطينية. ولكن هنالك بين تلك المؤتمرات ما شهد قرارات محورية حول "قضية العرب" الأولى كما دأب العرب على وصف القضية الفلسطينية، وبخاصة بعد حرب حزيران 1967 التي انتهت باحتلال إسرائيل لكل الأرض الفلسطينية، وأراضي دول عربية أخرى هي: مصر، وسورية، والأردن، في وقت لاحق للبنان. غداة هزيمة 1967، عقد مؤتمر الخرطوم،

خمس دول عربية تحمل أزماتها إلى قمة دمشق



المؤتمر الذي سيجمل اسم عاصمتها. الشأن العراقي سيكون حاضراً بقوة لجهة سعي الحكومة العراقية للحصول على دعم عربي في صراعها مع ما تسميه بالإرهاب، والضغط على الدول الدائنة للعراق من أجل تنفيذ قرارات القمة الداعية لشطب ديونها.

منذ الحرب العراقية-الإيرانية (1980 - 1988) والاجتياح العراقي للكويت في آب/أغسطس 1990، ألفت الأزمة العراقية بظلالها على القمم العربية، لاسيما قمة عمان 2001، التي شهدت تفويت فرصة تاريخية، بحسب دبلوماسيين عرب، لإنهاء أزمة العراق. السودان يحضر إلى القمة وهو يحمل على كاهله صخرة أزمة دارفور التي اشتعلت شرارتها الأولى منذ 2003، وهو العام الذي بدأ السودان فيه التعافي من حرب أهلية كانت انطلقت في الجنوب قبل أكثر من عشرين عاماً.

أما الصومال الذي قد لا يحضر بسبب الاحتلال الأثيوبي، فإن من المؤكد أن قضيته ستجد لها مكاناً على جدول الأعمال. وقد استبق الأحداث الشيخ حسن طاهر أوبس زعيم تنظيم المحاكم الإسلامية الذي يقود المقاومة ضد القوات الإثيوبية المتواجدة على أرض بلاده، وطالب في رسالة بثتها قناة العربية عبر الهاتف القمة بالتوقف عن مجاملة أطراف الصراع، وبأن تتخذ قراراً يدين الاحتلال الأثيوبي والحكومة الموالية له.

بين لبنان والعراق... السودان والصومال أزمات مستوطنة لم تفلح القمم العادية والاستثنائية في تجاوزها.

أزمات عربية مزمنة ترحل من قمة إلى أخرى بعضها يتقاطع مع هذه القضية كالأزمة اللبنانية، وبعضها يتصف بخصوصيته وتعقيداته المتشابهة إقليمياً ودولياً كالعراق، السودان، والصومال.

الوفد الفلسطيني سيطلب من الدول المانحة الوفاء بوعود التمويل التي لم تنفذ، على رغم الأزمة المعيشية الخائفة التي يعيشها الشعب الفلسطيني.

وكانت قمة بيروت 2002، بعد أقل من سنتين من اندلاع الانتفاضة الثانية، أقرت دعم السلطة بمبلغ 500 مليون دولار.

أما الملف اللبناني الذي مر بمنعطفات متنوعة، فكان حاضراً بقوة على جداول القمم منذ عام 1975 تاريخ اندلاع الحرب الأهلية التي تواصلت حتى عام 1990. تخلل تلك الحرب سلسلة اجتياحات وعمليات قصف إسرائيلية أشهرها 1978 احتلال الجنوب (حتى عام 2000)، 1982 اجتياح بيروت و2006 حرب إسرائيل على حزب الله.

هذا الملف الذي يتماهى مع تعقيدات الوضع الفلسطيني وسياسة سورية الخارجية، سيكون حاضراً، وخاصة لجهة حل معضلة الرئاسة المتفاقمة منذ شهور، والتي تهتم سوريا من قبل جهات عربية بإطالة أمدها.

بعيدا عن تعقيدات الوضع السوري اللبناني فإن سورية تتعرض لضغوط أميركية، وفرنسية، متزايدة قد تتحول إلى فرض إجراءات عقابية عليها، وهذا هو محور الأزمة السورية التي ستطرحها في

اقليمي

القاهرة والقمم العربية

انكفاء مصري وفراغ عربي

سليم القانوني



حسني مبارك



أنور السادات



جمال عبد الناصر

أكثر من أية دولة أخرى، ترتبط القمم العربية بمصر الدولة والمركز و«الزعامة». القمة الأولى استضافتها مصر في مدينة أنشاص العام 1946 ودعا إليها الملك فاروق وشاركت فيها إلى جانب مصر ست دول عربية مستقلة آنذاك هي: سورية، والأردن، ولبنان، والسعودية، واليمن والعراق. عقدت تلك القمة بعد عام من إنشاء الجامعة العربية في القاهرة، وكان الهدف من عقد القمة الأولى مناصرة القضية الفلسطينية.

مصر الناصرية بعد العام 1953 لم تول اهتماماً لعمل عربي رسمي مشترك بما في ذلك عقد لقاءات قمة. كانت الناصرية تشكل زعامة شعبية عربية، وقد تكرست هذه الزعامة في العام 1956 مع مواجهة العدوان الثلاثي: فرنسا، وبريطانيا، وإسرائيل على مصر وقطاع غزة.

يذكر أريشيف القمم العربية أن لقاء على مستوى القمة جمع تسعة زعماء عرب في بيروت في 13 تشرين الثاني/نوفمبر العام 1956 بدعوة من الرئيس اللبناني كميل شمعون. تمثلت مصر في اللقاء على مستوى سفير هو: عبد الحميد غالب، السفير في بيروت. وهي المرة الوحيدة التي اشتركت فيها مصر على هذا المستوى. تفسير ذلك أن مصر كانت في اشتباك سياسي مع دول عربية أخرى منها لبنان، حول مشاريع «ملاء الفراغ» الأميركية بعد رحيل المستعمرين القدامى.

الوحدة مع سورية

تواصلت في الأثناء زعامة مصر بقيادة الرئيس الراحل عبد الناصر لحركة شعبية بعضها مؤطر وغالبيتها عفوية، إذ كان يخاطب جماهير أمتنا العربية بصورة مباشرة. وضمن هذه الزعامة أقيمت الوحدة بين مصر وسورية في العام 1958، وهي السنة نفسها التي جرت فيه حركة الضباط العراقيين التي أنهت الملكية في العراق. وقد دعمت مصر تلك الحركة ولم تلبث أن اختلفت مع زعيمها عبد الكريم قاسم. وجرى إسناد مصري بالسلاح والرجال لثورة السلال في اليمن العام 1961 في ذروة الانقسام العربي، فقد وقفت السعودية والأردن آنذاك في صف أمام اليمن. وفي الحصيلة تكرست الجمهورية الوليدة.

في تلك الفترة مطلع ستينات القرن الماضي، تعرضت الزعامات الناصرية لاختبارات قاسية مع وقوع انفصال الإقليم الشمالي للجمهورية العربية المتحدة (سورية) عن مصر، وجاء صعود حزب البعث في سورية في العام 1963 لينازع عبد الناصر على الزعامة دون استعادة الوحدة.

هذه التحولات دفعت مصر الناصرية لمراجعة رؤاها بخصوص الحرب العربية الباردة بين معسكرين، فكانت قمة القاهرة في 13 كانون الثاني/يناير من العام 1964 التي يصنفها بعض الدارسين على أنها أول قمة عربية. في تلك القمة بدأ تداول تعبيرات مثل: التقارب العربي، والعمل العربي المشترك. وفي أيلول/سبتمبر من العام نفسه عقدت قمة

والانتقال من ذلك لمنح أولوية لدول الجوار: السودان، وليبيا.

الرئيس مبارك نفسه، صرح غير مرة بأن مصر لا تبحث ولا تسعى لزعامة العالم العربي. واقع الأمر أن العرب هم من يسألون بلد الكنانة العودة لموقع القيادة، بعدما تبين أن محاولات دول أخرى لتولي القيادة، إنما يتم تعظيماً لمصالح تلك الدولة وليس لـ«الصالح العام». غير أن الرؤية المصرية، كما تدل خبرة العقدين الماضيين، تفيد أن القاهرة تنطلق من تكريس الشرعية العربية: ميثاق الجامعة وقرارات مؤتمراتها وقرارات القمم، والاحتكام إليها.

انحطاط العالم العربي

في العام 1990 ومع عقد قمة القاهرة التي أجازت حرب «عاصفة الصحراء» تحت لواء الولايات المتحدة، بدت القاهرة ممثلة لشطر من العالم العربي دون شطر آخر. كانت المشاركة المصرية، شأن المشاركة السورية، رمزية في تلك الحرب التي تمت بها استعادة الكويت، ومع ذلك، فإن هذه الرمزية كرس انقسام العالم العربي آنذاك على مستويين رسمي وشعبي. وقد جهدت القيادة المصرية بعدد في الانتقال لأداء دور الأخ الكبير، وسعت لتقاسم هذا الدور مع المملكة العربية السعودية، وبدرجة أقل مع سورية، قبل أن تتراجع علاقة القاهرة والرياض بدمشق في الأعوام الأربعة الماضية، وذلك في ضوء الموقف السوري «التدخلية» في لبنان.

بهذا، فإن تراجع الدور المصري يعود إلى قرارات ذاتية، تستند إلى صعوبات اقتصادية داخلية، وفي جانب منه إلى ضغوط أميركية في ضوء المنحة السنوية الأميركية لمصر: زهاء ملياري دولار. كما أن الحقبة نفسها منذ مطلع الستينات شهدت انفراد الولايات المتحدة بوصفها دولة عظمى بما كان له من انعكاس على خيارات مصر وأدائها.

هناك تراجع مصري أكيد، غير أن هذا التوصيف لا يكتمل إلا بالإشارة إلى تراجع في مجمل وزن الكتلة العربية، فالنقص الحاصل لم يتم تعويضه بقدرات ذاتية عربية، بل ببروز محور إيراني سوري يتغذى، في بعض جوانبه، من ضعف حصيلة أداء معسكر الاعتدال العربي، ومصر في طليعة هذا المعسكر، بينما يجد هذا المحور في تعزيز النفوذ الإيراني والأدوار السورية في لبنان وفلسطين والعراق، هدفاً ثابتاً له، ومنصة انطلاق نحو بلوغ أهداف أكبر.

لم تتخل القاهرة فقط عن زعامة العالم العربي، بل وقع شرخ عميق في العلاقات المصرية لاسابق له. أصبح معه إرث عبد الناصر جزءاً من الماضي. لكن لواء الزعامة لم ينتقل لأحد. رغم بروز جبهة للصمود والتصدي، ومحاولات عراقية وليبية آنذاك لتسنم القيادة، ورغم صعود المقاومة الفلسطينية. والحال أن نشوب الحرب الأهلية - الإقليمية في لبنان واستعصائها على الحل، كشف عن فراغ سياسي في المنطقة في وقت شهدت فيه المنطقة الفورة النفطية، وارتفاع أسعار هذه السلعة الاستراتيجية.

في صيف العام 1982 وقعت الحرب الإسرائيلية على لبنان والمنظمات الفلسطينية فيه. ومع نهاية ذلك العام كسرت منظمة التحرير قرار وقف العلاقات مع القاهرة. ومع اغتيال السادات في الفترة نفسها، وتروّس نائبه حسني مبارك جمهورية مصر العربية بدأت العلاقات بالعودة تدريجياً، وشهد العام 1984 عودة الجامعة إلى مقرها الدائم في القاهرة.

ما يصف بتراجع وزن أو مكانة مصر في العالم العربي، يعزوه كثيرون، وبالذات في مصر، إلى تغير الأولويات الرسمية التي باتت تضع الوضع الداخلي في صدارة الاهتمام.

سبتمبر في القاهرة إثر اندلاع المواجهات مع المنظمات الفلسطينية. إذ أمكن عبر هذه القمة وقف إطلاق النار وانسحاب المنظمات إلى أحراش عجلون.

وفاة عبدالناصر

بعد أيام على القمة وانتقال الحكم إلى أنور السادات، أضفى تغييراً متدرجاً على صورة مصر وزعاماتها. فقد جرت الاستدارة لتوطيد العلاقات مع الولايات المتحدة ووقف العلاقة الخاصة مع الاتحاد السوفيتي. ثم وقع انكفاء مصري رسمي عن قيادة العالم العربي، وطيلة ست سنوات لاحقة لم تشهد القاهرة انعقاد قمم عربية. رغم أن تلك الفترة شهدت وقوع حرب أكتوبر/تشرين الأول في العام 1973 وهي التي وصفها السادات بأخر الحروب. وبعد أقل من عام عقد مؤتمر جنيف الدولي برعاية الأمم المتحدة، وكان واضحاً أن تل أبيب ترغب في عقد اتفاقات ثنائية مباشرة. وهو ما تم في العام 1979 بعد نحو عام من الزيارة المذهلة التي قام بها السادات إلى تل أبيب ومخاطبته الكنيست. أدى ذلك إلى قطع غالبية الدول العربية علاقاتها الدبلوماسية مع القاهرة، وانتقال مقر الجامعة العربية من العاصمة المصرية إلى تونس.



اقليمي

القاعدة في واد والقمة في واد



واقف الحال لو بدها تشتي كان رششت. ولو كانت القمم العربية ستخرج علينا بحلول لما يعانیه العرب لخرجت علينا بها منذ منتصف القرن الماضي حين عصفت أزمات وكوارث كبرى بالأمة العربية. إذن القمة باتت مجرد مراسم بروتوكولية ومجاملات على مستوى الزعامات العربية.

ويتوقع حسين "ألا تكون القمة القادمة أفضل حالاً من سابقتها".

يبدي المحاسب عصام التميمي، 25 عاماً، استياءه البالغ من القمم العربية. ويقول إن: "الدور الوحيد الذي تقوم به القمة هو إلقاء الخطابات الحماسية، بعد ذلك يذهب كل إلى شأنه الخاص، وتبقى المشاكل تتراكم الواحدة تلو الأخرى حتى ينفجر الوضع".

يتساءل التميمي "ألم يكن القادة العرب يدركون أن ثمة مشكلة كبرى في لبنان عندما عقدوا قمته في بيروت 2002؟ ألم يكونوا يدركون أن الاحتلال الأميركي قادم للعراق؟ ولماذا تجاهلوا القضية الفلسطينية؟"

يستيق العامل في معرض للسيارات يزن أيوب، 20 عاماً، الأحداث ويقول: "أنا على استعداد لأن أخص لكم ما سينتج عن قمة دمشق؛ سيعيد القادة التأكيد على التعاون العربي المشترك، والحديث عن الأرض

على بكالوريوس صحافة وإعلام. ويضيف طعامنة: "ليست هناك قمة عربية تأتي بجديد. في معظم القمم تتكرر نفس القرارات وتصدر بيانات الشجب والتنديد والاستنكار الجاهزة".

يرى وليد نصير، مهندس الاتصالات 37 عاماً أن القمم العربية باتت "مفرغة من مضامينها، تدعو إلى تحقيق السلام، لكن إسرائيل تضرب عرض الحائط بكل القرارات". يستذكر نصير الاجتياح الإسرائيلي الدموي للضفة الغربية رداً على المبادرة العربية في قمة بيروت 2002.

ويعتقد إياد علاونة، بائع ألبسة، بأن على القمم العربية أن تتبنى حل النزاعات والخلافات الداخلية قبل أن تبحث في الشأن العربي العام. ويقول علاونة الحاصل على ثانوية عامة: "لبنان لغاية الآن ما زال بلا رئيس، السودان يعيش أزمة دارفور، العراق تمر عليه الذكرى الخامسة للاحتلال الأميركي وما زالت تعصف به دوامة الحرب والقتل والنهب، فلسطين أصبحت ثلاث دوليات. فكيف للعرب أن يتخذوا قراراً يكتسب طابع الجدية ويأخذ طريقه للتنفيذ إذا كانوا اصلاً منقسمين داخلياً؟"

منذر حسين 43 الذي يعمل موظفاً في القطاع الخاص يجادل: "بأننا تعلمنا من جداتنا وأمهاتنا منذ زمن طويل المثل الذي يعبر عن

سليمان البزور

تعاقب القمم العربية على مدى أكثر من نصف قرن دون أن تقترب من هموم المواطن العربي، أو تعبر عن نبضه، والاكتفاء بإصدار بيانات حفظها المواطن عن ظهر قلب، ترك انطباعاتاً سلبية لدى الشارع العربي ترجم إحجاماً عن متابعة القمم العربية التي سيعقد آخرها في دمشق بعد أيام.

يعزز هذا الإنطباع بقاء أزمات عربية على حالها دون أن تساهم القمم في حلها أو الخروج منها بقرارات بحجم التحديات. ويشير استطلاع رأي أجراه مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية إلى أن الشارع العربي يستند في موقفه من القمم إلى قاعدة "المجرب لا يجرب".

وتبين نتائج الاستطلاع الذي اشتملت عينته على سبع ساحات؛ لبنان، اليمن، الجزائر، سورية، المغرب، الأردن، الكويت وفلسطين أن 79 بالمائة من المستطلعين في لبنان يرون أن الجامعة لم تكن ناجحة في أداء دورها، و 69 بالمائة من الكويت، و 64 بالمائة في الجزائر، و 61 بالمائة في فلسطين، و 58 في اليمن، و 55 بالمائة في المغرب، و 50 بالمائة في الأردن.

وقد أجرى كاتب هذه السطور مقابلات ميدانية مع مواطنين من مختلف الفئات الاجتماعية في هذا الشأن، وهو ما قد لا يتسق مع الملهج العلمي، لكن تبين لنا أن أهداف القمم العربية في واد والقمة في واد آخر.

"منذ أن وقعت نكسة 1967، وأنا أتابع القمم العربية لعلي أسمع يوماً ما قراراً تخرج به قمة تعيدنا إلى جنين، لكن للأسف يبدو أن ذلك صار حلماً غير قابل للتحقق". يقول المتقاعد الخمسيني خالد إسماعيل الذي يشاهد ويستمتع للأخبار والبرامج السياسية بين 10 إلى 12 ساعة يومياً. يواصل "أعرف أن الواقع العربي لن يتغير، ولن تعود لنا أرضنا، لكن أتابع من باب العادة؛ قمة دمشق لن تكون أفضل من سابقتها، والقادة العرب لن يغيروا التاريخ بجزء قلم أو قرار".

"القمم العربية مكانك سر، وأحياناً إلى الخلف در" يعلق المحرر في موقع "الغد" الإلكتروني حسان طعامنة، 26 عاماً الحاصل

كذبة نيسان



من القادة العرب، يستكثرون علينا حضورهم للقمم. "يضيف مبارك بسخرية.

مدرسة اللغة الإنجليزية، ميس العنثري، لا ترى في القمم العربية ما هو جديد. وتقول: "كل قمة تعيد نفس الكلام. وهي مجرد أوراق ومحاضر اجتماعات، لاتسمن ولا تغني

من جوع. حتى سورية نفسها التي ستعقد فيها القمة، والتي تعيش شبه عزلة وتضييق من جانب أميركا، ما زالت تلوك كلاماً لا طائل من ورائه". وتخلص المدرسة للقول: "أعتقد أن القمة لن تتخذ موقفاً حاسماً حتى بشأن المسألة السورية، أو حتى تدافع عنها تجاه المؤامرة التي تحاك ضدها".

لا تتوقع ربة المنزل سحر عودة أن تضيف القمة العربية القادمة جيداً. وتضيف: "منذ عشرات السنين، فقدت الشعوب العربية ثقبتها بمؤتمرات القمة التي لم تقدم أو تؤخر شيئاً". وترى عودة أن على القمة التي تريد التعبير عن الواقع العربي "بحث الملفات الشائكة بكل جدية وواقعية، وأن يعترف العرب أولاً بالتقصير، ومن ثم يتم بحث جميع الخيارات المتاحة. ولا بد من اتخاذ قرارات على مستوى المشاكل الجسام التي تجتاح الواقع العربي".

يبدي صاحب مقهى الإنترنت بلال سلامة استغرابه: "كيف يقبل العرب عقد قمم ومؤتمرات وهم يعرفون انها لا يمكن أن تخرج بنتائج ومقررات قابلة للتنفيذ؟" ويزيد سلامة: "ثم ما الفائدة من القمة؟ لو كانت هناك فائدة فعلية من هذه القمم لما تأخر إنعقادها حتى هذا الموعد. ولماذا لم تنعقد عندما كانت غزة تشتعل في أشنع المجازر في أحدث محرقة في التاريخ المعاصر".

في النهاية، تشير هذه الآراء، ومعظمها من عمان، إلى أن هناك اعتقاداً جازماً مسبقاً بعدم جدوى القمم العربية، وهو ما يؤكد استطلاعات الرأي سالفة الذكر، ولا يحتاج تأكيدها إلى أكثر من جولات مشابهة في شوارع عربية أخرى.

ويبقى السؤال: هل هناك فجوة بين القادة والشارع؟ أم أن القادة يذهبون إلى مؤتمر القمة مع علمهم المسبق بعدم إمكان الخروج منها بنتائج ذات جدوى؟

شأنها أن تحل الخلافات والمشاكل العربية دون تدخل الاطراف الغربية".

يستذكر الشعباني دور الراحلين الرئيس المصري جمال عبد الناصر والحسين بن طلال "كان جمال يدعو الزعماء العرب إلى القمم المختلفة فلا يتأخر أحد منهم".

في المحصلة وبعد كل هذه السنين يبدو الشعباني عاطلاً عن "الأمل" لا يعتقد أن الأوضاع العربية ستتغير، ربما ستتغير باتجاه الأسوأ لكن تجاه الأفضل؛ أشك بذلك".

الخرطوم التي أعقبت النكسة عام 1967، حيث حلمنا باستعادة الارض، والقمة الثانية قمة بيروت 2002 التي جرت وسط أجواء عاصفة بينما يجري التحضير لغزو العراق، فتوقعنا أن يكون هناك موقف عربي لصد العدوان إلا أن القمة لم تأخذ دوراً كالذي توقعناه فخابت آمالنا".

أكثر القرارات التي كان يتمنى الشعباني على مؤتمرات القمة العربية اتخاذها "تحقيق الوحدة العربية واتفاقيه الدفاع المشترك والتدخل السريع، وهذه القوة كانت من

على القدس وعين على عمان مع الإحتفاظ بالقواشين وإثبات ملكيات الأراضي باللغات الثلاثة، العربية، الإنجليزية، العبرية على أمل العودة يوماً، انتظرنا قراراً من القمة العربية إلا أن ذلك لم يحدث رغم أن الزعماء العرب قطعوا الوعود باعادة الأرض". يستذكره بحسرة. يقول الشعباني، "لم أعد ألتفت إلى القمم العربية الا لمجرد المتابعة فقط دون أن أتأمل منها شيئاً، أو أتوقع أن تخرج علينا بجديد".

"كنا وضعنا الأمل على قمتين الأولى في

عن الطوق، حين كان في ريعان الشباب والأحلام، "كان أبناء جيلنا جميعهم يلتقون على أحلام مشتركة، الوحدة العربية، استعادة فلسطين".

يواصل الشعباني "أول قمة، العرب لم يتغيروا أبداً، والناس جميعاً خذلوا يوم كانوا يحلمون بالوحدة العربية والدفاع المشترك، ومن ثم تعاقبت القمم العربية والهزائم".

من القدس قدمت عائلة الشعباني إلى الأردن قبل نكبة 48 بقليل طلباً للرزق فبقي القلب موزعاً في الشرق، والغرب عين

سنوات عمره التي شارفت على السبعين، لا زالت تحمل في طياتها أوجاعاً وذكريات مريرة، حين يمر شريط الهزائم العربية أمام عينيه كأنه ابن الأمم. فيضيف صدره، "الأمة العربية التي كانت تحلم يوماً بالوحدة، لم تعد كذلك. الأحلام تبدلت، الوحدة العربية حلت مكانها وحدة الفضائيات، الدفاع المشترك، حل مكانه النزاع المشترك".

يستذكر ابن القدس بدر الشعباني، القمم العربية التي حضرها منذ شب

أقليمي

"الداخلية العرب" .. من مكافحة "الجريمة" إلى الحرب على "الإرهاب"

منصور المعلا

بين أذرع الجامعة العربية شبه المعطلة، ينفرد "مجلس وزراء الداخلية العرب" بديمومة انعقاد وآليات تنفيذ فعّالة، إذ لم تنقطع اجتماعاته السنوية منذ تأسيسه في قمة عمان الاقتصادية عام 1980، حتى في ذروة حرب الخليج الأولى 1990-1991 والثانية قبل خمس سنوات.

بدأ المجلس لقاءاته بالتركيز على الأمن القطري والعربي المشترك، وتبادل المطلوبين والمحكومين. ثم أضيفت إلى جدول أعماله وسائل مكافحة الإرهاب في منتصف العقد الماضي. حسب سجلات الأمانة العامة للمجلس، وتضيف تلك السجلات أن هذا البند يتصدر أجندة «الداخلية العرب» منذ شنت الولايات المتحدة حرباً على الإرهاب عقب الزلزال الجوي الذي ضرب نيويورك وواشنطن في 11/ 9/ 2001.



كان المجلس يشكّل مرآة لموازين القوى لدى تأسيسه في ثمانينيات القرن الماضي

ثمة مشاركة قياسية لوزراء الداخلية في الاجتماعات الدورية؛ إذ إن متوسط المشاركة يراوح حول 16 من بين 22 وزيرا مع غياب شبه دائم لدول غير محورية مثل: الصومال، جيبوتي، جزر القمر، بحسب المصدر السابق.

للمفارقة، شهد اجتماع مشترك لوزراء الدفاع والخارجية العرب- قبل نشوء مجلس الداخلية- ذي الطابع الأمني - استشهاده رئيس الوزراء الأسبق وصفي التل. رغم التهديدات باحتمال تعرضه للاغتيال، وحينما سُئل التل عشية سفره، فيما إذا كان مطمئناً في ضوء التحذيرات الأمنية الأردنية، أجاب الراحل: « مصر دولة بوليسية. لا يمكن أن تخل بأمن أراضيها أو تسمح بأي تجاوز على ضيوفها».

حضر التل الاجتماع الصباحي بصفته رئيساً للوزراء ووزير دفاع إلى جانب وزير الخارجية عبد الله صلاح الذي أصيب في عملية الاغتيال. لكنه قتل بعد الظهر. الحسين بن طلال كلف أحمد اللوزي بتشكيل حكومة جديدة، وتوجّه إلى القاهرة فوراً لمتابعة أعمال وزراء الدفاع والخارجية العرب.

تقاليد المجلس لا تقبل باستبدال وزير مُعتذر بنائب وزير أو «مسؤول رفيع» لرئاسة وفد بلاده، مثلما يحدث في المجالس الوزارية الأخرى، بل يُعوّض بوزير في مرتبته.

وزير الداخلية السابق سمير حباشنة يرفض وصف مهام وزراء الداخلية العرب بأنها «قمعية»، ويجادل بأن «دوره يكمن في الحفاظ على الأمن الاجتماعي والاقتصادي العربي». ولا يؤيد حباشنة ما يعتبره رأياً سائداً تتداوله أوساط سياسية ونخب عربية في منتدياتها الفكرية عن دور سياسي للمجلس. ويردّف: «في الحقيقة هذا البعد لا يمثل إلا جزءاً بسيطاً من عمل المجلس».

كذلك لا يتفق حباشنة مع الرأي القائل إن «الأنظمة العربية تختلف في كل شيء باستثناء القضايا الأمنية»، معتبراً أن «دور المجلس ليس الأمن السياسي؛ اعتقالات أو تحقيق مع معارضين، وإنما الأمن باعتباره محط إجماع عربي وحمية له من المخدرات، الجريمة وغسيل الأموال».

بخلاف سائر أجنحة الجامعة العربية، تنفرد العربية السعودية بدور بارز في مجلس وزراء الداخلية العرب، كونها الأكثر تمويلاً لأذرع الجامعة العربية قبل ارتحالها إلى تونس عام 1979 وبعد عودتها إلى دولة المقر مصر عام 1984، بحسب سجلات الجامعة العربية.

موازين القوى

كان المجلس يشكّل «مرآة لموازين القوى لدى تأسيسه في الثمانينيات، إذ أسندت قيادته للعراقي أكرم نشأت إبراهيم. لكن بعد الاجتياح العراقي للكويت، اختير السعودي أحمد بن محمد السالم «وكيل وزارة الداخلية السعودية حالياً» بدلاً منه. كان العراق آنذاك في أوج ثقله العربي والدولي إبان انشغاله بالحرب مع إيران (1980 - 1988)، بعد عامين من استضافة بغداد لقمة الصمود والتصدي التي شهدت خروج مصر من هيكلية الجامعة العربية لخمس سنوات امتدت من عام 1979 إلى 1984.

السالم أكمل أربع ولايات (12 عاماً)، قبل أن يخلفه السعودي محمد بن علي كومان، الذي اختير لدورة ثانية لثلاث سنوات، العام الماضي فيما يتولى الرئاسة الفخرية الأمير السعودي نايف بن عبد العزيز.

أمين عام وزارة الداخلية في عام 1991 سلامة حماد يستذكر « أنه رغم الاحتقان السياسي في أعقاب الغزو العراقي للكويت إلا انها لم تنعكس على أجواء وزراء الداخلية العرب».

ويشير حماد إلى أن مهام المجلس في حينه « تنحصر في مكافحة الجريمة ودور الأجهزة الأمنية دون الخوض في الأمور السياسية».

في خط مُوازٍ أنشأ المجلس أكاديمية للعلوم الأمنية في الرياض العام 1972 لتعطي دورات تدريبية «للضباط وقادة الشرطة العرب». وسرعان ما حملت الأكاديمية اسم رئيس مجلس إدارتها وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبد العزيز، فسميت «أكاديمية نايف للعلوم الأمنية». وفي العام 2004 تحولت إلى «جامعة نايف للعلوم الأمنية»، وأضحت أنشطتها وتمويلها بنداً ثابتاً في اجتماعات وزراء الداخلية العرب.

يحمل «المجلس» طابعاً مختلفاً عن سائر المجالس الوزارية العربية، لكونه يشكل مظلةً لاجتماعات أمنية فرعية،

على مدار السنة من بينها اجتماعات: قادة الشرطة والأمن العام، قادة أجهزة مكافحة المخدرات والإرهاب، رؤساء أجهزة المباحث الجنائية ومديري معاهد الشرطة وكلياتها ومراكز تدريبها.

يناقش وزراء الداخلية العرب في اجتماعاتهم مشاريع اتفاقات وخطط عمل، لا يبت فيها إلا بعد عرضها على الأمانة العامة للمجلس الوزاري الذي يُصادق عليها. رغم توحيد الهاجس الأمني، تشهد اجتماعات مجلس وزراء الداخلية العرب تباعداً في الرؤى والمقاربات لا سيما بعد «غزوات» نيويورك وواشنطن الجوية عام 2001. فقبل ذلك التاريخ المفصلي، تبلور محور مصري - جزائري - تونسي ينتقد الدول التي تُقدّم دعماً مادياً للحركات الإسلامية أو تستقبل قادتها. تلك الدول اكتوت قبل غيرها بنار الحركات الإسلامية الأصولية التي عاثت فيها قتلاً وتدميراً.

في المُقابل كان هناك اتجاه خليجي - سوري وإلى حد ما أردني، يُلجِم أي دعوة لجزء المجلس نحو إعلان الحرب على الحركات الأصولية، بحسب سجلات الأمانة العامة، فيما يبرر وزير داخلية أردني أسبق فضل عدم ذكر اسمه الموقف الأردني «أن الأردن في حينها لم يكتو بنار تلك الحركات».

إلا أنه يضيف «في أعقاب تفجيرات 9/11 في عدد من فنادق عمان في عام 2005 بدأ الأردن أكثر تشدداً في تعقب مثل هذه التيارات».

خلال عقد الثمانينيات، نشأ تحالف غير معلن بين دول عربية قريبة من الولايات المتحدة وحركات إسلامية أصولية قاتلت ضد الغزو السوفييتي لأفغانستان بدعم أميركي وتمويل عربي.

لكن الوضع تغيّر بعد ضرب بُرجي مركز التجارة الدولية وتداياته على العرب، فقد تعرّضت السعودية نفسها لضربات إرهابية. وبات موضوع مكافحة الإرهاب، وتحديداً شبكة «القاعدة» قطب الرّحى في عمل المجلس.

ابحث عن الإرهاب

بعد أن كانت مقاومة الجريمة المنظمة ومكافحة المخدرات العنوانين الرئيسيين للاتفاقيات الأمنية العربية، وضع

المجلس «استراتيجيه أمنية عربية» بين عامي 1995 و 2010، وذلك في ختام اجتماع في القاهرة، أقرت خلاله «الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب»، في محاولة لحصار تيار الإسلام الأصولي بعد عودة المجاهدين من أفغانستان، ونقلهم البندقية إلى الكنف الأخرى مما كبد دولاً عربية خسائر جسيمة وخصوصاً مصر.

وفي دورة عام 2007، أقر المجلس إدخال تعديل على «الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب»، اعتبر بموجبها التحريض على الجرائم الإرهابية أو «الإشادة بها ونشر محررات أو مطبوعات أو تسجيلات، أيا كان نوعها أو طابعها، أو إعدادها للتوزيع أو لاطلاع الآخرين عليها»، جرائم إرهابية. كما أدخل الوزراء تعديلاً آخر على الاتفاقية وُضع بموجبه في خانة الجرائم «جمع الأموال أيا كان نوعها لتمويل الجرائم الإرهابية».

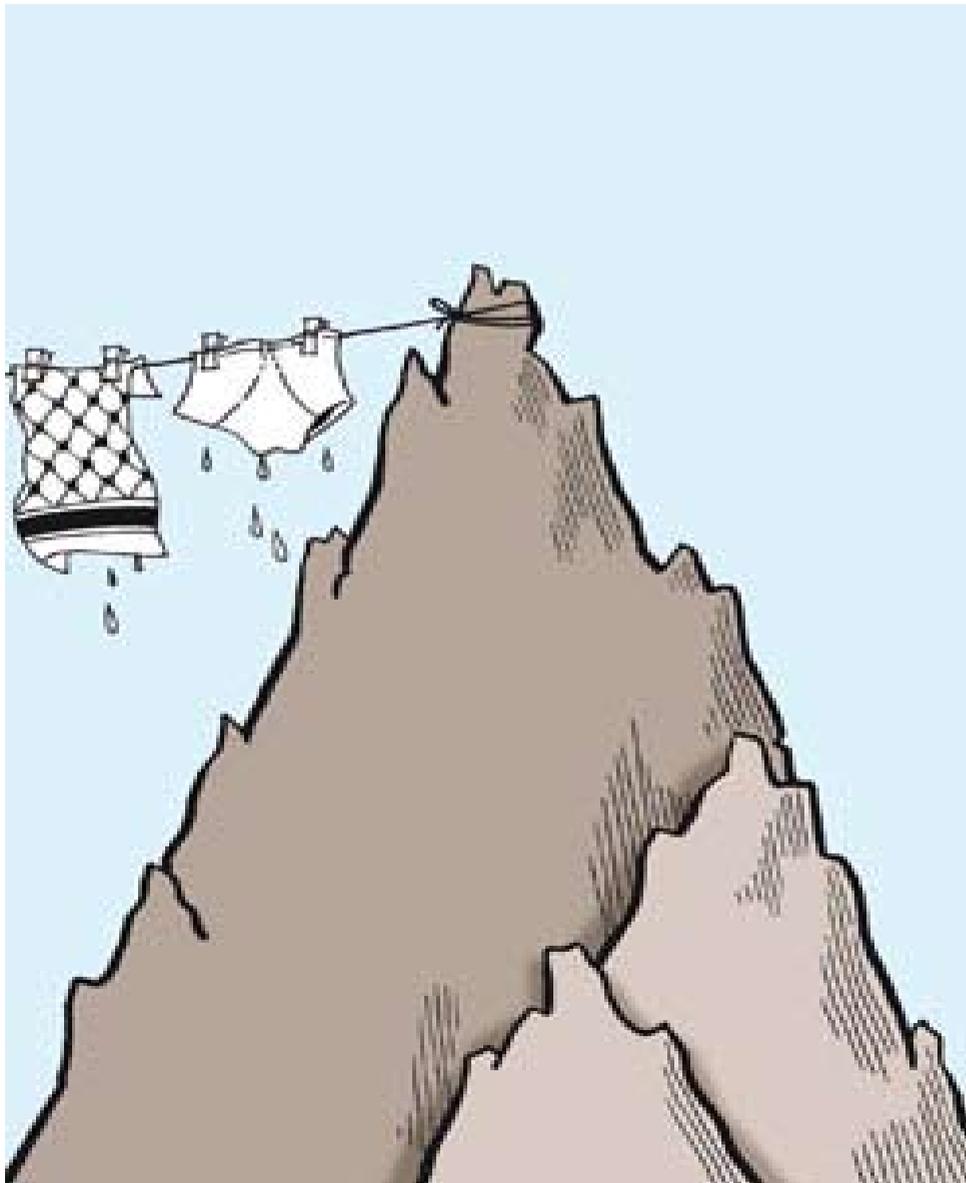
من بين آليات التنسيق الأمني، ما كشف عنه عبد الفائز، وزير الداخلية الأردني في تصريحات أدلى بها لـ«سويس إنفو» على هامش الاجتماعات الأخيرة لوزراء الداخلية في تونس، إذ أفاد أن البلدان العربية اتفقت على تفعيل التعاون بينها «في إجراءات البحث والتقصي والقبض على المشتبه بهم في قضايا إرهابية»، بما في ذلك إدخال تعديلات

مستمرة على «اللائحة السوداء» لمُدبّري عمليات إرهابية ومنفّذها. واعتبر الفائز أن الإرهاب «هو أخطر المشاكل التي يواجهها العالم، وليس العالم العربي فحسب».

في الإجمال، فتح المجلس مجالات جديدة للتعاون الأمني في دورة العام الماضي وتوسّع في التعريفات. فصادق على مشاريع اتفاقيات جديدة تُخص مكافحة تبييض الأموال، تجارة المخدرات والأسلحة واستخدامهما في تمويل عمليات إرهابية، بالإضافة للحؤول، دون «حصول الجماعات الإرهابية على أي نوع من أنواع الأسلحة الكيميائية».

الأمن العربي، وعلى الرغم من التنسيق بين وزراء الداخلية يواجه جملة من التحديات المصرية تتمثل في الحضور الأميركي عسكرياً بشكل احتلال مباشر في العراق، والنفوذ الإيراني المتعاظم ودوره الفاعل على الأرض.

ويضاف إلى لائحة التحديات زرع عدد من الدول العربية تحت ضغط أوضاع اقتصادية صعبة يرافقها تراجع في الحريات العامة، ما يجد معه مفكرون عرب أن هذا التنسيق الأمني دليل على عدم جدية الأنظمة العربية في التصدي لقضايا الإصلاح أو التضامن في الجوانب الاقتصادية.



اقليمي

تشریح القمم في زمن العولمة

"المايكروفون" الرسمي
لم يعد سيد الساحة

العام ودوره في تحقيق التضامن العربي يتلاشى».

ويتساءل أستاذ الإعلام في جامعة البتراء تيسير أبو عرجة: «كيف للإعلام الرسمي أن يواجه تحديات تكاد تنال من كيان الأمة، فيكتفي بوصف الحال وينقل جانباً من المأساة التي تفرزها التجزئة والمصالح القطرية». ويطالب أبو عرجة «القمة العربية بإتاحة الفرصة لسماع الإعلام الجاد الحريص على وحدة الأمة وتجاوز ألامها».

القمة العربية المقبلة في دمشق تعتبر، بحسب وجهة نظر أبو هلاله، فرصة «للتكفير عن الخطيئة»، التي اقترفها وزراء الإعلام، داعياً إلى «استبدال اجتماع وزراء الإعلام بآخر لرؤساء الجامعات العربية بهدف تطوير كليات الإعلام، وتخريج جيل قوي بالمعرفة بعيداً عن الإقصاء والتهميش».

«الارتقاء إلى مستوى مشاكل الناس»، مطلب أبو هلاله من الإعلام الرسمي العربي كبديل عن «حملات العلاقات العامة لمصلحة حكومات لا تصمد أمام عولمة لا ترحم».

يجعل الإعلام الرسمي في تراجع مستمر، بعيداً عن جوهر القضايا العربية».

«تشظى الإعلام الرسمي بفعل السياسات القائمة، لافتقاره إلى مقومات الرأي والرأي الآخر والشفافية في الطرح»، بحسب توصيف وزير الإعلام الأسبق إبراهيم عز الدين. ويرى عز الدين، المدير السابق للمجلس الأعلى للإعلام، أن «الحكومات العربية ستخسر إذا واصلت رفض فتح قنوات الحوار أمام الناس، ما يجعلها غير مقبولة على الإطلاق».

الكاتب والمحلل السياسي فهد الخيطان يقول من جانبه إن «وضع الإعلام العربي الرسمي لا يختلف كثيراً عن واقع العمل العربي الرسمي، إذ إن الإعلام يفتقر للمصداقية لدى الشعوب تماماً كما هو العمل العربي».

ويرى الخيطان «أن الإعلام اليوم يواجه تحدي العولمة والإعلام الخاص من فضائيات وإنترنت في الوقت الذي يصرف عليه ملايين الدولارات، لكنه ما يزال يراوح مكانه». لكن الخيطان على قناعة بأن هذا النوع من الإعلام إلى «أقول» لافتاً إلى أن «تأثيره على الرأي

10ملايين دينار، في حين خصص مبلغ عشرة ملايين دولار لإقامة فضائية فلسطينية تعنى بالشأن المحلي بأمل إزاحة عيون الفلسطينيين بعيداً عن شاشة الجزيرة وقنوات أخرى.

مدير مكتب الجزيرة في عمان ياسر أبو هلاله يقول: «حتى الآن لا يجرؤ الإعلام العربي على التعاطي مع القضايا المفصلية التي تهم الناس. فهو يغيب مصطلح صراع عربي-إسرائيلي على الرغم من مساحة الكراهية الواسعة لهذا الكيان في أوساط المجتمعات العربية. كما «أننا لم نعد نسمع رائحة فيروز، أجراس العودة فلتقرع أو مرعى لمدرعانا على شاشة التلفزيون الأردني مثلاً».

ويرى أيضاً «أن الإعلام العربي انعكاس لمواقف الدول العربية إجمالاً». إلى ذلك يتوقع أن يغيب الإعلام «السعودي والمصري، مثلاً، عن التغطية المباشرة لقمة دمشق، وسيكتفي بالتغطية الإخبارية المقتضبة». فالاهتمام الإعلامي القطري، برأي مسؤول الجزيرة، «يعكس حجم التمثيل في القمة، والخلافات دائماً تطغى على السياسات الإعلامية. وهذا

رسمية وعشرات الإذاعات التي تترنح بدون جماهير عبر العالم العربي.

في المقابل تزدهر فضائيات خاصة من فاس وحتى المنامة.

مصادر رسمية تقول إن ما بين 40 و60 مليون دينار (58 و84 مليون دولار) انفتحت على الاستثمار في مجال الإعلام المرئي والمسموع في الأردن منذ عام 2003. الآن هنالك 21 محطة إذاعية و18 تلفزيونية فضائية وأرضية واحدة مرخصة رسمياً في الأردن. في المقابل تبلغ موازنة قناة «العربية» السنوية 140 مليون دولار، فيما تؤكد مصادر إعلامية أن مصاريف تأسيس «العربية» وصلت إلى 500 مليون دولار. أما «الجزيرة» القطرية فأنفقت حتى الآن ما يفوق المليار دولار.

قناة «الحرّة» الأميركية كلفت، إلى جانب راديو «سوا»، حوالي 72 مليون دولار في عام 2004، و62 مليون دولار عام 2005، حسبما تضيف تلك المصادر.

خصص لموازنة الإذاعة والتلفزيون في الأردن موازنة لا تزيد، في أحسن الأحوال، على

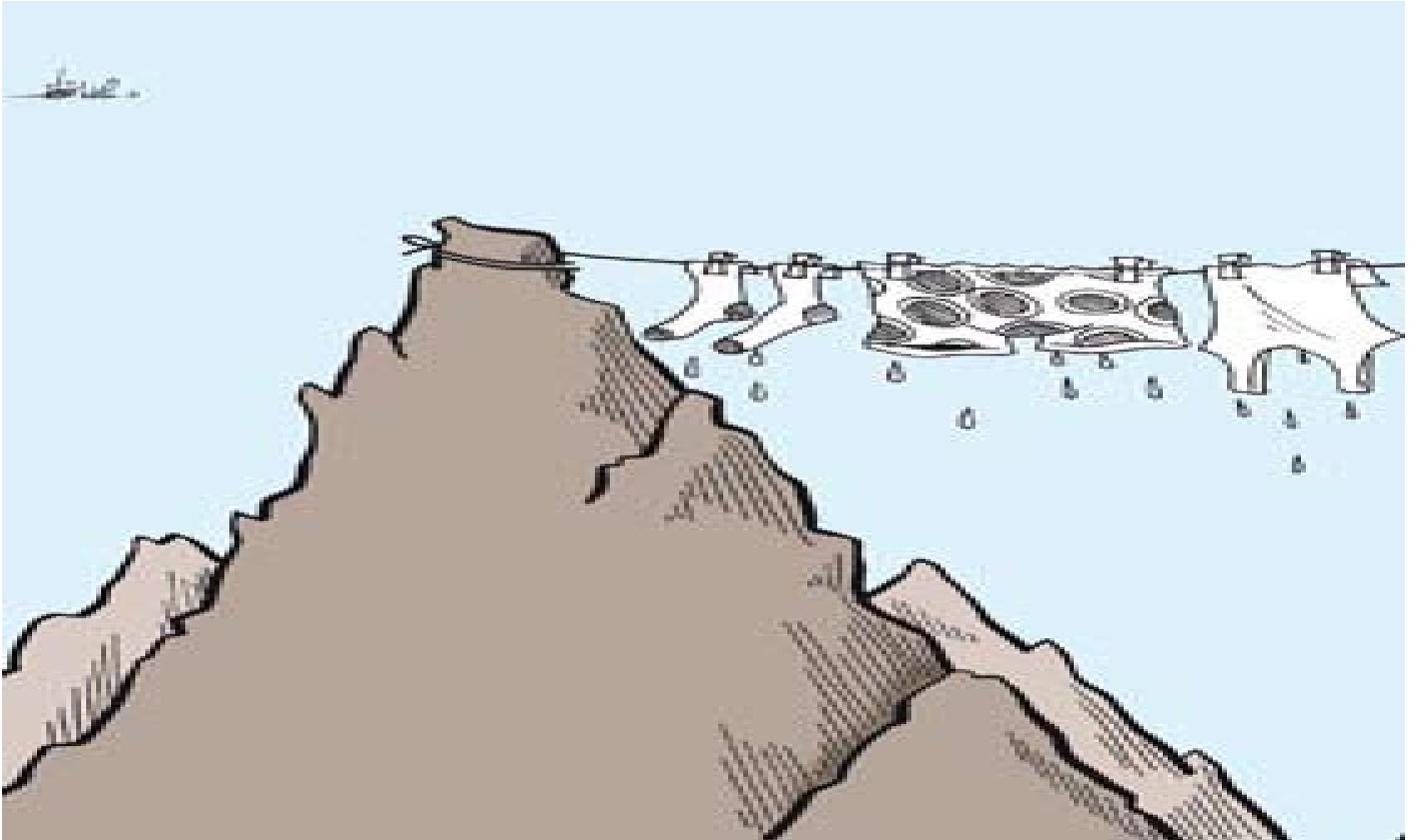
وليد شنيكات

يبتعد وزراء الإعلام العرب عن تناول قضايا عربية ملحة، بل يعيش غالبيتهم في زمن «المذيع»، وسيلة مخاطبة الشارع منذ نصف قرن، مقابل فضاء رحب من الخيارات الإعلامية تساهم في تشكيل الرأي العام في العصر الرقمي.

في غمرة التحولات الإعلامية، لم يعد للوسائل الرسمية مجال للتنافس على جمهور اعتاد في السابق على تلقي الرواية الرسمية.

ازدحام الميكروفونات

تخصص الدول العربية عشرات الملايين سنوياً لإدامة النبض في 22 محطة تلفزيونية



أقليمي

حسين أبورمان

وثيقة تونس: حضرت مشاريع الإصلاح وغابت الآليات

«وثيقة مسيرة التطوير والتحديث والإصلاح» المنبثقة عن قمة تونس في أيار/مايو 2004، انعطافة مهمة في الخطاب العربي حول الإصلاح السياسي، وأنعشت الآمال بالسير على خطى التحولات الديمقراطية.

غير أن هذا التطور جاء منذ البداية ملتبسا، إذ طرح في سياق المبادرة التي كانت تعدها الولايات المتحدة للمنطقة في ما عرف بمشروع «الشرق الأوسط الكبير»، لكن القمة سعت آنذاك لتمييز «مشروعها» الإصلاحية عن التوجهات الأميركية، بالتشديد على أن التقدم المنشود للمجتمعات العربية إنما ينبع من «إرادتها الحرة». وبدا ذلك كما لو أنه محاولة لدفع «تهمة» التناغم مع المخططات الأميركية.

أستاذ العلوم السياسية ودراسات الشرق الأوسط في جامعة أركنسنو بالولايات المتحدة، نجيب الغضبان، اعتبر في تحليل له لهذه المبادرة أنها لا تعدو أن تكون رد فعل على المبادرات الأميركية والأوروبية. الغضبان يستبعد أن تكون الحكومات

العربية فكرت في «طرح مبادرة إصلاح لاقتناعها بأن مجمل الأوضاع العربية قد وصل إلى حالة مزرية من الركود السياسي والاقتصادي»، معتبراً أن دوافع الحكومات تكمن في «تخوفها من الطروحات الأميركية والأوروبية الداعية لنشر الديمقراطية في المنطقة».

ووصف الغضبان المبادرة بأنها خطوط عريضة معوقات، أكثر منها برامج عملية محددة. واعتبر أن من محدداتها ربط اكتمال فرص نجاح عملية الإصلاح السياسي بإيجاد حل للصراع العربي الإسرائيلي.

وزير الخارجية الأردني آنذاك مروان المعشر، قدّم مقاربتة الخاصة لهذه الإشكاليات المطروحة في مقابلة صحفية، مستنداً إلى كونه يتحدث من داخل مطبخ «القمة» ومصنع القرار.

المعشر يرى أن الإصلاح كان مطروحاً دائماً في المنطقة، لكنه بات مطروحاً بشكل جديد على الساحة العربية. ويعتبر أن الموضوع «بدأ منذ قمة برشلونة عام 1995، أي أنه بدأ أوروبياً وليس أميركياً».

الأوروبيون كانوا يشعرون بأن هذه المنطقة، وبخاصة شمال إفريقيا تفرز أعداداً كبيرة من المهاجرين إلى الاتحاد الأوروبي، وبالتالي بدأ الحديث عن ضرورة تنمية المنطقة اقتصادياً وسياسياً من أجل السيطرة على موضوع الهجرة وأبعادها المختلفة، بحسب المعشر.

ويرى المعشر أن أحداث 11 سبتمبر، أضافت بعداً جديداً هو البعد الأميركي، وبالتالي بدأ الحديث عما يسمى بـ «الشرق الأوسط الكبير». ويؤكد أن الإصلاح والتنمية السياسية ضروريان لتنمية المجتمع بغض النظر إن طالبت بهما الولايات المتحدة أو الاتحاد الأوروبي، فالإصلاح يجب ألا يصبح «تهمة» لأنهما يطالبان به، و«من الضروري أن ينبع من المنطقة».

ويضيف أنه إذا قدمت لنا مبادرة من الخارج حتى لو تضمنت الأفكار نفسها التي لدينا، فسيتم دعاء الإصلاح بأنهم «عملاء أميركيون»، وهذا يلحق الضرر بعملية الإصلاح. فضلاً عن «أننا سندخل بعدها في عملية نقاش لتحسين وتعديل ما يأتينا

من الخارج بدل أن يصدر الإصلاح بمبادئه ومكوناته وعناصره من الداخل».

ويوضح المعشر أن مشروع «الشرق الأوسط الكبير» جاء في ورقة ليست رسمية، ولم تعرض على أي من الدول. لكنها «مسودة تمثل وجهة نظر بعض المتشددون في الإدارة الأميركية». هذه الورقة تجاهلت النزاع العربي الإسرائيلي تماماً، وكأنها تنفي وجود علاقة بين الإصلاح السياسي وموضوع النزاع العربي الإسرائيلي.

وبحسب المعشر، فإن «هنالك العديد من الإصلاحات الاجتماعية التي لا تحتاج لحل النزاع العربي الإسرائيلي، لكن لا أستطيع القول إن الإصلاح السياسي يمكن أن يتم بعزل تام عن النزاع العربي الإسرائيلي».

العرب اعتمدوا رؤيتهم للإصلاح، وأغلقوا البوابة مؤقتاً أمام أن تفرض عليهم وثيقة أميركية بثوب مبادرة دولية. لكنهم تركوا رؤيتهم بدون آليات متابعة وتنفيذ.

بعد شهر من قمة تونس، أطلقت الدول الثماني الكبرى (G8) في اجتماعها مع دول الشرق الأوسط (الموسع) وشمال إفريقيا في

مدينة سي آيلاند بولاية جورجيا الأميركية «منتدى المستقبل» لدعم مبادرات الإصلاح العربية.

يعقد منتدى المستقبل في اجتماع وزاري للدول المعنية، يسبقه منتدى لمنظمات المجتمع المدني في تلك البلدان (البلدان العربية، تركيا، أفغانستان، إيران). وقد عقد المنتدى الأول في المغرب (2004)، والثاني في البحرين (2005)، والثالث في الأردن (2006)، وتعثرت انعقاد الرابع في اليمن، إذ عقد المنتدى المدني في صنعاء في تشرين الثاني/نوفمبر 2007، وأجّل الاجتماع الوزاري الذي ما لبث أن اعتذرت صنعاء عن استضافته لخلافات بشأنه مع واشنطن.

مبادرات الإصلاح العربية حركت مياهاً راكدة كثيرة، لكنها دخلت في نهاية المطاف في «نفق» منتدى المستقبل الذي بات في كل دولة عربية تستضيفه عنواناً لانقسام منظمات المجتمع المدني بين فريق مناهض للمنتدى وآليات عمله، وفريق آخر يتولى الإعداد للمنتدى المدني ويدخل في اللعبة على أمل أن يسهم في جهود مراكمة الإنجازات.

"البرلماني العربي" .. تشريعي في فلك الحكومات

بموازاة قمم الحكومات العربية، ثمة هيئة مشتركة للبرلمانات تجتمع دورياً لكنها تتحرك مع ذلك تحت سقف الحكومات. فليس لـ «الاتحاد البرلماني العربي»، أي دور تشريعي أو رقابي فعلي، وإنما يكتفي بدوره المعنوي في «تعزيز التضامن العربي والعمل المشترك».

لذلك لا يثير الاتحاد اهتمام المواطن العربي الذي يرى فيه منبراً للخطابة وإصدار بيانات، وفي أحسن الأحوال إصدار توصيات غير ملزمة.

لكن رغم المنعطفات الدقيقة التي واجهت العمل العربي المشترك خلال العقود الماضية، فإن الاتحاد البرلماني العربي، واصل نشاطه، وعقد أخيراً مؤتمره الثالث عشر، والدورة الخمسين لمجلس الاتحاد، في إربيل، كردستان العراق بين 11 - 13 آذار/مارس الماضي. في ذلك الاجتماع، سلّم رئيس مجلس النواب الأردني عبد الهادي المجالي رئاسة الاتحاد إلى نظيره العراقي رئيس مجلس النواب محمود المشهداني.

مسيرة الاتحاد البرلماني العربي تبقى متواضعة وهامشية مقارنة بقفزات البرلمان الأوروبي الذي يتكون من 785 عضواً منتخباً من شعوب 27 دولة. البرلمان الأوروبي، الذي ينتخب كل خمس سنوات منذ عام 1979، يشكل مع مجلس وزراء الاتحاد الأوروبي الذراع التشريعية للمؤسسات الأوروبية.

الاتحاد البرلماني العربي في المقابل، منظمة برلمانية تتألف من «شعب» تمثل المجالس البرلمانية ومجالس الشورى العربية بغض النظر عن تباين الأنماط التمثيلية وتعددتها. الهيئة الأعلى في الاتحاد هي مؤتمره العام الذي يعقد مرة كل سنتين، ويتولى بحث القضايا القومية العامة. فيما يعقد مجلس الاتحاد الذي يتألف من عضوين من كل شعبة برلمانية دورة سنوية، لبحث مسائل إجرائية مثل: إقرار الميزانية، وضع جدول أعمال المؤتمر العام، وتعيين أمين عام للاتحاد. يتناوب على رئاسة الاتحاد سنوياً رؤساء

الشعب الأعضاء وفق الترتيب الأبجدي لأسماء شعبيهم. وعليه فإن مجلس الأمة - بشقيه الأعيان والنواب، يمثل الشعب الأردنية.

تشكل لجنة تنفيذية للشعبة الأردنية، لمتابعة الأنشطة والأعمال الخاصة بالاتحاد البرلماني العربي، من 28 عضواً منهم 18 عضواً من مجلس النواب يمثلون أعضاء المكتب الدائم ورؤساء اللجان الدائمة و9 أعضاء يسميهم مجلس الأعيان. ويرأس الشعبة رئيس مجلس النواب، ويكون نائبه أحد أعضاء مجلس الأعيان.

تأسس الاتحاد البرلماني العربي في دمشق بعد مؤتمره التأسيسي هناك بين 19 - 21 حزيران/يونيو 1973، في منازات التضامن العربي المشترك عقب حرب أكتوبر. وشارك في المؤتمر التأسيسي برلمانات عشر دول عربية: الأردن، البحرين، تونس، السودان، سورية، فلسطين، الكويت، لبنان، مصر، وموريتانيا. وما لبثت عضويته أن توسعت تدريجياً وصولاً إلى 22 بانضمام برلمانات ومجالس شورى دول أخرى.

يقيم الاتحاد علاقات مع جامعة الدول العربية بهدف التعاون والتنسيق في مجالات العمل المشتركة وفي العلاقات مع المنظمات الدولية والإقليمية. الاتحاد والجامعة أبرما اتفاقاً للتعاون المشترك عام 1996. ومن أبرز نتائجه وضع مشروع صيغة مشتركة لتأسيس البرلمان العربي الذي وافق مؤتمر قمة الجزائر عام 2005 على تأسيسه.

تلك القمة قررت إنشاء «برلمان عربي» انتقالي لمدة خمس سنوات وذلك كمرحلة انتقالية نحو ميلاد برلمان عربي دائم، على غرار البرلمان الأوروبي. يتم اختيار أعضاء البرلمان الانتقالي، أربعة لكل دولة عضو في الجامعة العربية، من بين أعضاء المجلس النيابي أو ما يماثله في كل دولة، مع مراعاة تمثيل المرأة التي باتت تشغل تسعة مقاعد من بين 88 مقعداً. البرلمان العربي الانتقالي اختار في كانون

الأول/ديسمبر 2005 رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الأمة الكويتي محمد جاسم الصقر رئيساً له للنصف الأول من المرحلة الانتقالية.

اختصاصات متعددة وضعت للبرلمان الانتقالي تتناول تعزيز العمل العربي المشترك ومواءمة التشريعات في الدول العربية. لكن هذا البرلمان وجد أساساً، لوضع قانون أساسي لبرلمان عربي دائم، ليصبح نافذاً بعد إقراره في مجلس الجامعة على مستوى القمة.

محمد جاسم الصقر يرى أن البرلمان الدائم يستهدف «أن تشارك الشعوب في صنع القرار، مثل الاتحاد الأوروبي». لكنه يستدرك: «البرلمان الأوروبي عمره الآن سنوات طويلة. ولن نصل إلى مستواه إلا بعد فترة طويلة. لكن هدفي أن أضع قانوناً أساسياً يجعل الشعوب العربية قادرة على المشاركة شعبياً».

يشكل النشاط الدولي ركيزة مهمة في عمل الاتحاد البرلماني العربي لطرح القضايا العربية على المحافل البرلمانية الدولية، وفي مقدمتها الاتحاد البرلماني الدولي الذي يرجع تأسيسه إلى عام 1889، ويضم في عضويته الآن 138 شعبة برلمانية. وأدخلت اللغة العربية لغة رسمية في أعمال الاتحاد الدولي اعتباراً من عام 1993.

يقيم الاتحاد البرلماني العربي حوارات مع هيئات إقليمية مشابهة مثل: البرلمان العربي-الأفريقي، البرلمان الأوروبي، الاتحاد الروسي وأميركا اللاتينية. كذلك أسهم في تأسيس اتحاد برلمانات الدول الإسلامية في طهران عام 1999.

القيمة التاريخية الوحيدة للاتحاد البرلماني العربي، وللبرلمان العربي الانتقالي هي تقريب العالم العربي من إنجاز خطوة توحيدية ترتقي إلى مصاف نموذج البرلمان الأوروبي، بحسب القائمين عليه. فحيوية الأمة هي في تقدمها على هذه الدرب، مروراً بإنجاز الأدوات التوحيدية التي ما زالت بحاجة إلى تفعيل كي تلبى طموحات الشعوب العربية.

البرلمانات ومجالس الشورى الأعضاء في الاتحاد البرلماني العربي
الأردن - مجلس الأمة (مؤلف من مجلسي الأعيان والنواب)
الإمارات العربية المتحدة - المجلس الوطني الاتحادي
البحرين - المجلس الوطني (مؤلف من مجلسي النواب والشورى)
تونس - مجلس النواب
الجزائر - البرلمان مؤلف من المجلس الشعبي الوطني ومجلس الأمة
جزر القمر - المجلس الاتحادي
جيبوتي - الجمعية الوطنية
السعودية - مجلس الشورى
السودان - البرلمان (مؤلف من المجلس الوطني ومجلس الولايات)
سورية - مجلس الشعب
الصومال - مجلس الشعب
العراق - مجلس النواب
سلطنة عُمان - مجلس عمان (مؤلف من مجلس الشورى ومجلس الدولة)
فلسطين - المجلس الوطني
قطر - مجلس الشورى
الكويت - مجلس الأمة
لبنان - مجلس النواب
ليبيا - مؤتمر الشعب العام
مصر - مجلس الشعب
المغرب - البرلمان (مؤلف من مجلسي النواب والمستشارين)
موريتانيا - البرلمان (مؤلف من الجمعية الوطنية ومجلس الشيوخ)
اليمن - مجلس النواب

اقليمي

مزيد من الثراء..
قليل من النفوذ السياسي

صلاح حزين

المالية والقوة الاقتصادية، مشيراً إلى أن البلدان النفطية العربية تتمتع بقوة مالية كبيرة، ولكنها لا تتمتع ببنیان اقتصادي قوي، فالمال قوة شرائية تودع في البنوك الأجنبية تحديداً، أما الاقتصاد، فإنه يتحول إلى بنیان قوي من خلال مشاريع طموحة تتوازن خلالها القطاعات الاقتصادية التي تترجم في نهاية كل عام إلى نمو بوتائر مرتفعة، كما هو حال الصين والهند اليوم.

ثمة فكرة أخرى ترتبط بالفكرة السابقة ارتباطاً وثيقاً وردت على لسان عدد من المفكرين العرب الذين لفتت نظرهم هذه الظاهرة، عزوا فيه أسباب تراجع تأثير الأمة العربية في ساحة السياسة الدولية إلى ظهور النفط في منطقة الخليج تحديداً، وهي منطقة بقيت حتى ظهور النفط، تعاني من تخلف شديد في بناها الاجتماعية والثقافية، وضعف في هيكلتها الاقتصادية، وافتقار إلى التقاليد الديمقراطية أو الثورية. غير أن هذه الفكرة التي راجت في السبعينيات من القرن الماضي، وجدت من ينقضها مع ظهور النفط في العراق الذي يتمتع بثروات طبيعية وبشرية كبيرة تصلح أساساً لإقامة بنیان اقتصادي قوي يقدم نموذجاً للقدرة على استخدام الثروة النفطية في دعم عملية تنمية متوازنة. غير أن النظام العراقي القائم آنذاك، لم يقدم مثلاً أفضل فبقيت النتيجة واحدة، وهي عدم تحول ثروات البلدان العربية إلى قوة سياسية.

المفكر الاقتصادي الدكتور إبراهيم سعد الدين، يرجع الأمر إلى حالة التشرذم العربية التي لن يجدي معها النفط نفعاً. حالة التشرذم التي يقصدها سعد الدين لا تتعلق بالسياسة، مع ما تعنيه من عدم إنجاز الوحدة العربية، بل حالة التشرذم الاقتصادي التي جعلت التبادل التجاري بين البلدان العربية يراوح على مدى عقود بين 8 و10 في المئة، فيما تتم النسبة الأكبر مع دول العالم الأخرى. ويعودته إلى الجانب الاقتصادي، يحيل في صورة غير مباشرة إلى حقيقة أن الاتحاد الأوروبي الذي تحول اليوم إلى أكبر قوة اقتصادية في العالم، وثاني قوة سياسية بعد الولايات المتحدة، بدأ بنوع من التنسيق الاقتصادي في العام 1951، وتطور في العام 1958 إلى السوق الأوروبية المشتركة، فالاتحاد الأوروبي عام 1990. يدرك سعد الدين أن لانخفاض أحجام التبادل التجاري بين البلدان العربية أسبابه الموضوعية، ومن بينها أن هذه البلدان تضم الصناعات نفسها المنبثقة عن الثروات المتشابهة التي تتمتع بها، لكنه يرى أن هنالك إمكانية حقيقية لنوع من التنسيق بين البلدان العربية بحيث تضع خططاً تنموية منسقة فيما بينها لترسي أساساً تقوم عليه اقتصادات قوية بين البلدان العربية المختلفة. مثل هذه الخطوات التنسيقية التي تتجاوز الخلافات السياسية بين الدول العربية قد تكون الخطوة الأولى نحو خلق قوة اقتصادية قادرة على التحول إلى نفوذ سياسي. عندها فقط يمكن أن يتحول العرب إلى قوة سياسية تؤخذ في الحسبان.

دلائل عديدة تشير إلى أن القمة العربية في دمشق لن تكون بين القمم الناجحة، بل ربما تضاف إلى قمم الأزمات التي عقد العرب كثيراً منها على مدى العقود الأربعة السابقة ولم تفلح في حلها. فالدول العربية تعيش اليوم حالة من التفكك والتشرذم والتريدي ربما لم تبلغها في تاريخها الحديث. ومن المفارقات أن يأتي هذا التفكك والتريدي في وقت ترتفع فيه أسعار النفط في الأسواق العالمية إلى مستويات شاهقة، وهو ما يعني بالنسبة للبلدان العربية النفطية مزيداً من الثروات والأموال التي تصب في خزائنها وتعاضلها لأحجام ودائعها في البنوك العالمية.

فإذا تذكرنا الفكرة القديمة التي ترى أن المال دائماً ما يبحث عن النفوذ، فإننا نقع على حال غريبة للأمة العربية التي تزداد أحوالها تردياً كلما ازدادت ثراء، ويتضائل نفوذها كلما ازدادت وداائعها تكديساً.

من غير المجدي في هذه الحالة استحضار الإحصاءات القديمة الخاصة بالثروة العربية، فهي لا تصلح مؤشراً دقيقاً على الوضع الحالي للبلدان العربية النفطية، ولكن من المفيد الذكر أن هناك اتفاقاً على أن هذه الدول قد ازدادت ثراءً باستثناء العراق الذي لم تمكنه أوضاعه الأمنية المتردية من تصدير نفطه إلى الخارج بكميات تتناسب وإمكاناته النفطية الهائلة.

جملة القول إن البلدان العربية تتمتع بثروات نفطية هائلة، قدرت قبل الفورة النفطية الأخيرة بنحو 700 بليون دولار. وهذا الرقم يعادل قيمة الثروات التي نهبتها أوروبا من قارتي أميركا في عهد الاكتشافات الجغرافية. ومن خلال هذه الثروة الهائلة، إلى جانب عوامل أخرى، تمكنت أوروبا من الدخول إلى عالم الحداثة الذي لم ندخله بعد، وهو ما يطرح سؤالاً مشروعاً عن السبب الذي حال بين العرب وبين دخول عالم الحداثة. كما يستولدها السؤال سؤالاً آخر حول عدم تحول هذه الثروات المتجمعة لدى البلدان العربية النفطية إلى قوة سياسية ضاغطة لصالح العرب وقضاياهم العادلة.

في كتابه "حديث المبادرة" الصادر في أواخر السبعينيات، وهي السنوات التي حدثت فيها الفورة النفطية التي أعقبت حرب تشرين الأول/أكتوبر 1973، تنبه الكاتب محمد حسنين هيكل إلى تلك الحقيقة من خلال ملاحظته بأن تراكم الثروات النفطية لدى العرب ترافق مع تراجع كبير في دورهم السياسي؛ وإلى أن الدور السياسي للبلدان النفطية الذي تقدم على المستوى العربي، لم يترجم إلى مثيله على المستوى الدولي، وبخاصة مع صعود موجة من العداء الأوروبي الأميركي للعرب عموماً على خلفية اتهامات أوروبية لهم بأنهم كانوا السبب في رفع أسعار النفط على المستوى العالمي، وارتفاع أسعار السلع الأخرى نتيجة له. في تحليله لما حدث طرح هيكل فكرة دقيقة تقوم على التفريق ما بين القوة

السياسة تطيح بالاقتصاد

جمانة غنيمات

مشكلة النقل. دراسة اقتصادية حديثة توقع أن تجني الدول العربية 10.7 مليار دولار في حال الانضواء ضمن سوق مشتركة وتقلص معدلات الفقر والبطالة.

إيجابيات الوحدة أضعاف السلبات، حسبما جاء في دراسة أعدها مجلس الوحدة الاقتصادية. إذ تبين أن 15 دولة عربية ستحقق أرباحاً كبيرة نتيجة تنفيذ اتفاقية السوق، في حين ستخسر 4 دول.

أين أموال العرب؟ البعض يتساءل أين أموال العرب، وأين ذهبت عوائد الطفرات البترولية الأخيرة عقب صعود سعر البرميل إلى 100 دولار في حين أن قيمة صادرات العرب من البترول تجاوزت مئات المليارات من الدولارات؟.

إحدى مشاكل العالم العربي اعتماد اقتصاديات العديد من دوله على النفط، حتى إن 70 بالمئة من صادرات العرب من البترول. كما أن الناتج المحلي للدول العربية ارتفع بواقع الربع إلى تريليون دولار منذ عام 2005.

من نقاط ضعف اقتصاديات العربية الاعتماد على استيراد 90 بالمئة من احتياجات الدول من خارج المنطقة. حجم التجارة البينية العربية وصل العام الماضي إلى 85 مليار دولار، في حين زادت صادرات البترول إلى 360 مليار دولار.

توجيه خاطئ

ينتقد الخبير الاقتصادي يوسف منصور مسألة التوجيه الخاطئ لعوائد النفط، إذ ذهب جلها نحو الإعمار والمضاربة في البورصات، في حين انعدمت الأموال الموجهة لحل المشاكل الهيكلية التي يعاني منها العالم العربي كالبطالة التي تشكل ما بين 15 إلى 20 بالمئة من حجم القوى العاملة. يعلل منصور ذلك بأن الدول العربية النفطية لم تقم بعمل مشروعات تستوعب طوابير البطالة لديها، كما ضاعف التوسع في العمالة الآسيوية من حجم المشكلة.

ثمة خلل هيكلية آخر تعاني منه البلدان العربية، حسبما يرى منصور، وهو عدم توظيف العلم والتكنولوجيا، واعتمادها على الاستيراد حتى إنها لم تفكر في الاكتفاء الذاتي من الناحية التكنولوجية.

هيكل الواردات العربية يوضح أن السلع الرأسمالية من الآلات وأجهزة ومعدات تأتي في المرتبة الأولى، يليها كل ما يسير بمحرك. حتى غذاء العرب مستورد، إذ تبلغ الفجوة الغذائية 147 مليار دولار فرقا بين الصادرات والواردات.

العوامل السياسية، لا سيما غياب الإرادة لدى القيادات، ساهمت في تعطيل الوحدة الاقتصادية يقول الحمارة إن للتكتل الاقتصادي تبعات سياسية تحتاج الي التنازل عن جزء من السيادة، كما أن لها أثراً سياسية في منطقة شديدة الحساسية».

تشابه قواعد الإنتاج والهيكل الاقتصادي للدول العربية يحول أيضاً دون توسيع قاعدة التبادل السليعي فيما بينها. حتى الخطط التنموية المشتركة التي وضعت عام 1981، لترسيخ التبادل وإقامة مصالح مشتركة بين هذه الدول، حفظت في الإدراج.

ويلفت الحمارة إلى أن تملك الشركات الأجنبية، والاختفاق في تأسيس مشاريع عربية باستثناء المالية منها غير المنتجة ساهما بإفشال المشروع.

لكن الحمارة يعتبر التهديدات التي تحيق بأمن العرب الغذائي، دافعاً قوياً للتوحد الاقتصادي في المستقبل. ويحدد شروطاً لنجاحها من خلال منح القطاع العام والحكومات دوراً أكبر، ووضع خطة اقتصادية مشتركة تبنى على خطط قطرية وقواعد إنتاج متنوعة للإفادة من المواد الخام ورؤوس الأموال والخبرات العربية.

يتفق رئيس هيئة إدارة الجمعية الوطنية لحماية المستثمر أكرم كرمول مع الحمارة، ويؤكد أن الإرادة السياسية غائبة، ما يدفع الدول إلى وضع شروط تركز على المصلحة القطرية بما يعيق التقدم في الإنجاز.

ويشدد كرمول على أن «الخلافات السياسية والميل للسيطرة حالت دون التنفيذ وأحببت كل محاولات في هذا الاتجاه، كما وقفت حجر عثرة في وجه الوحدة الاقتصادية».

أمين عام منظمة الوحدة الاقتصادية أحمد جويلي يبدو أكثر تفاؤلاً إذ يقول: إن مشروع السوق "بات سطحياً، مع تواتر الحديث عنه. وأصبح الناس يستهترون به ظناً من البعض أن قيام سوق عربية مشتركة مسألة سهلة، وكأنها سوق عادية كسوق العبور للخصر والفاكهة".

الجويلي يؤكد أن مجلس الوحدة العربية يسير في خطته نحو إنشاء السوق المنشودة على خطى السوق الأوروبية، معتبراً أن تجربة أوروبا نجحت لأنها بدأت بمنطقة تجارة حرة وهذا ما حققه الآن الدول العربية (تعداد سكانها زهاء الـ 300 مليون نسمة). إذ نجحت 17 دولة عربية بإلغاء الجمارك فيما بينها منذ عام 2005، بينما منحت الدول الخمس الأخرى فرصة أخيرة، لإزالة الحواجز الجمركية.

يتحدث الجويلي عن معوقات "فنية تحول دون فتح طرق التجارة العربية من بينها

قمة وراء قمة والسوق العربية المشتركة حلم لم يتحقق منذ ستة عقود. تثار تساؤلات لماذا فشل العرب- بقواسمهم اللغوية والحضارية والدينية - في إقامة سوق مشتركة بينما نجح الأوروبيون في ذلك؟.

ثمة اختلاف بين مقاربة الأوروبيين التدريجية للسوق المشتركة وبين تعامل العرب الفزعوي. فالوحدة السياسية في أوروبا زحفت تدريجياً، واتسع نطاقها على قاعدة العلاقات الاقتصادية المشتركة منذ اتفاق روما (الحديد والفحم) منتصف القرن الماضي أما العرب فيتجهون إلى تسييس الاقتصاد.

تصلطم السوق المشتركة بعدد من العقبات. منها الاختلاف الكبير في مصالح الدول العربية. بلغة أدق الاختلاف في رؤى أصحاب القرار الاقتصادي لهذه المصالح. فقد يتصور البعض أن الأمان الاقتصادي يتمثل في الإيداع في البنوك الغربية، أو شراء الأسهم والسندات من الأسواق المالية الأوروبية. ويرى آخرون الأمان الاقتصادي في الاستثمار خارج المنطقة العربية. الأرقام تعكس الواقع. إذ إن 5.1 بالمئة فقط من رأس المال العربي يدور في المنطقة العربية، و87 بالمئة من التجارة العربية مع الخارج، أما التجارة البينية فلا تزيد على 10 بالمئة.

أول إعلان لإنشاء السوق العربية كان عام 1957 بالتزامن مع قرار إنشاء مجلس الوحدة الاقتصادية العربية؛ الذي نص على "أن الدول التي تصبح عضواً في المجلس تكون مهياً لإنشاء علاقات وحدوية أكثر من الدول الأعضاء في الجامعة".

الخبير الاقتصادي منير الحمارة يؤكد أن ذلك قرار اتخذ على غرار السوق الأوروبية المشتركة، لكن بمسار مختلف. إذ تطور الأوروبيون بناء على اتفاقية روما بالتدريج، وتحققت خطوة تلو الأخرى؛ فمن التبادل السليعي انتقالاتاً إلى الاتحاد الجمركي وصولاً إلى المرحلة الأهم، وهي وحدة النقد. عوامل نجاح الأوروبيين ترتبط بتوافر القناعة لديهم بأهمية بناء وحدة إقليمية قارية يتطلب نجاحها التنازل عن شيء من السيادة أو القطرية لمصلحة السيادة العامة.

الإرادة السياسية غائبة

2006	2005	2004	2003	2002	
8.4%	7.9%	9.0%	8.4%	8.5%	نسبة الصادرات البينية الى اجمالي الصادرات العربية
14.1%	13.7%	12.9%	11.6%	12.0%	نسبة الواردات البينية الى اجمالي الواردات العربية
11.2%	10.8%	11.0%	10.0%	10.3%	متوسط حصة التجارة البينية العربية في التجارة العربية الاجمالية

أقليمي

خمس سنوات على الغزو الأميركي للعراق..

حرب بدأت بكذبة وانتهت بحقائق مرعبة

صلاح حزين



وكذلك على الولايات المتحدة نفسها كان أكبر بكثير من تسليحات الرئيس الأميركي للحرب وأسبابها والهدف من ورائها. وقد شاهد كثير من المواطنين مواطننا أميركيا على شاشة إحدى الفضائيات يتساءل عما إذا كان الرئيس الأميركي سيتخذ مثل هذا القرار لو كان العراق يملك أرضا صالحة لزراعة اللفت، وليس أرضا قائمة على احتياطات هائلة من النفط، في إشارة إلى أن النفط كان السبب في اتخاذ الرئيس الأميركي لقراره قبل خمس سنوات، أما الزعم بأن الغزو جاء لتخليص الشعب العراقي من نظام قمعي وطغياني مرعب، وإدخال الديمقراطية إلى العراق فلم يكن أكثر من ذريعة واهية لتبرير غزو بلد يختزن باطنه واحدا من أكبر احتياطات النفط في العالم.

◀ في التاسع عشر من الشهر الجاري حلت الذكرى الخامسة لغزو العراق بقوات أميركية تدعمها قوات بريطانية وأخرى إسبانية، وقوات أقل عددا من دول أخرى. الرئيس الأميركي جورج بوش الذي اتخذ قرار الغزو في ولايته الأولى ألقى خطابا في هذه الذكرى كرر فيه ما كان قائله قبل ذلك أكثر من مرة، من أن العراق أصبح أكثر أمنا بعد سقوط نظام الرئيس العراقي السابق صدام حسين.

لكن أخبار العراق كانت تقول غير ذلك تماما، فبعد أيام من حلول الذكرى كانت المنطقة الخضراء، وهي منطقة محروسة جيدا في وسط بغداد تضم معظم أجهزة الدولة العراقية وقيادة الجيش الأميركي والسفارات الأجنبية، تتعرض للقصف، وكانت الاشتباكات بين القوات الأميركية ومسلحين عراقيين، تبين فيما بعد أنهم من رجال "الصحة" الذين يخوضون حربا ضد تنظيم القاعدة في العراق، قد أسفرت عن مقتل ثمانية مسلحين وأربعة جنود أميركيين، وكان جيش المهدي التابع للزعيم الشيعي مقتدى الصدر يهدد بنقض هدنة مدتها ستة أشهر كان قد التزم بها زعيمها الديني الشيعي، وكانت مدن عراقية أخرى تشهد اشتباكات وعمليات انتحارية، وكأنها ترد ردا مباشرا على ما قاله بوش.

وقد بعثت هذه المناسبة ذكريات التحضير لغزو العراق من جانب الولايات المتحدة، وهي تحضيرات تخللتها مزاعم تبرر الغزو ثبت كذبها، مثل وجود أسلحة دمار شامل في يد "الطاغية" صدام حسين، ومزاعم عن شراء العراق اليورانيوم من النيجر لصناعة قنبلة نووية، ومزاعم أخرى عن ارتباط بين الرئيس العراقي الراحل وتنظيم القاعدة في أفغانستان. وعلى الرغم من اعتراف وزير الخارجية الأميركي الأسبق كولين باول بأنه كذب في خطاب له في اجتماع مجلس الأمن الدولي قبيل الحرب، وثبوت عدم صحة المزاعم الأخرى، فإن ذلك لم يمنع الإدارة الأميركية من أن تضيي قداما في محاولات إثبات أنها كانت على حق في اتخاذ قرارها بغزو العراق، مستعينة بتبريرات جديدة ليست أقل تهافتا، ومواصلة القول إن العالم من دون صدام حسين أفضل.

غير أن حجم التغيرات التي طرأت على العراق خلال السنوات الخمس الماضية،

بعثت هذه المناسبة ذكريات التحضير لغزو العراق من جانب الولايات المتحدة، وهي تحضيرات تخللتها مزاعم تبرر الغزو ثبت كذبها، مثل وجود أسلحة دمار شامل

ولكن بعض المواطنين العرب الذين ربما أثارت المفارقة في المثل الذي طرحه المواطن الأميركي سخريتهم، كانوا يعرفون السبب الحقيقي لغزو العراق، وهي معرفة تأكدت حين شاهدوا على الفضائيات الجنود الأميركيين يحمون وزارة النفط العراقية ويتركون المتاحف العراقية التي تحوي كنوزا إنسانية نادرة عرضة للنهب والسلب والتدمير.

من المؤكد أن أحدا لم يتوقف عند ما قاله الرئيس الأميركي في الذكرى الخامسة للغزو الأميركي للعراق، فهو كرر معزوفة احتلال العراق، وفي المقابل بدأ المحللون والمعلقون والمراقبون والكتاب في إحصاء الخسائر الهائلة التي تكبدها الشعب العراقي؛ خسائر مالية فقدت فيها بلايين الدولارات،

في عمليات فساد غطت على الدعوات للتحقيق فيها أصوات المدافع والقذائف والتفجيرات، خسائر بشرية حصدت أرواح ما بين 600 ألف ومليون عراقي، ونحو أربعة آلاف جندي أميركي، وتضمنت تهجير عدد يناهز أربعة ملايين ونصف المليون مواطن عراقي، بينهم مليونان ونصف المليون داخل العراق ومليونان خارجها التحقوا بملايين أخرى من اللاجئين الذين كانوا سبقوا هؤلاء إلى المنافي الأوروبية والأميركية هربا من عسف النظام العراقي السابق. وخسائر عينية يصعب تقديرها ناجمة عن دمار لحق بقرى وبلدات ومدن عديدة،

وكانت هناك خسائر معنوية مثل بروز جوانب لم تكن معروفة في العراق قبل الغزو، مثل طغيان المشاعر الطائفية والإثنية على المشاعر الوطنية والقومية لدى المواطن العراقي، وهي مشاعر تغذت عليها أعمال تطهير إثني وطائفي حولت أحياء في بغداد تحديدا إلى مناطق معزولة عن بعضها بحدود إسمينية عالية، يعيش خلفها شيعة أو سنة أو أكراد، فخلال السنوات الخمس الماضية فعلت أعمال التطهير تلك فعلها وغيرت من التركيبة الديموغرافية في بغداد وفي مناطق أخرى عديدة جنوب العراق ووسطه وشماله، فأصبحت المناطق تعرف بحسب ساكنيها ومذاهبهم وإثنياتهم. لقد أسفر ذلك كله عن إرساء أرضية لتقسيم العراق على أسس إثنية وطائفية، وخاصة مع النشاط الكبير لإيران في الجنوب ذي الغالبية الشيعية، وفي الشمال حيث كردستان العراق التي تمتعت بحماية أميركية منذ العام 1992، ما ضمن لها أن تعيش بعيدا عن سلطة المركز الرهيب في بغداد، فخلال تلك السنوات لم يفرغ العلم العراقي على أرض كردستان، وعندما حان الوقت لرفعه، اشترط الأكراد إدخال تعديلات عليه. وربما كانت كل هذه الكوارث التي لحقت بالعراق خلال سنوات الغزو هي التي جعلت الكاتب الأميركي باتريك كوكبيرن يكتب مقالا في ذكرى الغزو منحه عنوانا موحيا هو "كيف تدمر بلدا في خمس سنوات".

لكن الحرب تركت تأثيرها السالب على الولايات المتحدة أيضا، فمن المفارق أن

الحرب تركت تأثيرها السالب على الولايات المتحدة، فمن المفارق أن ذكرى الغزو تأتي في ظل احتدام السباق الجاري في أميركا نحو البيت الأبيض بين مرشح جمهوري يؤيد بقوة الحرب على العراق، ومرشحين ديمقراطيين يعارضان الحرب

خصوصا، لولايات متحدة تنافس دولا طالما وصفتها، هي نفسها، بالقمعية، في مجال انتهاك حقوق الإنسان.

ولكن هذا ليس كل ما يمكن قوله حول التأثيرات السالبة لغزو العراق على صورة الولايات المتحدة، فهناك القوانين المقيدة للحريات التي صدرت في صورة خاصة حين كان جون أشكروفت يحتل منصب وزير العدل خلال ولاية بوش الأولى في الحكم، وهناك المضايقات التي يتعرض لها الأجانب والتي صيغ بعضها في قوانين وجدت طريقها إلى التطبيق المتعسف أحيانا، وهناك ما كشف منذ سنوات حول إرسال معتقلين عراقيين وأفغان إلى بلدان بعضها في الشرق الأوسط ليعذبوا في سجونها لانتزاع الاعترافات منهم. وكانت صدفة غير سارة للإدارة الأميركية أن كشف النقاب أخيرا عن أن بعض هؤلاء كانوا قد تعرضوا للتعذيب في قاعدة عسكرية على أرض جزيرة ديبغو غارسيا البريطانية من وراء ظهر الحكومة الحليفة.

ما مر في هذه المقالة الاستذكارية، ليس أكثر من عناوين رئيسية كبيرة لما حدث في العراق وأميركا خلال خمس سنوات بدأتها الإدارة الأميركية اعتمادا على كذبة، ولم يفلح كل هذا الدمار الذي شهده العراق المنكوب في إيقاف الإدارة نفسها على الحقيقة.

ذكرى الغزو تأتي في ظل احتدام السباق الجاري في أميركا نحو البيت الأبيض بين مرشح جمهوري يؤيد بقوة الحرب على العراق، ومرشحين ديمقراطيين يعارضان الحرب، ويدعون إلى سحب القوات الأميركية منه، فالعراق أكثر البنود أهمية على جداول أعمال المتسابقين للوصول إلى البيت الأبيض حين يتعلق الأمر بالسياسة الخارجية.

لكن التأثير السالب لغزو العراق على الولايات المتحدة لا يتوقف هنا، بل يتعداه إلى التراجع الكبير في صورة الولايات المتحدة بوصفها دولة قانون تحترم فيها حريات الإنسان وحقوقه الأساسية. وقد كان موحيا في هذا المجال أن الرئيس بوش قد وقف قبل أيام قليلة في وجه قرار يمنع ممارسة أسلوب "الغمر بالماء" الذي كشفه النقاب أخيرا عن ممارسته في معتقل غوانتانامو الذي يطالب كثير، بمن فيهم سياسيون أميركيون، بإغلاقه.

وإن كان سجن غوانتانامو في القاعدة الأميركية في كوبا هو العنوان الأبرز للانتهاكات التي يتعرض لها المعتقلون لدى الولايات المتحدة، فإن ما كشف عن وقائع تعذيب السجناء في سجن آخر قرب بغداد هذه المرة، هو سجن أبو غريب، عام 2004، قد ألحق ضررا في صورة تكونت بعد الغزو

زووم ..

الرسم ينفتح على الواقع



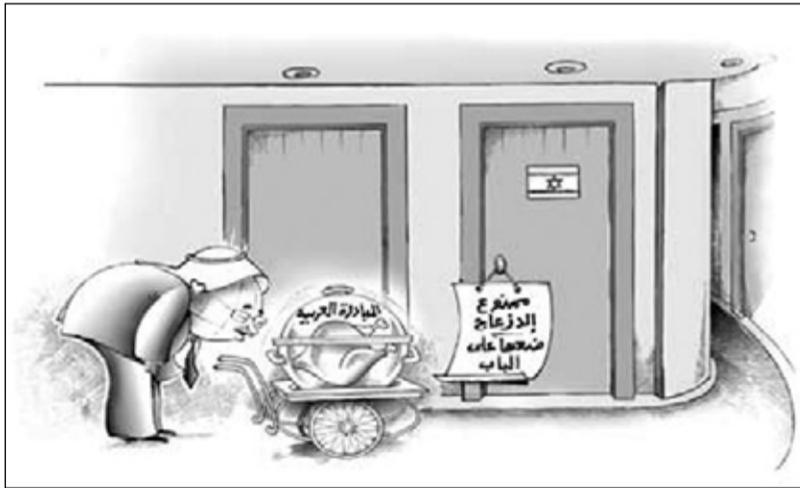
خالد ابو الخير

◀ إذا أوسعت الانترنت ومواقع الصحف بحثاً عن كاريكاتير ايجابي يناقش القمم العربية فانت لا شك تحرث البحر ولن تحصد سوى الملح والزبد الذي يذهب غثاء .

الكاريكاتير يعبر عن نبض الشارع أو على الأقل حده الأدنى، ويجد دائماً طريقة لتوصيل ما يريد مهما بلغ تسلط السلطات على الصحف الرسمية أو شبه الرسمية. ونبض الشارع يقف على النقيض تماماً من القمم ومقرراتها، وهي آخر ما يفكر به أو يخطر له على بال. من قمة القاهرة 1964، وهي الأولى حسب تصنيف الخطاب الإعلامي الرسمي، إلى قمة دمشق «العشرين»، ما الذي تحقق أو تغير غير الانهيارات المتتالية والتراجع المستمر على كل الصعد وصولاً إلى الحال التي تعيشها الأمة الآن، وهي قطعاً أفضل من حالها غداً.

غير أن الذين يحملون القمم المسؤولية الكاملة عن الانهيار التام والقصور الواضح يتناسون أنها نتاج لحال الأمة.

يفتح الكاريكاتير نافذة على النقد والسخرية اللاذعة من قمم زادت من ركام القرارات والتوصيات والاختلافات والمعارك الكلامية حتى بات صعباً أن نتبين أين يبدأ الرسم الكاريكاتوري... وأين ينتهي.



أردني

بورتريه سياسي

أحمد اللوزي: كتاب مفتوح وإصلاحي على طريقته

محمود الريماوي

وتاريخها الحديث وقيادتها". وحين يسترسل ويتبسط يقول كلاماً " أفسى " بحق الصحفي العربي الأشهر. ويستند في ذلك على الخصوص إلى المؤرخ سليمان موسى دون سواه. يذكر أن أحداً من الساسة الأردنيين، وبالذات من شهود الأحداث والوقائع موضع الجدل، لم يكتب ردوداً موثقة على بعض كتابات هيكل المتعلقة بالأردن، وتم إيكال الأمر لمعلقين وأحياناً أكاديميين.

"الأقل إمكانيات والأعظم دوراً " هكذا يصف الأردن ويستذكر محطات واختبارات قاسية عاشها البلد والشعب ابتداءً من نكبة العام 1948 وقيام إسرائيل الذي يصفه بأنه "مؤامرة العصر". مروراً بهزيمة 1967 التي يراها بأنها كانت محتمة الوقوع، وليس انتهاءً بمحنة أيلول 1970 الذي لا يقرنه باللون الأسود كما جرت عادة كثيرين بل باللون الأبيض.. لماذا؟ لأن الأردن لو سقط لا سمح الله، فلن يستفيد من ذلك أحد كما يقول للفلسطينيون ولا غيرهم من العرب، بل الإسرائيليون الذين ما زالوا يرددون بأن لنهر الأردن ضفتين: الأولى لهم والثانية لهم كما يزعمون. يُذكر أن اللوزي ترأس حكومة وصفي التل بعد اغتياله في القاهرة خريف العام 1971 وحافظ على فريقها كما هو ومن وزرائها آنذاك: اميل الغوري، وعبدالله صلاح، وعدنان ابو عودة، وابراهيم الحباشنة، وأبيس المعشر، واسحق الفرخان، "إكراما وتقديراً لروح الشهيد والتزاماً بخياراته " كما يقول أبو ناصر الذي يستذكر هذه الأحداث وأخرى سابقة عليها، كما لو وقعت بالأمس وكمن يقرأ في كتاب مفتوح.. حتى إنه يكمل ما يتلوه مدير مكتبه من كتاب ما، فيعقب بأن المعلومات الواردة صحيحة لكنها ناقصة. في حكومته الثانية بعد أقل من عام على سابقتها ضمت زهاء نصف عدد الوزراء السابقين، ومن يقرأ تشكيلتها هذه الايام يلحظ أنها ضمت مناصفة أردنيين من أصل فلسطيني وشرق أردنيين، كان ذلك بعد مضي عامين فقط على وقوع أحداث أليمة لا سابق لها. لا حدود على مر التاريخ بين الضفتين وبين الأهل. أصول العائلات تضرب جذورها هنا وهناك.

في المحطات السياسية المفصليّة أيضاً يستعيد أبو ناصر "واقعة احتلال بلد عربي لبلد عربي آخر". ويشدد على سلامة الموقف الأردني آنذاك تجاه تلك الأزمة التي عرفت حينها بـ"أزمة الخليج". لكنه لا يشير إلى الأداء الإعلامي الرسمي مثلاً، الذي لم يبلور الموقف الأردني لجهة رفض احتلال بلد شقيق، ووجوب انسحاب الطرف المحتل، والتعاطف اللازم مع الشعب الكويتي الذي تعرض للاحتلال ولجأت قطاعات كبيرة منه إلى دول مجاورة.

يحتفظ أبو ناصر بسمات ونبرة رجل الدولة القائم على مهامه في موقعه، حيث لا محل لمراجعة أو اعتراف بخطأ في تقدير أمر ما. معها يحتفظ ببشاشته ولطفه البالغ وترحيبه الودود بضيوفه، وهم الأكبر بينهم منزلة ومقاماً. أريحيته العفوية جعلته صديقاً لسائر السياسيين والمسؤولين فهو واسطة العقد بينهم، المصاهرة بينه وبين آل الكباريتي (عبدالكريم الكباريتي خال أبنائه)، توازيها مصاهرة روحية مع عائلات وذوات أخرى، وهو من يحفظ الود لسائر العائلات، كما يستحضر سلالاتها وأروماتها في مختلف جنبات الوطن ومناطقه ولسائر أعرافه وطوائفه.

عمر طویل لشيخ الشباب.

◀ حين يحار أحد في إطلاق وصف على أحمد اللوزي أو تصنيفه، فإن «أبو ناصر» لا يستغرب السؤال، ويسارع لتصنيف نفسه بغير تردد وبملء الفم إنه : رجل اعتدال وإصلاح. غير أن الانطباعات السائدة والثابتة، أن اللوزي هو عميد المسؤولين الأردنيين وعميد رجال الدولة. وعلى مدى ستين عاماً ظل لسان الدولة الذرب وخطيبها المفوه والناطق الفصيح باسمها، والحائز على ثقة المقامات العليا، بهذه المزايا تصدر عنه لا عن غيره عبارة أن الأردن "ولد في النار ولم يحترق".

دراسته للغة العربية في بغداد منتصف أربعينات القرن الماضي، وعمله مدرساً في مدرسة السلط التي تخرج منها، وتعلقه باللغة والأدب العربي طبعت شخصيته، فيغلب عليه استخدام الفصحى أكثر من العامية. والاستشهاد بأبيات الشعر، والتعويل على الأداء اللغوي في التقريب والإقناع. ويتوافر على طبع المدرسين في الاستذكار و"حفظ الدروس" والانتباه لتسلسل الوقائع، رغم أنه ما زال يحتفظ لمساعدته فاروق نوار بموقع إلى جواره منذ ربع قرن، في دارته الكائنة في جبل عمان والقائمة منذ العام 1974.

لم يتقلد حقيبة وزارة الإعلام خلال خدمته الطويلة في أرفع المواقع، إلا أنه لعب على الدوام مثل هذا الدور عن قناعة وبموهبة ظاهرة. وما زال قائماً به لدى استقباله المعارف والأصدقاء والصحفيين، ولدى الخوض في أي موضوع سياسي، أو حين يتم فتح صفحات التاريخ القريب والبعيد في المكتب -المكتبة- الزاخر بصور ملوك الأردن والهاشميين، وليس بصور صاحب البيت، وبمناقض سجائر أنيقة متعددة الأشكال والحجوم، دون إيذان باشتعال سيجارة للمضيف أو الضيوف.

يشدد اللوزي على نزغته الإصلاحية، ويقول في هذا الخصوص إنه يؤمن إيماناً تاماً بالمساواة بين المرأة والرجل. وقد مكن ابنته السيدة بسمة من التحصيل العلمي العالي في جامعة أميركية، بأكثر مما قدم لنجليه ناصر الوزير السابق والعاذب الشهير والمقيم في البيت العائلي، ومنصور رجل الأعمال الناجح.

لم يعرف عن أبي ناصر تقديمه لمشاريع إصلاحية في مجلس الأعيان أو النواب وكان نائباً في مطلع الستينات عن دائرة عمان التي كانت تضم محافظة الزرقاء، فالرجل من رعييل يتفادى بصورة شبه كلية أن يجهر بتباين أو اجتهاد خارج خط الدولة المرعي التقيد به. قد يعمد إلى ذلك أو يمتنع عنه مع زملاء ونظراء له من رجالات الدولة وراء غرف مغلقة، غير أنه من أصحاب الرأي ممن يستشارون ويستأنس بأفكارهم، وهو ما فعله على مدى عقود بمعوية الحسين الراحل "رجل العصر" كما يصفه اللوزي، مستذكراً ومستمتطراً شأبيب الرحمة على الراحل الكبير. في السياق يبادر أبو ناصر فيأخذ على الكاتب والمؤرخ السياسي محمد حسنين هيكل "ضعف مرويات الأخير عن المملكة



ليلي شرف:

أطلقت شرارة حرية الإعلام

خالد أبو الخير

التي شهدت دخول أول امرأة هي انعام المفتي، وأوجد بيانها الوزاري حالة من الجدل بشأنها، خصوصاً ما تعلق منه بالإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي. «عبد الحميد حمل معه آراء فكرية للحكم، ولم يأت فقط ليحتل منصب والسلام» تقول أم ناصر.

لكن وفاة رئيس الحكومة المفاجئة في 3 يوليو/تموز 1980 أعادت الكثير من الأمور إلى المربع الأول. وتركت ليلي أسيرة للحظة ما تزال تسكنها حتى الآن. «راح يصير لرحيله ثلاثون عاماً، وبعده، كأنه امبارح» تعلق بنبرة يخنقها الأسى.

عينت ابان حكومة مضر بدران الثالثة عضواً في المجلس الوطني الاستشاري، وأثار خطاب لها في المجلس قالت فيه «لا نقدر أن نتعامل مع المجتمع الأردني مثلما كان عليه الحال قبل 40 عاماً، وإنما يجب أن نتعامل معه بالواقع الجديد» انتباه وزير الإعلام عدنان أبو عودة الذي اتصل بها قائلاً إنه «سيبث دقيقتين فقط من خطابات كل عضو في المجلس، أما خطابها فخمسة دقائق».

وحين تنهى خبر الخطاب إلى الملك الحسين طلب أن يبث كاملاً.

عند تشكيل حكومة أحمد عبيدات يوم 10/01/1984 طلبها الملك الراحل، وسألها إن كانت تقبل إن تتولى حقيبة الإعلام، فاستأذنت بالقول: «أنا أؤمن بحرية الصحافة». فأجابها: «ومن قال لك إننا مختلفان.. على بركة الله».

لكن مشوار الوزارة لم يكتمل مع ليلي شرف، التي ترى أن «قوى معينة ولوبيات تشكلت لعرقلة عملها». ولم تلبث أن قدمت استقالتها المدوية، بعد محاولات للتدخل في حرية الصحافة أثر الجدل الذي استعر بشأن العشائر ودورها.

فور علمها بنية الحكومة «ضبط الصحافة» قررت الاستقالة، وفضلت أن تترك سيارتها الخاصة وليس تلك المخصصة لها كوزيرة: «لكي لا أحمل جميلة حدا». وذهبت إلى البيت لتكتب الاستقالة التي أعلنت أنها جاءت «احتجاجاً على السياسة الإعلامية ورفضها للتراجع الإعلامي الذي وصلت إليه الصحافة والتلفزيون».

«كنت غاضبة كثيراً وبديش أحكي، واضطرت لنشر الاستقالة، لكي لا يقولوا: امرأة وفشلت».

وكان مثيراً أن أياً من الصحف الأردنية لم تنشر نص استقالة وزيرة الإعلام، لكنها نشرت في الخارج، وصدرت صحيفة «القبس» الكويتية في اليوم التالي للاستقالة بعنوان لافت كتبه الزميل عبد الله العتوم «الحكومة الأردنية تجتمع لأول مرة بلا شرف». وقيل أيضاً بشأنها أنها كانت «الرجل الوحيد في الوزارة».

«لو عادت تلك الأيام برضه بستقبل، لأنني إذا لم أستقل لا أكون أنا». تجزم ليلي شرف بعد مضي كل هذه السنوات.

لكن موقفها الداعم لحرية الصحافة يثير جدلاً حول أسباب قبولها عضوية مجلس إدارة الإذاعة والتلفزيون الذي وصف الكاتب فهد الخيطان سقف الحرية فيه بأنه «لم يتراجع فحسب وإنما انهار تماماً». «متوقدة الذهن، ديناميكية، هادئة غير أنها كقوس مشدود على استعداد تام للانفجار إذا ما مس أحد طرفها» يصفها مقرب منها.

ويجادل وزير إعلام أسبق بأنها «عروبية، مثقفة، وجادة» ويعزو عصبيتها إلى كونها «تحب أن تفعل كل شيء بشكل صحيح بنسبة 100 بالمائة ولا تقبل النقص أو الإهمال».

رجعت ليلي شرف كعضوة في مجلس الأعيان عدة مرات وشاركت في لجنة الميثاق. ولطالما أمضت أوقاتاً حلوة بمعية الملك الحسين والملكة نور: «أعتقد أن الملك الحسين كان ظاهرة فذة في العالم العربي، لأن العمق في إنسانيته غير موجود في أي زعيم آخر، ولديه قابلية خاصة للترفع عن الصغائر، وعلاوة على ذلك، يتميز بفكر استراتيجي ثاقب».

..أحياناً حين تصدح الموسيقى الكلاسيكية «باخ وموتزارت وقليل من بيتهوفن في أجواء بيتها»، وتأوي إلى فراشها متأبطة كتاباً، تستذكر أن أبوابها ما تزال مشرعة على الآتي، وعلى غائب أطلال النأي والترحال «حتى بكى من شوقه الوتر».

تحنى هامتك تلقائياً حين تلج إلى بيتها ذي التصميم التراثي. فالباب الذي يفتح منه باب، يشوش قياساتك، فتخال أنك إذا سرت منتصب القامة سير تطم رأسك في سقفه. ولا تلبث حين تلج منه منحنيماً أن تنبهر بشسوع صومعتها الملقاة على أطراف أبو نصير.

لكن الأبواب تتنالي، في مقتبل التذكار. رأت ليلي شرف النور في «ست الدنيا» وتعد منطقة رأس بيروت وأحياء عمان القديمة مرابع طفولتها التي قلما تذكر نزرأ منها، فموت والدتها المبكر أسقط كثيراً من تلك المرحلة العمرية من ذاكرتها: «يجوز صار عندي ردة فعل نفسية بأن لا أتذكر ما كان قبلاً». تسترجع ليلي شرف، ثاني سيدة تحتل منصب وزيرة في الأردن.

غير أنها تذكر بعد.. وبعد، مشوار حياة يندر أن يتكرر. قصتها مع «أرض العزم.. أغنية الطبا» تبدأ من حكاية والدها الدكتور سليمان النجار الذي تخرج طبيباً من الجامعة الأميركية العام 1917 وعمل في السودان طبيباً مع الإدارة البريطانية هناك، بعدها شد الرحال إلى الأردن، وصار رئيس أطباء الجيش العربي وأول رئيس عربي للخدمات الطبية بعد جلاء الإنجليز.

تلقت ليلي علومها الأولى في عمان في مدرسة «جريدة» إلا أن مرض ثم وفاة الأم اضطرت العائلة للعودة إلى بيروت. هناك التحقت بالمدرسة الأهلية حتى أنهت البكالوريا اللبنانية والفرنسية.

بدايات وعيها السياسي تشكلت بعيد منتصف الخمسينات، حيث قاربته في المدرسة الأهلية زميلاتها «الممثلة الشهيرة نضال الأشقر وشقيقته أمل»، اللواتي كن ينتمين إلى الحزب القومي السوري، لكن وعيها الحقيقي تشكل في بدايات دراستها الجامعية في الجامعة الأميركية عندما انتمت لحركة القوميين العرب. التقت آنذاك عدداً من القيادات الذين صار لهم صيت مدو في السنوات والعهود التالية: جورج حبش، وديع حداد، وحسن الزيات وآخرين.

واحدة من أهم ذكرياتها عن تلك الفترة لقاءها بالرجل الذي صار زوجها المرحوم الشريف عبد الحميد شرف في النادي الثقافي العربي الذي كان واجه حركة القوميين العرب.

لم تلبث أن انفصلت عن «القوميين العرب» أثناء دراستها للماجستير بسبب توجه الحركة أكثر فأكثر تجاه اليسار، وفي الوقت ذاته عملت في تلفزيون لبنان والمشرق محررة في قسم الأخبار ومذيعة لبعض البرامج السياسية والعلمية.

اقتربت بالشريف عبد الحميد شرف في باريس بعيد تخرجها من الجامعة الأميركية وعادت إلى عمان هذه المرة عقيلة لوزير الإعلام في حكومة وصفي التل 1965.

لم يلبث الزوجان أن شدا الرحال إلى الولايات المتحدة غداة تعيين عبد الحميد سفيراً في واشنطن في أعقاب حرب 1967. ومن ثم انتقلا إلى نيويورك حين صار مندوب الأردن الدائم للأمم المتحدة. عن المرحلة الأميركية في حياتها تقول: «كانت غنية جداً، أميركا أيامها كانت ذات أخلاق، تصطرع فيها أفكار عديدة ثقافية واجتماعية وسياسية، أما أميركا الآن فأنا لا أعرفها». غير أنها لا تخفي سعادتها بأن «ولديها ناصر، وفارس تربياني في جو كهذا».

وتصف زواجهما بأنه كان «مشاركة وتفاعلاً فكرياً دائماً». العودة إلى عمان التي «لا بد منها مهما طال السفر»، حدثت بعد عشر سنوات، فقد عين الملك الراحل الحسين عبد الحميد رئيساً للديوان الملكي.

شكل عبد الحميد شرف حكومته يوم 19 كانون الأول 1979،



زيادة تعرفه الكهرباء تثقل الاقتصاد وتقل تنافسية الصناعة والسياحة

لا نملك عصاً سحرية

يوسف منصور*

الاستفتاء الأخير حول أداء الحكومة في المائة يوم الأولى من توليها مهامها أظهر تعاطفا كبيرا معها من قبل الشارع الأردني، وتعاطفا وتفهما أكبر من قبل قادة الفكر، وكلاهما في محله. فهذه الحكومة لم تكن وراء أزمة الغلاء، التي نتجت عن أسباب خارجية ومستوردة في معظمها بينما تقع مسؤولية جزء لا يستهان به من الغلاء على السياسة النقدية. كما انها لم ترفع اسعار النفط في العالم، ولم تغير من السياسة المعلنة أو تحاول ترحيل عبء اللامسؤولية على من سبيلها.

لم تكن هذه الحكومة المسؤولة عن هبوط سعر صرف الدينار أمام العملات الرئيسية (باستثناء الدولار طبعاً)، فهذا ما تعامل معه من سبقها كما أن البنك المركزي كمؤسسة مستقلة لديها أكثر من أربعين عام من الخبرة في هذا المجال ولهذا له الباع الأكبر في تحديد هذه السياسة وليس الحكومة.

الحكومة لم تولد معدلات البطالة التي ورثتها أو معدلات الفقر. فقد أتت لترى سياسة نقدية ومالية مستمرة، لتحتمل للأسف وزر الآخرين وتحاول أن تتفاعل مع ما خلقوه من واقع غير محمود على الأرض. نعم لم تأت هذه الحكومة بأي مما سبق ولكنها ستشهد ارتفاع الغلاء والبطالة والفقر، وسوف يلومها البعض ولكن هذه هي السياسة، ولهذا توجد الحكومات والوزارات، تأتي الواحدة وبسرعة خلف الأخرى وكأن الأردن بلد منج للسوبرمانات الذين سيحلون في أقل من عام ما راكمه الآخرون من الأضرار الاقتصادية.

ما لا يفهمه البعض، لا سيما بعض صانعي القرار، أن الاقتصاد يعمل كما يعمل الجسد، ينتقل فيه الخير والضرر من جزء واحد الى جميع أطراف الجسد ليؤثر على الجهاز الاقتصادي ككل. فسوق النقد يؤثر في سوق العمل الذي يؤثر بدوره في سوق الانتاج وسوق المال، ويتأذى الجهاز الاقتصادي من الممارسات السيئة وضعف الإدارة، حتى ولو لم تظهر هذه الآثار مباشرة، إلا أنها تظهر بعد حين، ربما لأن شعرة قصمت ظهر البعير، أو ربما لأن التراكم أضعف الجسد وأطلق العنان لفرسان الركود الاقتصادي والغلاء معا.

المهم هو أننا على الرغم من تعاطفنا، فلقد سكن بين وسطانينا شبح التوقعات السوداء وهو أخطر معيار لاستشراف المستقبل، ويؤدي بحد ذاته الى الإطاحة بالاقتصاديات القوية فما بالك بتلك التي تراكمت فيها المشاكل والتحديات. فهذا استطلاع شركة "إبسوس جوردان" يشير الى أن 64 بالمئة من المستطلعة آراؤهم يتوقعون بان تسوء الأوضاع بدرجة كبيرة او الى حد ما في الشهور المقبلة.

لأننا واقعيين، ولأننا نريد دائما أن يكون الصدق إطارنا، فإننا لا نتوقع أن تستطيع هذه الحكومة أو أي حكومة أن تحل هذه المشاكل معا. ولا نتوقع أن تحل يد السوق الخفية مشاكلنا في الوقت الحالي. الحلول ستحتاج الى وقت واستراتيجية تفعل على مدى سنوات.

* مدير شركة الرؤيا للاستشارات الاقتصادية
ymansur@enconsult.com

جمانة غنيمات

يتجاوز أثر زيادة تعرفه الكهرباء رفع قيمة فاتورة الاستهلاك المنزلي إلى تأثير أكبر يطل الاقتصاد الوطني ومعدلات نموه، وانعكاس ذلك على حجم مشكلتي الفقر والبطالة. تهدد زيادات أسعار الكهرباء بمعدلات تتراوح بين 20 و 38 بالمئة القدرة التنافسية لقطاعات الصناعة والسياحة ويضعفها، لا سيما وان قرار رفع أسعار الكهرباء تزامن مع رفع الدعم عن المشتقات النفطية الذي يضعف أصلا هذه القطاعات.

99 بالمئة من مساكن المملكة متصلة بالشبكة العامة للكهرباء

وساهم رفع الدعم عن المشتقات النفطية بداية 2008 في رفع التكلفة وتراكم الخسائر في قطاعات الصناعة والسياحة وتبع ذلك رفع سعر الغاز البترولي بمعدل 240 بالمئة ليصل إلى

850 ديناراً للطن بدلاً من 350 ديناراً فقط، تلا ذلك رفع تعرفه الكهرباء على شريحة استهلاك القطاع الصناعي بمعدل 50 بالمئة على الصناعات الكبيرة و 17 بالمئة على المتوسطة والصغيرة .

وزير طاقة أسبق يشرح أن « أثر رفع تعرفه الكهرباء السلبي قد يكون أقل على شرائح صغار المستهلكين، لكن الأثر الأكبر سيصيب قطاعات اقتصادية مهمة مثل الصناعة، والسياحة ويقلل تنافسيتها نتيجة ارتفاع التكلفة عليها».

كما سيؤدي ارتفاع أسعار الكهرباء، بحسب الوزير الذي طلب عدم نشر اسمه «إلى زيادة نسب الفقر والبطالة، إذ ستلجأ هذه القطاعات لتقليل عدد العاملين لديها لتخفيض التكلفة، إلى جانب انعكاس ذلك على أداء الاقتصاد الوطني ومعدلات نموه».

الحكومة تسرعت في رفع أسعار الكهرباء لاسيما وان إنتاج 85 بالمئة من توليد الكهرباء في الأردن يتم من خلال محطات التوليد العاملة بالغاز الطبيعي المستورد من مصر بموجب اتفاقية سابقة، بينما يتم توليد 20 بالمئة بالاعتماد على المشتقات النفطية التي تصل كلفتها إلى ما يعادل أربعة أضعاف كلفة استخدام الغاز. يؤكد المسؤول السابق .

دخل قرار رفع تعرفه الكهرباء حيز التنفيذ اعتباراً من منتصف الشهر الحالي، ويستثنى القرار شريحة المشتركين المنزليين الذين لا يزيد استهلاكهم على 160 كيلو واط ساعة شهرياً، بدعم يبلغ حوالي 70 مليون دينار سنوياً.

بموجب التعرفة الجديدة فإن الشريحة التي تستهلك لغاية 160 كيلوواط ساعة شهرياً للاستهلاك الاعتيادي/ المنزلي ستبقى تعرفتها ثابتة بواقع 32 فلساً

للوحدة.

ارتفعت تعرفه الكهرباء للشريحة التي تستهلك 161 - 300 كيلوواط/ ساعة شهرياً إلى 71 فلساً للوحدة، وبزيادة نسبتها 20.3 بالمئة. كما ارتفعت تعرفه الشريحة التي تستهلك 301 - 500 كيلو واط ساعة شهرياً إلى 85 فلساً وبزيادة نسبتها 26.8 بالمئة، فيما تدفع الشريحة التي تستهلك أكثر من 500 كيلوواط/ ساعة شهرياً 113 فلساً للوحدة/ كيلوواط ساعة وبزيادة نسبتها 37.8 بالمئة.

زادت الأسعار على القطاع التجاري والفنادق والإذاعة والتلفزيون إلى 86 فلساً للوحدة وبزيادة نسبتها 4.9 بالمئة، والقطاع الصناعي الصغير إلى 49 فلساً للوحدة وبزيادة نسبتها بالمئة 17 بالمئة والصناعي المتوسط بمعدل 49.24 فلس للوحدة والصناعي الكبير بمعدل 64.53 فلس للوحدة، والزراعي 47 فلساً للوحدة، وضخ المياه 41 فلساً للوحدة، وإنارة الشوارع بمعدل 35.29 فلس للوحدة، والقوات المسلحة بمعدل 77.01 فلس للوحدة وبزيادة نسبتها 14.9 بالمئة، وقطاع الموانئ 58 فلساً للوحدة.

المفوض في هيئة تنظيم قطاع الكهرباء الدكتور غالب معاذرة يجادل بأن الاستهلاك الشهري من الطاقة الكهربائية لـ30 بالمئة من أصحاب الإشتراك المنزلي يقل عن 160 كيلو واط، وهذه الشريحة لن تتأثر في حال تمت زيادة أسعار الكهرباء».

كانت دراسة لهيئة تنظيم قطاع الكهرباء، أفادت أن الاستهلاك الشهري من الكهرباء للأسرة الأردنية التي يبلغ عدد أفرادها ستة أشخاص وتقيم في منزل مؤلف من ثلاث غرف وتوابعها ويتوافر لديها الأجهزة المنزلية الضرورية لا يتجاوز في العادة 160 وحدة كهربائية/

كيلو واط ساعة/ ويذهب نصف استهلاكها إلى الإنارة المنزلية. وأبدى خبراء شكهم بصحة هذا الرقم الذي استند الى دراسة قديمة جداً، ولم يراع تطورات الحياة العصرية. وجادل رئيس المركز الوطني لبحوث الطاقة مالك الكباريتي في تصريحات سابقة لـ«السجل» بأن معدل الاستهلاك لأسرة عادية يتجاوز الـ 200 كيلو واط، على الأقل.



توقعات بزيادة نسب الفقر والبطالة

يشار إلى أن 99 بالمئة من مساكن المملكة متصلة بالشبكة العامة للكهرباء في حين بلغ عدد المشتركين الكلي عام 2006 (1.192) مليون مشترك حسب أرقام دائرة الإحصاءات العامة، وتستهلك كافة القطاعات في المملكة حوالي 9.551 ألف غيغا واط/ ساعة تذهب منها 3.286 ألف غيغا واط/ ساعة للاستهلاك المنزلي و2.923 ألف غيغا واط/ ساعة للاستهلاك الصناعي.

لكن الحال مختلف بالنسبة للقطاع الصناعي، كما يرى الرئيس التنفيذي في مجموعة نقل سليم كرادشة: «القطاع الصناعي استثمار خاص في نهاية المطاف واستثماره يعتمد على تحقيق الأرباح. والعديد من المصانع المحلية المتوسطة والكبيرة تعتمد على التصدير لضمان بقائها واستمراريتها».

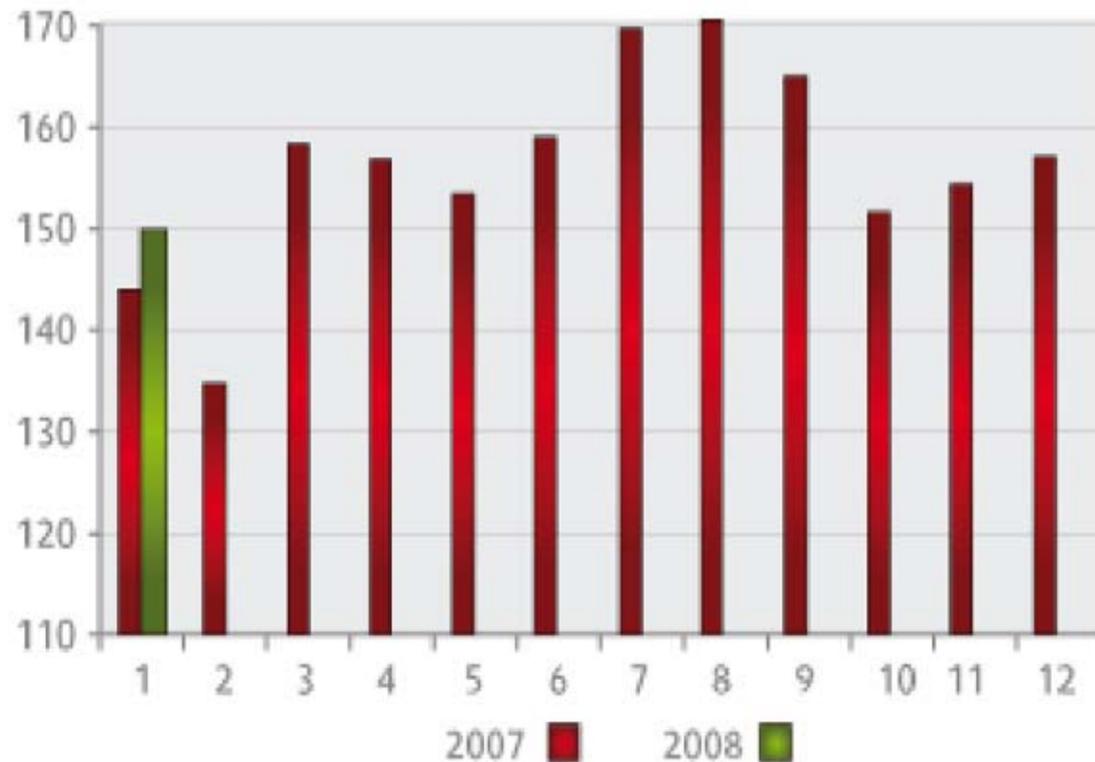
«ارتفاع الكلف على المصدر المحلي تضعف تنافسية القطاع في مواجهة بضائع تصدرها دول المنطقة (سورية، مصر، السعودية) التي لم تتحمل صناعاتها فوارق ارتفاع أسعار النفط العالمية» يجمل كرادشة الوضع.

ويوفر القطاع الصناعي نحو 250 ألف وظيفة مباشرة ومثلها وظائف غير مباشرة.

يحذر كرادشة من أن «هروب المصانع إلى الخارج سيدمر قطاعاً مهماً ويقعد الكثيرين عن العمل ويزيد معدلات البطالة 14ر1 بالمئة) ويضعف دوران عجلة الاقتصاد بخاصة أن نشاط قطاعات مختلفة منها النقل، التجارة، التخليص، الصيانة، والخدمات يرتبط بالصناعة».

يقرع كرادشة جرس الإنذار بقوله: «القرارات الحكومية ترهق القطاع وعلى الحكومة الإعلان بصراحة نيتها رفع يدها عن هذا القطاع ليتسنى للمستثمرين فيه وضع خطط مدروسة لنقل استثماراتهم للخارج».

كما أن تراجع القطاع يؤثر على عوائد الخزينة من ضريبي الدخل والمبيعات التي قاربت خلال عام 2007 ملياري دينار بحسب خبراء اقتصاد إلى جانب انعكاسه السلبي على جاذبية الأردن الاستثمارية، وأثر ذلك على عجز ميزان المدفوعات.



اقتصادي

توصيات "النقد
الدولي" تتجاهل
فقراء الأردن

المحلي الإجمالي بحلول 2013، إذ اقترح الفريق لأجل ذلك تقليص نمو الرواتب والأجور بحيث لا يتجاوز 3 بالمئة سنوياً. لكن هذه التوصية لم تأخذ بعين الاعتبار الظروف المعيشية للأسر الأردنية وتدني رواتب القوى العاملة -قوامها مليون وربع المليون- التي لا تتجاوز 300 دينار لحوالي 75 بالمئة منها.

البعثة طلبت من الحكومة تخفيض عبء الدين الخارجي بشراء 2ر1 مليار دولار من ديون نادي باريس باستخدام رصيد عوائد التخصيص المقدرة الآن بمليار دينار ونصف دولار ومنح خارجية تقارب 500 مليون دولار.

التوصية بشراء الدين بهذه المصادر المالية تحرم الأردنيين من إنشاء مشاريع تنمية وإنتاجية توفر فرص عمل وتساهم بتقليل عدد الفقراء. كما أن دفع هذا المبلغ لصفقة شراء الدين يحرم الأجيال القادمة من حصص نتائج إيجابية لسياسة الخصخصة التي اتبعتها المملكة منذ أكثر من عقد.

من أكثر التوصيات سلبية تلك المتعلقة بالحد من زيادة الأجور، لا سيما أن تحديد الأجور سيؤثر على حجم طلب المستهلكين على السلع والخدمات، ما سيؤدي إلى تراجع الاقتصاد وانخفاض معدلات النمو التي حققت أرقاماً جيدة خلال السنوات الماضية بلغت نسبتها بالمتوسط 5ر4 بالمئة.

كذلك، غضت البعثة النظر عن تحليل الآثار الحقيقية لسياسة ربط الدينار بالدولار وانعكاسات ذلك على عجز ميزان المدفوعات والمديونية الخارجية.

القرار الملكي الأخير بتأخير إزالة الدعم عن الأعلاف ورفع ثاب لسعر اسطوانة غاز الميثان المنزلي، كان مقرراً مطلع الشهر المقبل، جاء ليوقف انهيار مداخل المواطنين أمام غول الأسعار.

يبقى القول إن الصندوق يركز على الانجازات بالأرقام والمؤشرات، لذا على الحكومة رصد الطرف الثاني للمعادلة، وهم الناس الأشد تأثراً بالسياسات الاقتصادية المطبقة، وذلك من أجل تقليص أثرها على مستوى معيشتهم لا سيما وأن التراجع المتلاحق للظروف الاقتصادية جاء، بلا شك، نتيجة توصيات برامج الصندوق التي بدأ الأردن بالخضوع لها عام 1989 وظل يلتزم بها حتى بعد تخرجه منه عام 2004.

السّجل-خاص

تجنب تقارير صندوق النقد الحديث عن قضايا تهم المواطن لتبقى ملاحظات بعثاته مقتصره على المؤشرات الاقتصادية العامة، التي لا تنعكس سوى ارتفاعات في الأسعار والضرائب منذ سنوات.

ففي الوقت الذي يتعرضون لمعدل النمو، تسارع تدفق الاستثمار، الاحتياطي من العملات الأجنبية، الدعم، المنح وتعديل قانون الدين العام، بهمل مسؤولو الصندوق قضايا أساسية وحساسة تمس المستوى المعيشي للمواطنين.

معدلات التضخم والارتفاعات المتتالية للأسعار، الفقر، والبطالة مواضيع لم تستوقف بعثة الصندوق الأخيرة بل بقي تقييمها للاقتصاد محصوراً بأرقام مقدسة، تدفع الأردن لتحقيقها بعيداً عن آثارها السلبية على حياة الناس.

ملاحظات فريق الصندوق الذي زار الأردن نهاية الشهر الماضي ضمن برنامج التقييم والمراجعة الدورية تضمنت تحسين أداء الاقتصاد خلال 2007 وإشادة بسياسة سعر صرف الدينار والفائدة على الدولار.

يلفت الصندوق في تقريره إلى إمكانية أن يحقق الاقتصاد نتائج أفضل العام 2008 إذا ما تم ضبط التشوهات الاقتصادية ومنها: التضخم الذي يتوقع أن يصل 9 بالمئة، عجز الموازنة الذي يتوقع أن يقارب مليار دينار بعد المنح، والحساب الجاري الخارجي.

فريق الصندوق يلفت في تقريره إلى قيام الحكومة بمعالجة التشوه في السياسة النقدية من خلال إلغاء الدعم عن المشتقات النفطية وزيادة أسعارها بمعدل 47 بالمئة. كما يؤكد على أهمية توجه البرلمان بتعديل قانون الدين العام لتخفيض نسبته إلى 69 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي بحلول 2011.

جاء في التقرير توصيات من الصندوق لمسار الاقتصاد خلال الأعوام القادمة منها خفض العجز المالي إلى 2 بالمئة من الناتج

وفر باشتراكك الآن

3 مجلات 45 دينار سنوياً

6 مجلات 75 دينار سنوياً

للتشترك، أرسل رسالة نصية إلى

0745533929

أو بالبريد الإلكتروني إلى

subscription@alfaridah.com.jo

معلومات أكثر حولنا في الشبكة العربية للمعلومات المتخصصة بالصحافة
والإعلام الإلكتروني في عدسة الصحافة



لدينا 2008 — Venture UUA JO —

السنة	2008	2007	2006	2005	2004	2003
نمو الناتج المحلي	13.3	13.5	11.8	10.5	11.9	6.4
نمو الموازنة	13.5	23.8	10.5	11.3	13.2	17.3
العجز كنسبة من الناتج	9.1	11.8	7.5	10.9	12.8	15.7
النفقات الكلية / الناتج	40.7	40.6	39.1	39.6	39.3	38.9
النمو الحقيقي	6	5.8	6.3	7.1	8.6	4.2
معدل التضخم	9	5.4	6.3	3.5	3.4	1.6



نظرة واحدة تفنيك عن سماع ألف كلمة

فكر في أنك تفحص بيتاً بعد بيت من أطلال السفر، بعد ذلك يأتي
الطائر الذي ينادي بك، والشمس التي تشرق من الأفق، والسمسم الذي
يتمتع بك في كل لحظة.

تفضلنا وسعدنا بزيارتك في **Take Me There**



Take Me There

مركز
التسويق والترويج
للخدمات السياحية

www.takemethere.com



اقتصادي

رأي في السياسة النقدية للمركزي

احمد النمري

يشوب السياسات النقدية والمصرفية الحالية للبنك المركزي العديد من الثغرات والسياسات التي كان وسيكون لها، ما لم يتم مواجهتها وتغييرها في الوقت الصحيح، تداعيات صعبة متزايدة على الاستقرار النقدي والمصرفي في الأردن والمس بالثقة العامة، وعلى مجمل النشاط الاقتصادي واتجاهات الأسعار في معدلات تضخم متصاعدة.

يأتي في مقدمة الاختلالات في مرتكزات السياسة النقدية مواصلة البنك المركزي في تبني وتطبيق نهج ربط قيمة أو سعر صرف الدينار بالدولار الأميركي الذي يتواصل تراجع هبوطه منذ عدة سنوات مقابل اليورو والعملات الرئيسية الأخرى، وبنسبة قاربت 50 بالمائة في المتوسط، وبالتالي تحقق نفس الاتجاه الهبوطي في سعر صرف الدينار المرتبط به، مما أحدث قفزات في معدلات التضخم (الغلاء) في الأردن من 1.8 بالمائة في عام 2001 إلى 3.5 بالمائة في 2005، وصولاً إلى 6.3 بالمائة في 2006، وأكثر من 9 بالمائة في 2008.

ليس خفياً أن مكافحة تفاقم التضخم يشكل مرتكزاً وهدفاً أساسياً في السياسات النقدية والمالية في معظم الأقطار المتطورة والنامية لما يشكله من مخاطر على النشاط الاقتصادي، والنمو المتوازن لفروع الاقتصاد، وتأثيراته السلبية على تراجع المستويات المعيشية للمستهلكين وقدراتهم الشرائية.

صحيح أن قرار ربط سعر صرف الدينار بالدولار في أواسط تسعينات القرن الماضي، كان إيجابياً في ظروف الأزمة الاقتصادية وضعف الثقة العامة بالدينار وقتها إلا أن ذلك لا يبرر التمسك بنفس النهج والمسار الآن في أجواء وظروف مختلفة تماماً تدعو إلى خيار آخر مثل ربط سعر صرف الدينار بسلة من العملات الرئيسية وبنسب تتوازى مع حجوم التجارة الخارجية مع أقطارها.

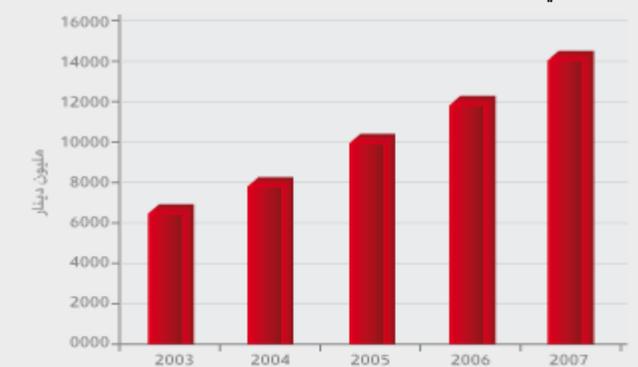
إذا كان مفيداً، بل ومطلوباً في وقت من الأوقات، السماح أحياناً لوحدات الجهاز المصرفي الأردني التوسع في نشاطها الإقراض الائتماني لتسريع وتعزيز التنمية وإنعاش النشاط الاقتصادي المتراجع إلا أن الاستمرار في ذلك يؤدي إلى نتائج سلبية معاكسة عندما تتوسع البنوك في بمعدلات زيادة عالية بلغت 32 بالمائة في 2005، 27 بالمائة في 2006، وما يقارب ذلك في 2007 لتصل نسبة الإقراض بالدينار إلى ودائع البنوك بالدينار إلى (95 بالمائة وهي معدلات خطيرة اثتمانيا من جهة، ومن جهة أخرى في تداعياتها الصعبة على موجات متتابعة من التضخم.

المفارقة أن بعض إدارات البنوك لم تكف بتوسعها الكبير في الإقراض بل طالبت المركزي بالسماح لها بميزة من الإقراض عندما بدأ البنك المركزي بالتفكير مؤخراً بوضع قيد متواضع على منح القروض بسقف أعلى 90 بالمائة.

مخاطر الإقراض المصرفي مؤخراً، لم تقتصر على حجمه أو قيمته الإجمالية بل في تركزه في نشاطات اقتصادية عقارية، تجارية، استهلاكية، لا تمثل درجة متقدمة في متطلبات التنمية الاقتصادية المتوازنة والمستدامة، إذ يلاحظ تركز 37 بالمائة من الإقراض الكلي في سوق الأسهم.

كذلك، استمرت معظم وحدات الجهاز المصرفي في التوسع في الإقراض العقاري وقروض تجزئة ولم تستفد من تجربة انفجار أزمة (إفراط البنوك الأميركية) في منح القروض العقارية عالية المخاطر وما نجم عن ذلك من تداعيات قاسية في شرايين الاقتصاد الأميركي والاقتصاديات الأخرى المرتبطة به.

أخيراً، لجأ المركزي منذ أواسط التسعينات إلى التوسع في نهج إصدار شهادات الإيداع بالدينار، وبيعها للبنوك مقابل فائدة يدفعها لها، وهي أداة نقدية غير مباشرة ضعيفة التأثير على البنوك في اتخاذ قراراتها الائتمانية، فيما أصبحت تشكل عبئاً ثقيلاً على القوائم المالية السنوية للمركزي.



حجم الائتمان المحلي الممنوح من البنوك 2003 - 2007

"المبيعات" تستنزف مداخيل الفقراء

النظام الضريبي يحابي الأغنياء

مداخيل الفقراء أكثر من الأغنياء، وتصف بغير العدالة ويجب إعادة النظر بها.

إلى ذلك، يرى خبير الضرائب، رفعت عبيدات، إن "تعدد النسب الضريبية" كالنسبة المخفضة 4 بالمائة، فضلاً عن إعفاء مشتريات بعض الجهات من الضريبة، فتح المجال لمطالبة جهات عديدة بإعفاء مشترياتها أو حتى مبيعاتها من الضريبة ما "يخلق تشوهاً في النظام الضريبي ويضر بالموازنة"، كما أنه "يحقق مصالح البعض على حساب مصلحة الكل".

ويشرح إن «عدم وضوح بعض المفاهيم

المكلفين والموظفين على حد سواء». تحتسب ضريبة الدخل على الفرد مثلاً من خلال نسب تتراوح بين 5 بالمائة لغاية 2000 دينار لتصل إلى 25 بالمائة في حال تجاوز الدخل السنوي 8 آلاف دينار، في حين يدفع المواطن 16 بالمائة ضريبة مبيعات، ومن الضرائب الإضافية ضريبة المغادرين والضرائب الإضافية على معاملات الأراضي والمساحة بنسبة 10 بالمائة من الرسوم المستحقة على معاملات التسجيل وغيرها من المعاملات والضرائب الإضافية على كميات الكهرباء المستهلكة، وضريبة تذاكر السفر بالجو بواقع 20 ديناراً.

فيما تظهر مسميات أخرى في معاملات مختلفة مثل: الجسور، والأنفاق، وفلس الريف، ورسم النفايات والتلفزيون، وضريبة الضرائب، إلى غير ذلك.

وشكّلت الضريبة العامة على المبيعات نحو 41.4 بالمائة من حصيله الإيرادات المحلية في 11 شهراً العام الماضي، في الوقت الذي استحوذت الرخص والرسوم على نحو 17.4 بالمائة من الإيرادات المحلية خلال الفترة نفسها.

يشدد المحلل الاقتصادي، الدكتور هاني الخلي، على أهمية "توافر شروط العدالة في توزيع نسب الاقتطاعات الضريبية على دافعي الضرائب كل بحسب دخله، وأن يحقق القانون الإنصاف لكافة شرائح المجتمع بالنقيض مما جاء به القانون القديم الذي تم رفضه».

ويرى اقتصاديون أن المادة 111 من الدستور حددت الضريبة التصاعدية أساساً لفرض الضرائب تحقيقاً للعدالة الاجتماعية اعتماداً على قدرة المواطن على الدفع وحاجة الخزينة إلى المال.

مطالبات بتوافر شروط العدالة في توزيع نسب الاقتطاعات الضريبية على دافعي الضرائب كل بحسب دخله

الضريبية؛ كمفهوم الخدمة، كيفية تصنيفه (محلية أو مصدرية أو مستوردة أو خارج النطاق الضريبي)، عدم وضوح بعض السلع والخدمات التي لا يجيز القانون خصم الضريبة المدفوعة عنها، وتعدد حدود التسجيل وعدم وضوحه أحياناً؛ كل ذلك يؤدي إلى إرباك لدى

السجل خاص

يرزح المواطن تحت وطأة أكثر من 50 ضريبة متفاوتة في مسمياتها بين رسم أو بدل خدمات وغيرها، ويلمس المواطنون ذلك عند مراجعتهم المؤسسات الحكومية لدفع بعض المبالغ ليجدوا، في كثير من الأحيان، في نهاية سند القبض فرضاً جديداً لضريبة على الضريبة.

النظام الضريبي المطبق في الأردن لا يحقق العدالة في التحصيل، إذ أن الضريبة العامة على المبيعات ونسبتها البالغة 16 بالمائة توصف بأنها أموال تقطع من الفقراء لصالح الخزينة بدلا من التركيز على ضريبة الدخل التي تحصل من مداخيل الأغنياء.

تشكل الإيرادات الضريبية من إجمالي الإيرادات المالية المتحققة في 11 شهراً الأولى من العام الماضي، ما نسبته 70.9 بالمائة، علماً بأن الإيرادات المحلية بلغت 3.5 مليار دينار منها 2.49 مليار دينار.

في تفاصيل الضرائب التي يظهر بعضها منها في نشرة وزارة المالية والموزعة بين إيرادات ضريبية وغير ضريبية، فإن المواطن معرض لدفع ما مجموعه 12 نوعاً من الضرائب الرئيسية و19 رسماً و15 إيراداً كبدل خدمات حكومية وخدمات أخرى، بالإضافة إلى 8 أنواع من رسوم الرخص. تتنوع نسب الضريبة العامة على المبيعات، حيث تأتي في مقدمتها نسبة الـ 16 بالمائة التي تتم جبايتها من خلال قانون الضريبة لعام 1994 وتعديلاته التي كان آخرها القانون رقم 23 لعام 2003، المفروضة على قيمة السلع والخدمات المباعة، وتستوفيها «دائرة ضريبة الدخل والمبيعات»، على قيمة السلع والخدمات المستوردة التي تستوفيها «دائرة الجمارك».

كما أن هناك ضريبة خاصة على المبيعات تُحتسب على بعض السلع والخدمات والواردات بنسب متفاوتة، خصوصاً السيارات، وتبلغ قيمتها 25 بالمائة للسيارات التي يكون عمرها 5 سنوات فما دون، في حين تصل إلى 45 بالمائة على السيارات التي يزيد عمرها على 5 سنوات، وتصل إلى 50 بالمائة على السيارات السياحية. وتُحتسب الضريبة أحياناً على بعض المواد كقيمة ثابتة على الكميات.

يقول رئيس جمعية المحاسبين السابق، محمد البشير، إن "النظام الضريبي في المملكة يمثل نموذجاً لتقاضي الإيرادات الحكومية من الفقراء عبر ضريبة المبيعات بدلاً من الحصول عليها بواسطة قانون ضريبة دخل عادل".

يضيف "إن ضريبة المبيعات في أغلب دول العالم لا سيما في موطن الرأسمالية الولايات المتحدة تصل نسبتها إلى 7 بالمائة، لكن "استيلاء الأموال من الأغنياء يتم بواسطة تشريعات نازمة تتعلق بالمداخيل الشخصية".

البشير يشير إلى أن التعديلات التي طرأت على التشريعات الضريبية في السنوات الخمس الماضية جاءت ضد الفقراء ومتوسطي الدخل.

الخبير الاقتصادي، الدكتور منير الحمارة، يؤمن أن "ضريبة المبيعات تؤدي إلى تآكل

المبلغ	البيان	المبلغ	البيان
4060720	الإيرادات المحلية	4100740	النفقات الجارية
2850000	الإيرادات الضريبية	900090	جهاز امدني
1210720	الإيرادات غير الضريبية	1322800	جهاز عسكري
440000	المنع الخارجية	1877850	النفقات الأخرى منها:
		571000	التقاعد والتعويضات
		388000	قوائد الدين العام
		301000	شبكة الامان الاجتماعي
		165000	دعم المواد التموينية
		229481	دعم المؤسسات الحكومية
		1124228	النفقات الرأسمالية
		402579	مشاريع مستمرة
		480390	مشاريع قيد التنفيذ
		241259	مشاريع جديدة
4500720	مجموع الإيرادات العامة	5224968	مجموع النفقات العامة
724248	عجز الموازنة		
موازنة التمويل			
المبلغ	المصادر	المبلغ	الاستخدامات
81740	مستحقات القروض الخارجية	724248	عجز الموازنة
2044154	القروض الداخلية	350	تسديد لقساط القروض الداخلية المستحقة
		284296	تسديد لقساط القروض الخارجية المستحقة
		1.117.000	اطفاءات الدين الخارجي
2125894	المجموع	2125894	المجموع

اقتصادي

حديث الساعة.. "أسعار على أسعار"

جمانة غنيمات

على المستوى المعيشي للمواطنين. الأخبار التي ترد من مجلس الوزراء تشير

إلى أن الوزارات المعنية بالشأن الاقتصادي تعمل كل على حدة بدون تنسيق منهجي.

ففي الوقت الذي نسعى أن ملف الفقر تائه بين أروقة وزارتي التخطيط والتعاون الدولي

والتنمية الاجتماعية، نرى أن أسعار مادة إستراتيجية كالحديد ما تزال تحلق، ما ينذر بضرب سوق الإنشاءات، رغم وجود حلول لضبطها، مثل إلغاء نظام الترميز وإنهاء حالة توحيد الأسعار بين 11 مصنعا.

كما أن الفريق الاقتصادي مشغول عن تقليص حجم الآثار الاجتماعية السلبية للقرارات الاقتصادية الصعبة على المجتمع، والتي بالتأكيد أدت إلى انزلاق كثير من الأردنيين إلى ما دون خط الفقر وتراجع مستوى معيشة غالبية الأردنيين الذين يقل أجر 75 بالمئة منهم عن 300 دينار.

يتوافر لدى الفريق الاقتصادي العديد من الأدوات لتخفيف ذلك الأثر بدءا من وضع خطة عمل تتضمن أهدافا محددة بدلا من العمل بشكل أحادي تعتمد على شخص الوزير مرورا بالسياسة النقدية والمالية وانتهاء بوضع آليات لضبط بعض ارتفاعات الأسعار غير المبررة.

نجاح برنامج الحكومة الذي، الذي يحمل صبغة اقتصادية داخلية ويركز على معالجة تداعيات أزمة الأسعار وتحرير قطاع الطاقة والنهوض بمعيشة المواطنين، مرهون بوجود فريق اقتصادي منسجم يعمل وفق خطة واضحة.

تحسين المزاج العام الذي ساء نتيجة الظروف الاقتصادية الصعبة ممكن من خلال، تطبيق سياسة شد البطون وتفعيل قرار تخفيض الإنفاق الحكومي ليؤمن المواطن أن الحكومة تعيش الشدة التي يعيشها.



يسيطر الحديث عن أسعار السلع على جلسات الأردنيين وسهراتهم بعد قفزات الأسعار الكبيرة التي شهدتها الأسواق والخدمات منذ مطلع هذا العام، لا سيما أن مداخيلهم المتواضعة لا تكفي لتغطية متوالية الارتفاع الجنونية.

شطحات الأسعار التي تفاقمت مع قرار رفع الدعم عن المشتقات النفطية، لا يتوقع لها أن تتوقف أو تتراجع خلال الأشهر المقبلة لأنها مرتبطة بأسباب خارجية قبل تلك الداخلية.

ليس هناك شك أن هذا العام سيكون صعبا اقتصاديا بكل المقاييس. وما يعقد الأمر على الناس أن خطة عمل الحكومة الاقتصادية غير واضحة في غياب قبطان ومرجعيات متناغمة لإدارة ملفها الاقتصادي والإبحار فيها لتقليص الآثار السلبية على المستهلكين.

يعقد المسألة غياب إستراتيجية عمل عن وزراء الفريق الاقتصادي الذي يمسك بين يديه أهم الملفات التي تمس حياة الناس في مقدمتها الفقر، البطالة والأسعار وعلى رأسها قضية التنمية بما يحقق العدالة وتنعكس

وسط شائعات بفرض ضريبة مبيعات على التداول

مؤشر البورصة ينزلق دون ثمانية آلاف نقطة

السجل-خاص

جني أرباح وتصحيح سعري»، مؤكدا أنها «حالة صحية وطبيعية تعقب الارتفاع الذي سجلته البورصة. توقع البرغوثي أن تمنح السوق دفعة بعد تعافيه من عمليات جني الأرباح بالإضافة لمنحه مزيدا من العمق خلال الفترة المقبلة.

كما أعلنت بورصة عمان أن يوم الأحد الموافق 30 آذار الحالي سيكون آخر يوم تداول لحقوق اكتتاب أسهم شركة وادي النشا للاستثمارات السياحية.

رئيس اللجنة المالية والاقتصادية النيابية المهندس خليل عطية يؤكد إن اللجنة التي تتسلم اقتراحات بفرض ضريبة مبيعات على التداول في الأسهم ببورصة عمان، بعد أن سرت بعض الإشاعات حول هذا الموضوع.

يقول عطية إن «بورصة عمان بدأت في التحسن بعد فترة التراجع التي شهدتها وبالتالي من غير المعقول سن تشريعات تؤثر على هذا النوع من الاستثمارات».

خلال الأسبوع تالتت أخبار الشركات، إذ أعلنت شركة دارات الأردنية القابضة عن نتائج الاكتتاب العام للشركة والذي امتد من تاريخ 3 حتى 16 آذار الحالي، وبلغ عدد المكتتبين 10.014 مكتتب وإجمالي عدد الأسهم المكتتب بها 30.4 مليون سهم. كما قرر مجلس إدارة شركة مصانع الاسمنت الأردنية توصية الهيئة

أطلحت عمليات جني الأرباح في بورصة عمان بالرقم القياسي العام لأسعار الأسهم دون مستوى 8000 نقطة، وسط ضغوط بيعية أعادت المؤشر لما كان عليه قبل أكثر من شهرين.

تأثر المؤشر العام بموجة الانخفاض التي تعرضت لها الأسهم الاستراتيجية التي شهدت مكاسب كبيرة منذ بداية العام الحالي، كالفوسفات، البوتاس، مصفاة البترول الأردنية وغيرها، من الأسهم ذات الوزن الثقيل في المؤشر العام.

وسط التراجع العام في الأسعار، ارتفعت أسعار بعض الأسهم، لا سيما في قطاعي التأمين والخدمات المالية المتنوعة، وبدرجة أقل لدى بعض الشركات الصناعية، لكن بأحجام تداول منخفضة نسبيا.

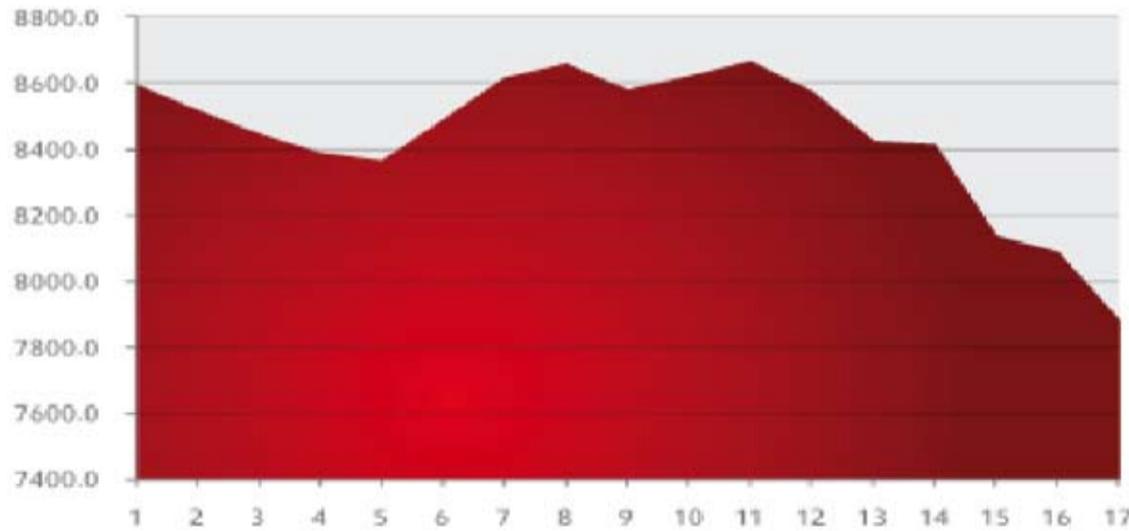
إلى ذلك، قال الوسيط نصر البرغوثي «أن السوق شهدت منذ بداية الأسبوع عمليات

الزيوت، شركة توزيع المشتقات النفطية، شركة الغاز المنزلي، وشركة لوجستية بالشراكة مع الحكومة.

بموجب الاتفاق بين الهيئة العامة للمصفاة يحق لمن يمتلك سهما في شركة الأم امتلاك أسهما في الشركات الجديدة.

العام بتوزيع أرباح نقدية على المساهمين بنسبة 65% من القيمة الاسمية للسهم، علما بأن سهم الأسمنت يقترب من مستوى 11 دينار للسهم. كذلك، عقد الهيئة العامة لشركة مصفاة البترول الأردنية اجتماعها وقررت تأسيس أربع شركات هي: شركة لمصنع

العام في اجتماعها غير العادي المنوي عقده تملك 51 بالمئة من رأسمال الشركة العربية للتجهيزات الخرسانية، و 51 بالمئة من رأسمال شركة التجهيزات الإسمنتية الأردنية و 51% من رأسمال شركة اربد للباطون الجاهز. علما بأن المجلس قرر التنسيب للهيئة



◀ حركة المؤشر العام في بورصة عمان منذ بداية شهر آذار

استهلاكي

هامش الربح وارتفاع الطلب يضاعفان أسعار السمك

4 نصائح لشراء السمك الطازج

- 1 - من العلامات المميزة للسمك الطازج صفاء لون عيني السمكة حيث تبقى عيون الأسماك محتفظة بلونها وبريقها لمدة محدودة فقط بعد إخراجها من البحر.
- 2 - السمك غير الطازج يعرف من وجود لون أبيض على سواد العينين فعندما ترى أن لون عيون السمكة قد تغير فهذا يعني أنها غير طازجة حتى وان كانت الخياشيم حمراء.
- 3 - لون الخياشيم وهو الجهاز التنفسي للأسماك فعندما تكون السمكة طازجة يبقى هذا الجزء احمر ناصعا ولكن بعد مرور الوقت يتغير هذا اللون إلى البني بسبب تخر الدم في الخياشيم.
- 4 - رائحة السمك يجب أن تكون طازجة... بعض البائعين يصرون أن رائحة السمك الطازج تشبه رائحة البحر.

على سعر السمك. كما أن أسعار المواد التي تدخل في تحضير السمك مثل الطحينية والطحين ارتفعت بشكل كبير. وهو يرى أن انخفاض سعر صرف الدولار، خصوصا أمام اليورو، ساهم في رفع الكلف على مستوردي السمك وثمار البحر التي يستوردها الأردن من عدد من الدول الأوروبية مثل النرويج وإسبانيا.

في استيراد وبيع السمك منذ أكثر من 20 عاما، قال إن رسوم بوليصة الشحن ارتفعت للشحنة الواحدة من 20 دينار العام الماضي إلى 130 دينار هذا العام. رسوم المعاينة أيضا شهدت ارتفاعا من 4 قروش للكيلو إلى 10 قروش. ويضيف: «أسعار السمك تشهد ارتفاعا في الصيف نظرا لأن كمية الصيد في البلدان المصدرة تقل، خصوصا وأن صيد السمك يصبح أصعب كلما ارتفعت درجات الحرارة وهرب السمك إلى أعماق البحار والمحيطات والخلجان».

أسعار نقل السمك شهدت هي الأخرى ارتفاعا من نحو 5 دنانير «للنقلة» إلى 20 دينار. كما أن ارتفاع الكلف ساهم في رفع أسعاره محليا بحسب مستورد السمك حسان أبو الفيلات، مدير عام شركة المحيط للأسماك، التي تستورد نحو 30 بالمائة من مستوردات الأردن من السمك. يقول أبو الفيلات: «ارتفاع أسعار المحروقات والكهرباء والشحن والنقل انعكس

أن لاحظت ارتفاع سعر كيلو السمك الفريدي الإماراتي إلى 7 دنانير. وتضيف: «يرغب أولادي الذين نشأوا في الكويت في أكل السمك مرتين في الأسبوع على الأقل. كنت في السابق أختار أنواعا جيدة جدا بأسعار معقولة، ولكنني أختار الآن الأنواع ذات النوعية المتوسطة لأن أسعارها ما زالت جيدة».

أحد بائعي السمك يؤكد أن ارتفاع كلف الاستيراد والنقل ساهم في رفع أسعار السمك محليا في الوقت الذي يستمر فيه الطلب المرتفع على مختلف أنواع المأكولات البحرية.

يقول: «كنا متخوفين من أن تنخفض المبيعات مع الارتفاع المطرد لأسعار السمك، ولكن المبيعات في ازدياد والحمد لله». الأسواق الرئيسية التي تستورد منها المملكة هي: اليمن، الإمارات، مصر وتونس. أبو مهدي، صاحب متجر المبرور للأسماك يؤكد أن ارتفاع أسعار السمك محليا جاء بسبب ارتفاع الكلف. أبو مهدي، الذي يعمل

السمك المجمد، من 11 ألف طن قيمتها نحو 13.6 مليون دينار، منها نحو 10.3 ألف طن من السمك المجمد في 2005.

اتساع الطلب على السمك ترافق هذا العام مع ارتفاع أسعاره بحسب مستوردين وبائعين بنسبة 50 بالمائة لكثير من الأنواع. سعر السمك ذي النوعية المتدنية مثل العرموطي (مقطع الرأس) الذي كان يراوح سعر الكيلو منه بين دينار ودينارين، ارتفع إلى نحو 4 دنانير، فيما شهدت أسعار الأنواع الأخرى مرتفعة الثمن نسبيا مثل الزبيدي الذي كان متوسط سعره 7 دنانير، ارتفاعا أوصله إلى 11 ديناراً.

مواطنون أبدوا انزعاجا من هذا الارتفاع الذي طال أسعار السمك ذي النوعية المتوسطة، مثل الناجل المصري الذي ارتفع من 4 إلى 11 ديناراً، والفريدي الإماراتي الذي ارتفع من 4 دنانير إلى 7 دنانير.

تقول أم أيمن وهي تبتاع سمكا من إحدى محلات عمان، إنها قررت اختيار الفريدي اليمني الذي بلغ سعر الكيلو منه 5 دنانير بعد

علا الفرواتي

تتعلق مجموعة من العراقيين حول طبق كبير من سمك «المسكوف» في أحد مطاعم السمك التي انتشرت بكثرة في عمان خلال السنتين الماضيتين. تنوزع على طاولة هذا المطعم المتخصص بتقديم وجبات السمك كاسات صغيرة من الشاي «الخمير» الذي يفضله العراقيون عنصرا تكميليا لوجباتهم. هذا المطعم أضى مكانا مفضلا لرجال الأعمال العراقيين الذين يرتادونه عدة مرات في الأسبوع لتناول سمك مطهو بخلطة سريعة من بلاد الرافدين تجد شعبية لدى الجالية العراقية، التي يقدر عددها رسميا بين نصف مليون و700 ألف شخص.

الأرقام الحكومية تشير إلى ارتفاع مستوردات المملكة من السمك في 2006 إلى

14 ألف طن قيمتها 19 مليون دينار، منها 5.7 ألف طن من



بورصة الاستهلاك الدجاج

سجلت أسعار الدواجن الطازجة الأسبوع الماضي ارتفاعا حادا تجاوز الـ 250 قرشا. أسعار الدجاج الطازج من إنتاج الشركات ارتفع إلى ما معدله 250 قرشا للكيلو فيما ارتفع سعر دجاج النتافات إلى نحو 190 قرشا للكيلو.

عاملون في القطاع أكدوا أن ارتفاع الأسعار جاء نتيجة لتضاعف وتيرة التصدير وضعف الإنتاج المحلي نتيجة ارتفاع الكلف وتناقص المبيعات جراء انخفاض قدرة المواطنين الشرائية.



..حتى باب الدار



أحمد أبو خليل

شد الهمة في الطريق الى القمة

لأنظمة على العموم. بالنسبة فإن كل الأطراف تنال ما تريد. الفرد العربي يرتاح وهو يمارس حريته في نقد الأنظمة وفي الوقت نفسه يكون في منأى عن المساءلة. أما الأنظمة من جهتها فتتسامح مع هذا الصنف من النقد المتجاوز للذات لأنها تعرف أنها غير مقصودة من شعوبها، ويتوزع النقد الموجه لها من الشعوب الأخرى بالتساوي على الجميع.

الأبجدية لا تفهم سياسة منذ أن اعتمد التسلسل حسب الحروف الأبجدية لتحديد مكان انعقاد القمة، تعمدت فوائد القمم وتوزعت بالتساوي بين الشعوب. حسب التسلسل يجري ترفيت شوارع العواصم العربية، وتجديد دهان حاويات نفاياتها وترتيب أرصفتها وتلوين أحجارها.

لكن العدالة في توزيع فوائد القمم لا تقتصر على هذا المجال، فعلى الهامش يطال السائقين المرافقين لرؤساء الوفود «من الطيب نصيب»، ويتنافس السائقون على الوفود من الدول الأغنى ولكن تعيس الحظ من يكون نصيبه وفداً من الدول العربية الفقيرة. الجديد في القمة المقبلة أن الأبجدية لعبت دوراً آخر، فهي أخرجت المعتدلين العرب لأنها لا تفهم أصول السياسة العربية، فللمكان هذه المرة بعد سياسي لم يعجب المعتدلين، لكن الأبجدية لم تفهم ذلك، فكلمة سوريا تلي أجديا كلمة السودان. لقد فاتهم اعتماد صيغة «أجد هوز حطي كلمن» التي كانت ستغير التسلسل.

التغارش العربي المشترك عندما تسلم عمرو موسى منصب الأمين للجامعة العربية تعهد في واحد من أول تصريحاته بأن كلمة شجب ستلغى من قاموس الجامعة، لأن الناس ملوا هذه الكلمة وصاروا يتهكمون بأن الجامعة لا عمل لها سوى «نشجب ونستنكر». الرجل أوفى بوعده فعلاً، ولم تعد بيانات الجامعة وقراراتها تحمل الشجب والاستنكار، لكنها استعاضت عن ذلك بـ«الغرش» على القضايا المطروحة.

في السنوات الأخيرة، يلاحظ انه كلما اختلف المجتمعون في الجامعة حول أية قضية يبادرون الى «التغارش» عليها، أي صياغتها بما يمكن كل طرف من الشعور بالرضى لأنه يستطيع تفسير النص كما يشاء.

اللغة العربية تخدم على هذا الصعيد جيداً، وقد أن الأوان لكي يجري مأسسة التغارش الرسمي العربي، وصياغة ميثاق لـ«التغارش العربي المشترك».

نقادون بلا حدود

بالنسبة للشعوب يعتبر انعقاد القمة موسماً للنقد الواسع للأنظمة والحكام، وتنشط وسائل الاعلام من فضائيات وصحف للهجوم على القمة ونتائجها حتى قبل أن تنعقد. من يراقب الوضع عن بعد يستنتج أن الشعوب العربية من أكثر الشعوب نقداً لحكامها وأنظمةها، وأن هذه الأنظمة من أكثر الأنظمة سعةً للصدر وتحملًا للنقد. بالتدقيق في صيغ النقد المعتمدة سنجد أن كل شعب يستثنى ضمناً نظامه الخاص من نقده، ويكون النقد المعلن هو نقد

جديد المسألة اللحمية

أولموا خلال الشهر الماضي، على أنهم من كرماء مرحلة انخفاض سعر الخروف؟. لكن ما لا يحتاج لكثير من النقاش أن أولئك الذين سيولمون هذه الأيام سينقسمون الى قسمين: إما أنهم من المولمين الأصلاء الذين لا يهمهم السعر، وإما أنهم من محدثي الولايم ولكن فاتهم الإقدام على العزيمة في فترة انخفاض السعر.

المربين. ومع هذا فإن عمراً جديداً انكتب للخراف الأردنية بعد تأجيل قرار رفع أسعار الأعلاف. ثمة أسئلة لحمية جديدة: هل تعتبر الولايم التي أقيمت في الشهر الماضي عندما وصل سعر كيلو اللحم البلدي الى أربعة دنانير، مساوية للولايم التي أقيمت قبل هذا التاريخ أو تلك التي ستقام هذه الأيام؟. وهل سيصنف أولئك الذين

باستثناء مربّي المشية وأسره، يتم التعاطي مع موضوع الثروة الحيوانية من زاوية كونها مجرد مصدر لحوم، وحتى بعض المدامعين عن المربين اقترحوا حلولاً تحافظ على الثروة الحيوانية من دون النظر الى مصير المربين أنفسهم، وكانت أغلب الحلول تتطلع الى قطاع ناشط يدار بعقلية استثمارية، وهذا يعني توفير اللحم بأسهل الطرق بغض النظر عن

جني نبات الفتنة

عند كل قمة لا تتوقف النداءات لعدم «زرع بذور الفتنة». في الواقع إن ما هو أكثر أهمية من زرع بذور الفتنة هو جني محصول الفتنة، فمهما زرنا من بذور، فإنها إذا لم تجد أولاً التربة الصالحة للنمو، ثم بعد ذلك تجد من يقوم بالحصاد، فإنه لا تكون لتلك الزراعة أية أهمية، هذا بالطبع دون اغفال شرط أن تكون البذور نفسها صالحة للزراعة. المطلوب إذن أن يكون الاحتجاج على مجمل العمليات المتصلة بزراعة الفتنة، وليس فقط على زرع البذور!

منذ "سنسفيل أجدادنا"

فيما بينهم، الأمر الذي يمكن ذوي الفؤوس الكثيرة من الحصول على عسل أكثر وبالتالي شراب أكثر، وكانت الخلافات تصل حد القتل وبالنتيجة فسدت العلاقات بين العائلات والأسر وتحطمت وحدة القبيلة. ما يزال التحديث يلعب هذا الدور، عندما يقع على بيئة غير مناسبة ولا يكون متطلباً داخلياً. عن دراسة بعنوان "ثورة الفأس" للأنثروبولوجي الفرد مترو.

لكن ادواتهم السابقة لم تكن تمكنهم من الحصول على كميات وافرة منه لوجوده في أعماق جذوع الأشجار. الفرحة لم تستمر، فقد اعتاد الهنود على صناعة صنف من النبيذ من هذا العسل البري وعقد جلسات خاصة للشراب، وبعد توافر الكميات الكبيرة منه صارت الجلسات تطول، وبعد أن تلعب الخمرة بالرؤوس، كانوا يطلقون العنان لمشااعر الحسد التي تشكلت بسبب التوزيع غير العادل للفؤوس

كان أحد الباحثين يراقب الأثر الذي يحدثه تزويد إحدى قبائل الهنود الحمر بالفؤوس الفولاذية التي لم تكن متوافرة لديهم، ويستعيضون عنها ببعض الأدوات البسيطة لنكش الأرض واقتلاع البذور والنباتات. ابتهج الهنود بالفؤوس الجديدة التي مكنتهم من زيادة مساحة الأرض التي يستغلونها، ولكن المهم ان الفأس مكنتهم من الحصول على كميات كبيرة من العسل البري الذي يجبونه كثيراً

تغيرات الوجاهة البنكية

طلب إبراز هذه الوثائق، ويحب ان يكون معروفاً وأن تكون محاولته لإبراز البطاقة ضرباً من التواضع، وحينها يكون على الموظف المعني ان يحول بينه وبين ذلك وهو يقول: "معاذ الله، وهل يعقل؟" وحتى في الحالات التي يتعين فيها إبراز بطاقة شخص معروف، فإن الموظف يضطر الى الاعتذار المسبق والتوضيح أن الأمر يتعلق بتسجيل بعض المعلومات الروتينية فقط، وليس هناك شك بشخصيتك "لا سمح الله".

الشخصية أو أية وثيقة "إثبات" شخصية أخرى، عند إجراء أية معاملة في البنك. الأردني عموماً يعتز بالوثائق الشخصية ويحترمها، بل إننا نطلق على عملية استخراج أي من هذه الوثائق كلمة "قطع"، فيقول الواحد منا مثلاً: "قطعت جواز سفر" أو "قطعت هوية". كما نعتبر "قطع" الوثيقة خبراً جديراً بالتبليغ الى الأصدقاء والمعارف والأقارب الذين نقابلهم.

التطورات في مجال تكنولوجيا تقديم الخدمات البنكية من ابداع وسحب واستفسار تقلل من الاتصال المباشر بين العميل وموظف البنك، وهي بذلك قد تقضي على وضعية "معروف لدينا" التي توصل اليها بعض العملاء في الفروع التي تعاملوا معها. وضعية "معروف لدينا" هي إحدى أشهر وضعيات الوجاهة البنكية وإن لم تكن أهم تلك الوضعيات بالطبع، وهي تعني من يتألف من مطلب إبراز بطاقته

"الأعلى للإعلام" يتجه لتوسيع صلاحياته رغم توصية سابقة بإلغائه



يتجه المجلس الأعلى للإعلام لإدخال تعديلات على قانونه بما يوفر مزيداً من الاستقلالية لعمله ويوسع نطاق صلاحيته كمظلة للإعلام الأردني، وذلك رغم توصية الأجنحة الوطنية بإلغائه بعد سنتين من نشوئه عام 2003.

وعلى الرغم من النص بوضوح على إلغاء «الأعلى للإعلام»، فإنه طلب من مستشارين قانونيين تقديم مقترحات أولية على شكل «مسودة» لتوزيعها على أعضائه لدراستها ومناقشتها يوم الخميس، تتضمن ادخال تعديلات على قانونه، توسيع صلاحياته بمنحه سلطة تنفيذية بسلطة القانون لم يتم معرفتها.

توسيع الصلاحيات التي يطالب بها «الأعلى للإعلام» بلسان رئيسه سيما بحوث لم يتم كشف طبيعتها، وآلية وسبل تنفيذها، ومدى توافقها مع حرية الإعلام، وكيف يمكن أن يكون «المجلس» مظلة للإعلام وهو يمتلك صلاحيات تنفيذية قد تتطور إلى صلاحيات رقابية تؤثر سلباً على الحياة الإعلامية في المملكة، كما هو السياق منذ عام 93 وحتى الآن.

مقترحات التعديل لم تصل للأعضاء حتى مساء الثلاثاء وفق نقيب الصحفيين نائب رئيس «الأعلى للإعلام» طارق المومني الذي أبدى معارضته لمنح المجلس «سلطة تنفيذية». المومني قال إن النقاش حول توسيع الصلاحيات لم ينته، وإن كان أخذ شكلاً موسعاً في الاجتماعات الأخيرة للمجلس.

الأجنحة الوطنية، التي وضعت مسارات هادئة للدولة على مدى عشر سنوات (2005 - 2015)، حثت الحكومة تحت بند «حرية الإعلام» في الحقل الخامس من توصياتها على «إلغاء»

المجلس وحفز الدولة لتشجيع وسائل الإعلام الجماهيري على تشكيل مجلس مستقل خاص بهم، يكون من مهامه إصدار تقرير سنوي حول حرية الصحافة والإعلام ووضع ميثاق شرف ملزم لممارسة العمل الإعلامي يتلاءم وروح العصر.

دور «الأعلى للإعلام» كان موضع نقاش دائم بين من يرى أهمية وجوده كمنظم ومطور للعمل الإعلامي في المملكة ومن يعتبره مرشداً ومرجعية للإعلام فقط وبين من يرى بإلغائه.

رئيس المجلس السابق إبراهيم عز الدين استقال من رئاسته لتباين الرؤى بينه وبين حكومة معروف البخيت (2005 - 2007) حول دور المجلس. إذ كانت الحكومة تتجه نحو إضفاء صفات تنفيذية على المجلس فيما كان يرى ضرورة اكتفائه بدور المرجعية والمرشد.

مزيد من الاستقلالية

رئيسة المجلس الأعلى للإعلام سيما بحوث تشدد على أهمية تعديل قانون المجلس لمنحه مزيداً من الاستقلالية، وإعطائه صلاحيات تمكنه من القيام بمهامه ومسؤولياته كمظلة للإعلام الأردني تعنى بمتابعة أداء قطاع الصحافة والإعلام، وذلك من خلال تعديل قانونه نحو تلك الأهداف.

وترى بحوث أن تحقيق ذلك يكون من خلال «المشاركة في رسم السياسات الإعلامية، ومتابعة الالتزام بالتشريعات الإعلامية، وجود المحتوى والمهنية العالية، وتحديث التدريب الإعلامي، وتمكين وسائل الإعلام من ممارسة دورها الرقابي في جو من التعددية والاستقلالية والحرية المسؤولة». لدى مناقشته لورقة الإعلام التي خلصت

إليها «الأجنحة الوطنية»، أخذ «الأعلى للإعلام» عليها عدم «تضمينها آفاقاً جديدة تتخطى الاجتهادات القانونية التي تم التوصل إليها عبر منظومة تشريعية متكاملة، وعدم معالجة حاضر ومستقبل الإعلام الحكومي في وقت يشتد فيه الحوار حول جدوى إلغاء وزارة الإعلام، أو مدى فعالية التنظيمات القائمة حالياً على إدارة القطاع الإعلامي.»

حكومة الذهبى أعلنت في بيان الثقة الذي تقدمت به لمجلس النواب الحالي عن توجهها لإعداد «استراتيجية متكاملة للإعلام، والتقدم إلى المجلس النيابي بالتعديلات المطلوبة على البيئة التشريعية المحفزة لهذا القطاع، تمكين مؤسسات الإعلام الرسمي ومنحها مزيداً من القدرة على تطوير مداخلها المالية، وتحسين أوضاع العاملين فيها، لتطوير أدائها ورفع سوية منتجها الإعلامي ليعكس الصورة المشرفة للأردن».

الحكومة الحالية استحدثت وزارة دولة لشؤون الإعلام والاتصال ما أعاد إلى الواجهة الجدل حول إمكانية عودة وزارة الإعلام وهيمنة الدولة على هذا القطاع. كما أن الحديث عن توسيع صلاحيات المجلس الأعلى وإعطائه صفة تنفيذية أعاد السجال حول استقلالية المؤسسات الإعلامية وإبعادها عن هيمنة الحكومات.

الحكومة قالت إن الحقيبة الوزارية المستحدثة ستكون بمثابة مظلة ومرجعية لعمل مؤسسات الإعلام الرسمي وليس عودة لوزارة الإعلام بمفهومها السابق. وكانت وزارة الإعلام ألغيت عام 2003 وتبع إلغاءها إنشاء ست مؤسسات إعلامية هي: المركز الأردني للإعلام، والمجلس الأعلى للإعلام، وهيئة الصحافة والنشر، وهيئة

المرئي والمسموع، إلى جانب الاستقلالية المالية والإدارية لوكالة الأنباء الأردنية «بترا» ومجلس إدارة مؤسسة الإذاعة والتلفزيون.

ارتجال إعلامي

المؤسسات الإعلامية التي تبعت إلغاء وزارة الإعلام حاولت أن تكون وريثاً شرعياً للوزارة، ما خلق عدم تنسيق وتعددية مرجعيات وترهلاً إدارياً وفق رئيس تحرير صحيفة العرب اليوم طاهر العدوان.

مدير مركز حرية وحماية الصحفيين نضال منصور يرى أن الحكومات المتعاقبة لا زالت تتعامل مع الإعلام بـ«ارتجال ورد الفعل أكثر منه تنفيذ رؤية واضحة وتوجهات الملك».

ويشدد منصور على أن الحديث عن صلاحيات تنفيذية وإشرافية «لا يتوافق مع

الأجنحة الوطنية في هذا الشأن» داعياً إلى «الكف عن طرح سيناريوهات وأفكار تؤدي إلى التراجع الإعلامي».

ويرى أن العودة إلى الأجنحة الوطنية التي تتفق في تفاصيلها مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان، سواء من حيث استقلالية مؤسسات الإعلام الرسمية أو من حيث تركيزها على أن يكون لمؤسسات المجتمع المدني دور فاعل في دعم حرية الإعلام هو الحل الأفضل والأفضل لقطاع الإعلام.

المجلس الأعلى للإعلام أيد تشكيله مؤخرًا، وضم في عضويته: وزير الثقافة الأسبق محمود الكايد، وعلي الصغدي، مدير التوجيه المعنوي في القوات المسلحة الأردنية، ونقيب الصحفيين طارق المومني، عرفات حجازي، زاهية عناب، باسم الطوبسي، وأحمد قورشة، وترأسه سيما بحوث.

الأردن يحل سابعا في الحريات الصحفية العربية

كشف مركز عمان لدراسات حقوق الإنسان أن جميع الأقطار العربية تنص قوانينها على عقوبات سالبة للحرية بنسبة 100 بالمائة، وأن 83,33 بالمائة من القوانين النافذة في الأقطار العربية تنص على الرقابة المسبقة على الصحف المحلية. الأردن احتل المرتبة السابعة، وفق تقرير المركز حول الحريات الصحفية للبلدان العربية لعام 2007، بينما جاءت موريتانيا في المرتبة الأولى بتبعتها الكويت فقطر ثم الإمارات ولبنان.

منهجية التقرير قامت على توزيع استبانة تضم 26 سؤالاً مباشراً على عدد من الصحفيين تراوح عدد الاستبانة الموزعة بين (10 - 15) في كل دولة عربية، بينما استثنى المركز كلا من: سلطنة عمان، والصومال، وجيبوتي، وجزر القمر من الدراسة لعدة أسباب أهمها الخوف على سلامة المراسل الصحفي وعدم تعريضه لاعتداء سلطة الدولة. الاستبانة سألت عن الاعتقالات والمنع من النشر وتدخل الدولة والتوقيف. اعتبر المركز الذي سبق له أن أصدر تقريرين آخرين عن الحريات الصحفية في الوطن العربي أن آخر محاولة للتقييد على الحريات في الوطن العربي كان قرار

وزارة الإعلام العرب الذي هدف إلى التحكم بمضمون ما تبثه الفضائيات العربية عبر إقرار وثيقة تنظيم البث التلفزيوني والإذاعي العابر للحدود التي تم توقيعها في القاهرة في الشهر الماضي.

انتقادات القائمين على التقرير طالت وثيقة تنظيم عمل الفضائيات وذلك من خلال نقد ما ورد فيها من حديث عن مبادئ أخلاقيات المهنة الإعلامية باعتبار أن هذا لا يستوي مع المنطق لأن أخلاقيات المهنة يضعها أصحاب المهنة أنفسهم بعد حوار عام بينهم وبياراتهم الحرة، وهو ما لم يتوافر في الوثيقة.

قال التقرير إن لبنان هو الدولة العربية الوحيدة التي لا توجد فيها رقابة مسبقة على الصحافة، معيدا ذلك إلى الطبيعة السياسية والطائفية للدولة اللبنانية والنشاط الإعلامي فيها.

رقابة ورقابة مسبقة

بين التقرير أن الرقابة المسبقة ضعيفة جدا في دولتين عربيتين، وبنسبة 11.11 بالمائة من المجموع الكلي للدول العربية، وهما قطر والكويت، وأن ثلاث دول تمارس الرقابة

الاحتياطي التي تمت في كل دولة عربية كانت 109 حالات، واحتلت فلسطين المرتبة الأولى في هذا الشأن بعدد بلغ 27 صحفياً تبعتها مصر بحبس 20 صحفياً ثم العراق بحبس 12 صحفياً، فالسودان بحبس 9 صحفيتين. وتساوى الأردن وتونس والمغرب في عدد الموقوفين البالغ 6 صحافيين، وتساوت البحرين واليمن بعدد الموقوفين البالغ 5 صحفيتين، تبعتها كل من ليبيا والإمارات، ثم تلتها السعودية والجزائر وموريتانيا بتوقيف صحفي واحد لكل منها. أما قطر والكويت ولبنان فلم يتم توقيف أي صحفي فيها.

ضمان حق الصحفي في الوصول إلى المعلومات مفعّل في 7 دول عربية هي: الأردن، وتونس، والسودان، وفلسطين، وقطر، والكويت ومصر، إذ تنص قوانينها على ضمان حق الصحفي في الوصول إلى المعلومة، وفيما يتعلق بالأردن فهو الدولة العربية الوحيدة التي يوجد بها قانون خاص بضمان الوصول إلى المعلومات، 11 دولة من الدول العربية لا تنص قوانينها على ضمان حق الصحفي في الوصول إلى المعلومات.

أفاد التقرير أن قطر هي الدولة العربية المسبقة بدرجة ضعيفة هي: الأردن، والعراق، وموريتانيا بنسبة 16.67 بالمائة، أما الجزائر، والبحرين، والسعودية وسورية وليبيا، فبنسبة 11.11 بالمائة، فيما تتاح المعلومات بدرجة عالية جداً وبنسبة 56.5 بالمائة، فيما الإمارات والكويت ولبنان تتاح فيها المعلومات بدرجة جيدة وبنسبة 16.67 بالمائة من مجموع الدول العربية. أما الأردن وموريتانيا فتتاح فيها المعلومات بدرجة متوسطة وبنسبة 11.11 بالمائة، فيما تتاح المعلومات بدرجة ضعيفة في ثمان دول عربية هي: البحرين، الجزائر، السودان، العراق، فلسطين، مصر، المغرب واليمن بنسبة 44.44 بالمائة، واحتلت أربع دولة درجة ضعيفة جداً في توفير المعلومات بنسبة 22.22 بالمائة هي: تونس، السعودية، سورية، وليبيا.

يحاكم الصحفيون في 5 دول أمام محاكم عسكرية ومدنية حسب طبيعة جرائم المطبوعات والنشر في قانون الصحافة، وهي: الأردن، والسعودية، ومصر، وسورية وفلسطين بنسبة بلغت 27.78 بالمائة.

وأكد التقرير أنه أن الأوان لتحرير قطاع الإعلام والصحافة من ملكية الحكومات العربية عبر السماح للقطاع الخاص بذلك، أو تخصيص نسبة من رأس المال للعاملين في أي وسيلة إعلامية.

توقيف الصحفيين كما بينت الدراسة أن عدد حالات التوقيف

إعلامي

شرق غرب

توزيع ورقي أقل، وقراءة إلكترونية أكثر

تدنت نسبة توزيع الصحف في الولايات المتحدة العام الماضي بنسبة 2.5 بالمائة، إلا أن عدد القراء تضاعف، وفق تقرير عن حالة الإعلام الإخباري أصدره مشروع الامتياز في الصحافة الأميركي. يوضح التقرير أنك إذا «أحصيت عدد قراء المحتوى على مواقع الصحف الإلكترونية الذين لا يحصلون على النسخة الورقية منها، فإنك ستلاحظ نسبة نمو صحية، وسيعطيك ذلك انطباعاً بأن عدد قراء الصحف ليس في تدنٍ وإنما في ارتفاع. لكن المفارقة التي يشير إليها التقرير هي أن معظم التوقعات السابقة ذهبت للقول: إن تطورات التكنولوجيا وما آلت إليه من «دمقرطة» الإعلام سوف تؤدي إلى التوجه نحو مصادر جديدة للمعلومات كـ«صحافة المواطنين»، إلا أن ما حدث خالف التوقعات واستمر كثير من الناس في الحصول على معظم أخبارهم من الصحف، سواء ورقياً أم عبر مواقعها الإلكترونية. يوضح التقرير أن المواقع الإخبارية العشرة الكبرى على الإنترنت عام 2007 كانت عمليات لوسائل الإعلام الكبرى مثل نيويورك تايمز أو «أيه بي سي نيوز» أو الخدمات الإخبارية على محركات البحث مثل «غوغل» التي تعتمد بشكل أساسي، على محتوى وسائل الإعلام التقليدية الكبرى. وجاء في التقرير أن توزيع الصحف انخفض بنسبة 2.5 بالمائة على مستوى الدول فيما زادت نسبة تصفح المواقع الإلكترونية للصحف بنسبة 3.7 بالمائة، لكن المشكلة تكمن في أن عائد الإعلانات على معظم المواقع الإلكترونية للصحف لا يشكل أكثر من 7 بالمائة من إجمالي دخل المصادر الإخبارية الجديدة. اعتبر التقرير أن محتوى «وسائل الإعلام القديمة»، ما يزال مقبولاً اليوم، من جهته أوضح نائب مدير المشروع، مارك جوركويتز، بأن المشكلة تكمن في أن «الإعلام لم يستطع بعد إيجاد نموذج تجاري مرجح على الإنترنت». ويضيف جوركويتز «الأمل والتوقعات تشير إلى أن الطلب على المحتوى عالي الجودة سيستمر، لكن السؤال يبقى: من سيمول إنتاج هذا المحتوى على الإنترنت؟»

«ابحث عن صوتك!»

وجهت منظمات «أميركيون من أجل ديمقراطية مطلعة» (AID)، و«مشروع الديمقراطية في الشرق الأوسط» (POMED)، و«المركز المغربي للدراسات الاستراتيجية» (CMES)، و«المعهد الوطني للشباب والديمقراطية» (INJD)، دعوة لطلاب الصحافة من المغرب والولايات المتحدة الأميركية، وغيرهم من العاملين في مهنة الإعلام، لحضور المنتدى المتعدد الثقافات حول الانتماء السياسي والنشاط المدني تحت عنوان «ابحث عن صوتك». الذي يستمر لمدة يومين ويركز على تعبئة الشباب في العملية السياسية وتمكين القيادات الشابة من الانخراط في الأحزاب السياسية والمجتمع المدني. يعقد المؤتمر في مدينة الرباط بالمغرب أثناء الفترة من الخامس والعشرين إلى السادس والعشرين من نيسان/أبريل 2008، ويتضمن حوارات متعددة اللغات، ويجمع بين خبراء مغاربة وأميركيين متخصصين في الإعلام، ومشاركين من الأحزاب السياسية المغربية. يبحث المؤتمر عدة مواضيع أبرزها إتاحة الحيز للشباب للمشاركة في الأحزاب السياسية والدور الذي يلعبه المجتمع المدني والإعلام والديمقراطية نحو تعبئة الشباب من خلال الصحافة.

تقرير حول الصحفيين العراقيين في الخارج

بمناسبة حلول الذكرى الخامسة لاحتلال العراق أصدرت منظمة «مراسلون بلا حدود» المهتمة بمتابعة حريات الصحفيين في العالم والدفاع عنهم، تقريراً حول الصحفيين العراقيين المرغمين على مغادرة وطنهم، وأسباب مغادرتهم للعراق أصلاً. ونوع الوظائف أو الأعمال التي يمكن أن يجدها في بلدان المنفى. يحمل التقرير الذي أعدته أنجيليك فيرا بالاشتراك مع هاجر سموني عنوان «مئات الصحفيين مجبرون على الاعتراق بعد مرور خمسة أعوام على بداية الحرب»، ويشير إلى أن الحرب الأميركية على العراق أودت بحياة أكثر من 200 صحفي وإعلامي عراقي، وأرغمت مئات آخرين على المغادرة إلى الخارج. يفيد التقرير بأن سنة 2006 كانت نقطة انعطاف للوسط الإعلامي العراقي، ففي ذلك العام قرر عدد كبير من الصحفيين الانتقال إلى حيث يتوافر لهم قدر أكبر من الأمان. ويقول في هذا السياق إنه «تبين أن حوالي 200 صحفي وموظف في مؤسسات إعلامية موجودون في الأردن؛ خمسون منهم مسجلون في المركز الأردني للإعلام فيما ما يزال الآخرون في وضع غير نظامي. أما في سورية فيصعب تحديد الرقم، لا سيما أن معظم الصحفيين الموجودين فيها لم يتمكنوا من إيجاد عمل»، ويوصي التقرير البلدان الأوروبية والولايات المتحدة وسائر البلدان العربية بأن تتبنى مسلكاً أكثر انفتاحاً تجاه اللاجئين العراقيين الذين يقدر عددهم بمليوني نسمة.

انتقادات متصاعدة لـ "وثيقة تقييد

الفضائيات" الصادرة عن وزراء الإعلام

غالبية نقابات الصحفيين في الوطن العربي. منظمة حقوقية مصرية وجهت انتقادات حادة للوثيقة واعتبرتها «محاولة لمصادرة حق المواطن العربي»، منظمة «مراسلون بلا حدود»، التي تتخذ من باريس مقراً لها، وتدافع عن الصحفيين في العالم، وصفت الوثيقة بأنها «قامعة للحريات» وطلبت من الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى إقناع الدول العربية العدول عن قرارها.

وعلى الرغم من أن موسى كان موجوداً في القاهرة أثناء اجتماع وزراء الإعلام العرب فإنه تغيب عنه، وأتاب محمد الخليلي، الأمين المساعد لشؤون الإعلام لحضوره وإلقاء كلمته.

الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان ذهبت إلى وصف الوثيقة بأنها «تقييد حرية تداول المعلومات وتفرض قيوداً صارمة على حرية البث الفضائي في المنطقة العربية تحت دعاوى واهية ومبررات فارغة».

بين أمور أخرى، تطلب وثيقة الفضائيات العربية بمراعاة «أسلوب الحوار وأدابه» والتقييد بجدول زمني في البث تضعه الجهة المختصة بالرقابة على محتويات البرامج، وعدم التعرض بالتجريح للرموز الوطنية والدينية» في برامج المحطات الفضائية. كما تدعو الوثيقة المسؤولين العرب والإعلام إلى تحمل مسؤولية حماية «المصالح العليا للدول العربية». كذلك تتيح لأي دولة عربية ترى أن أي قناة فضائية انتهكت الأحكام الواردة في الإطار أو في القانون المحلي - الحق في سحب ترخيص القناة أو عدم تجديده أو إيقافه للمدة التي تراها مناسبة.

بوعشرين: «إن هؤلاء الوزراء ما يزالون يقاومون قانون انقراض وزارات الإعلام في الأنظمة الديمقراطية حيث لا وجود لهذا النوع من الوزارات إلا في العالم العربي وبعض الأنظمة الشمولية في إفريقيا وآسيا».

مدير تحرير صحيفة «التجديد» المغربية مصطفى الخلفي اعتبر من جانبه أن هذه الخطوة



الصحفيون المغاربة رأوا في وثيقة وزراء الإعلام العرب خطراً على المستقبل

تندرج «ضمن سياسة عربية رسمية مستمرة منذ سنوات تريد التحكم في ثورة الفضائيات والصحف المستقلة، كما أنها تريد، عبر ذلك، التحكم في الانفتاح السياسي الذي تطالب به عدة حركات تحريرية».

الوثيقة التي تحفظت عليها قطر ولبنان فقط، واجهت انتقادات لاذعة من قبل منظمات حقوق إنسان عالمية ومدافعة عن حرية الصحافة، ومن

السجل- خاص

الصحفيون ومنظمات حقوق الإنسان يواصلون الهجوم على وثيقة وزراء الإعلام العرب الصادرة عن اجتماعهم في القاهرة الشهر الماضي، وما تضمنته من تقييد للبث الفضائي عبر القنوات العربية تحت مسمى «ضوابط للقنوات الفضائية في العالم العربي».

وانضم أخيراً الصحفيون المغاربة لأقرانهم في لبنان والأردن ومصر في رفض الوثيقة، معتبرين أنها «خطر على المستقبل» وأن الحكومات العربية لم تكن بحاجة لتلك الوثيقة ما دامت تمتلك قرار الترخيص من البداية. صحافيو المغرب ذهبوا إلى اعتبار أن «الأنظمة العربية تريد التحكم في ثورة الفضائيات والصحف المستقلة وفي الانفتاح السياسي الذي تطالب به عدة حركات تحريرية».

رئيس الرابطة المغربية للصحفيين محمد بوعبيد تخوف من أن يكون في الوثيقة «تقييد للحريات وحداً من الإبداع الإعلامي الذي تميزت به بعض الفضائيات العربية».

رئيس تحرير يومية «المساء» المغربية توفيق بوعشرين انتقد بيان الوزراء العرب ووصفه بأنه «بيان الإعدام» للفضائيات العربية. ويقول

إعلاميون عرب يدعون إلى تحديث

البنية القانونية لحريات التعبير

مهنية لتطوير وبناء القدرات الاحترافية بالتعاون مع المنظمات والمؤسسات الإقليمية والدولية.



نقيب الصحفيين المصريين: حرية الرأي والتعبير تدعم كل الحريات

الندوة عقدت تحت عنوان «الاستثمار في الإعلام.. استثمار في المستقبل» وحضرها نحو 40 إعلامياً عربياً من بينهم رؤساء تحرير من 9 دول عربية. وأشار الإعلاميون إلى أن التطور المذهل لتكنولوجيا الإعلام في لغته وطرق التغطية يجعلان من عملية التدريب المستمر والمتخصص الطريق الوحيد لاستمرار الإعلام العربي في القيام بدوره والاحتفاظ بثقة الجمهور. متعهدين بدعم برامج تدريب مهني تهدف إلى دعم مهارات الإعلاميين في مجالات التكوين المعرفي والمهارات المتخصصة

السجل- خاص

«تحديث البنى القانونية من شأنه جعل الحريات الصحفية محمية بالتشريع وليس من قبيل المسامحة» هذا ما خلصت إليه ندوة إقامتها مؤسسة الصوت الحر ومركز حماية الصحفيين في مدينة شرم الشيخ المصرية.

الندوة دعت أيضاً إلى «تحديث البنية القانونية الناظمة لحرية التعبير والإعلام في الوطن العربي ودعم استراتيجية بناء وتطوير قدرات مهنية للإعلاميين» معتبرة أن ذلك من شأنه المساهمة في الارتقاء بـ«الحريات الصحفية في الدول العربية».

ورأى المجتمعون أن الجهود التي تبذلها المؤسسات الإعلامية العربية لتطوير الحالة المهنية لا تكفي، وأن الواقع يشير إلى أهمية أن تباشر المؤسسات الصحفية في وضع خطط وبرامج

ليلى الأطرش

كرنفال من الشرر يشعل حرائق ويكسر تابوهات



ليلى الأطرش

حاورها: خالد أبو الخير

◀ حين تلج عالم الرواية ليلى الأطرش، كما يتبدى في أعمالها الروائية التي صدرت في مجلدين في مطلع هذه السنة 2008، يتعين عليك أن تتدثر بملابس واقية تقيك حرائق الكلمات التي كانت شرارتها الأولى «وتشرق غرباً»، مروراً بـ «يوم عادي وقصص أخرى» و«امرأة للفصول الخمسة» و«ليلتان وظل امرأة»، وصولاً إلى «مرافئ الوهم» وما قد يلي.

لكن الحذر الواجب في حالات أخرى، يغدو غباء، في رقصة النار، وضجيج الأعماق، وكرنفال الشرر، فلا تملك حين تمسك نارها، إلا أن تصير مشعلاً للحرائق، مثلها، لما تبقى من قبح وزيف وازدواجية وتمييز ونكران وزخرف.

سبّرها يكمن في بساطتها وصدقها، فضلاً عن تمكنها من صنعها دون أن تؤثر على انسياب مياه ينابيعها الأولى. وبراكبتها الأولى هي أهم ما قد يلحظه عابر في دروب أديها.

عن تقنياتها، مشوارها، وطموحها، وما أرادت إيصاله بعيداً عن التوقعات والقراءات الصائبة والخاصة، وأراء النقاد في أديها، وموقفها من النشر والناشرين، وغير ذلك من محاور، نحاول في هذا «الأتون» أن نقدم الأديبة ليلى الأطرش .. كما هي:



الخطاب «الديني» مأزوم متعصب عنيف، يعتقد أنه يد الله على الأرض

*: نبدأ من «مرافئ الوهم»، ماذا أضاف أسلوب البرنامج التلفزيوني إلى مسيرتك؟

-: يمكنني القول إن اتخاذ رواية «مرافئ الوهم» شكل برنامج تلفزيوني تجديد وإضافة في الرواية العربية لم يسبقني إليه أحد، منذ لحظة التفكير فيه وحتى الانتهاء من تصويره، مع كشف الكاميرا لمن أمامها وخلفها من الفريق التلفزيوني: المذيع شادن، والمعدة سلاف والمخرج سيف، والضيف كفاح أبو غليون، ومواجهة المعدة والمقدمة لماضيها في لندن. ولعل مما يؤكد اختلافها وتميزها الاهتمام النقدي العربي الرصين بها، ومن نقاد كبار، وتقريرها على الطلبة في بعض الجامعات.

*: ثمة من يصفك ضمن الأدب النسوي، ويتكى في ذلك على أن محور معظم أعمالك يتناول قضايا المرأة، وأن أي كاتبة لا تستطيع أن تغفلت من هذا المحور؟

هناك خلط بين رواية عن المرأة والرواية النسوية التي هي صنف أدبي عرف في

الغرب وكتبت فيه بعض الروايات العربية. وهي تركز على ذات المرأة وجسدها ومحاولة اكتشافه والاستمتاع به، وعلى الرجل الذي يساعدها على هذا الاكتشاف وتفجير أحاسيسها بجسدها، وعادة ما يتم ذلك بمساعدة الرجل الأجنبي الذي يقدس جسد المرأة- في هذه الروايات- بينما يعامله الشرقي كمتاع وشيء. اللافت في هذا النوع من الرواية أن جميع البطولات دون سن الأربعين، حيث الإحساس بالأنوثة والجسد وجماله في ذروته، وهذا مأزق للكاتبة، فلا يمكن أن تكون البطلة في الستين مثلاً ولا هم لها إلا جسد يحتاج إلى الترميم وعمليات التجميل رغم أن قدرة الاستمتاع تتخذ طابعاً وأحاسيس مختلفة. ويمثل هذا التيار في الوطن العربي روايات مثل عفاف بطاينة من الأردن، وبتول الخضير من العراق، وعلوية صبح من لبنان، وهيفاء البيطار من سورية وغيرهن.

ولا يعني هذا بحال أنني ضد هذا الجنس الإبداعي أو حرية الكاتبة فيما تطرحه ما دام مستوفياً لأدواته الإبداعية، فلا أحد يملك الحق في أن يفرض على الكاتب موضوعه أو شكل أدبه، فالرواية تسبق النقد وليست تابعة لشروطه ومواصفاته. ولكنني ضد تصنيف رواياتي ضمن الأدب النسوي أو أدب المرأة، وقد أعلنت ذلك دائماً، أنا أكتب رواية عربية دون جنسوية وأرفض تماماً أن أصنف كاتبة نسوية أو أن تصنف رواياتي كأدب نسوي، فإما أن يكون ما أكتبه أدباً ورواية أو لا يكون. وإذا كانت النظريات النقدية تؤكد على ضرورة (موت المؤلف)، أي إغفال المؤلف والتعامل مع النص دون اعتبار لجنس ومذهب وفكر وسيرة الكاتب، فأنا أحب أن يعامل ويقوم ما أكتب ضمن هذه المدرسة النقدية.

أما عن كون أعمالنا تتناول قضايا المرأة فهذا غير صحيح بالمطلق. المرأة في «وتشرق غرباً» بطلة محورية، هناك رجال ولكنهم رجال ما بعد نكبة 48، ولهذا فهم رجال هزموا من دواخل نفوسهم فلن يكونوا أبطالاً، أما في «امرأة للفصول الخمسة». فالرجل والمرأة يسيران في خطين دراميين متوازيين تماماً. وفي «صهيل المسافات» السارد والبطل المحوري هو المثقف الذي تصطدم أحلامه العربية بالتغيير بالعلم والثقافة مع سيادة الفكر العشائري في «جديدة» الغنية (ترمز للدول العربية الحديثة) والسلفي في «غابرة الفقيرة» (دول التاريخ والحضارة القديمة). فينفي سفيراً ومبعداً خوفاً على حياته من ممثلي هذين الطرفين. أما في «مرافئ الوهم» فالأبطال نساء ورجال، ولم يسطع حضور أحدهم على الآخر. والرواية الوحيدة التي أبطالها نساء فقط هي «ليلتان وظل امرأة»، وهي رواية تيار وعي تتم في ليلتين تلتقي فيهما شقيقتان بعد غياب طويل، اكتشفت في كل منهما أن الأخرى قد أصبحت إنسانة لا تعرفها.

الناقد إبراهيم خليل رأى أنك متحررة من نون النسوة وعقدة اضطهاد الرجل للمرأة بينما جادل الناقد نزيه أبو نضال بأنك تترين أن الرجل هو المسؤول عن عقدة اضطهاد المرأة. كيف تفسرين هذا التباين؟

اختلاف النقاد هو اختلاف الرؤية النقدية للرواية، إذا بحث الناقد عن المرأة فقط وظل هاجسه أن كاتبها امرأة وأنه يريد الولوج إلى عالم النساء المغلق على الرجل، وبعيني

الكاتبة، فقد يصل إلى نتيجة كهذه، إنه يتلصص على عالم لا يعرفه، وهو يغفل الشخصيات الأخرى ويبحث عن المرأة فإذا وجدها مقموعة يصدر حكمه بأنني أحمل الرجل وزر معاناتها ويتصور أنني ضد الرجل، أما إذا تعامل مع النص دون هاجس البحث عن النساء فسيجد أنني أحمل المرأة أولاً مسؤولية ذاتها، وأنا أعتقد بأن الحقوق لا تعطى، بل تؤخذ. كما أنني لا أجمل الواقع ولا أفتعل معارك مع الرجال، وبالعكس كثير من النقاد غير الدكتور إبراهيم خليل الذي تابع مشواري منذ البداية أشاروا إلى أنني لو أدت الرجل فإن ذلك يحدث من خلال التنامي الدرامي للشخصيات وفي سياقها الطبيعي.

أنت صاحبة مشروع أستطعت من خلاله أن تكسري التابوهات والمحرمات في كتابك، وبجراحة متميزة، هل استهدفت ذلك؟

-: ليس مشروعياً أن أكسر التابوهات. مشروعياً أن أكتب رواية مختلفة وأن أجدد في مسيرتي الروائية، ولأنني تأخرت في النشر أصبح مشروعياً أن أكتب المغاير وما لم يسبقني إليه أحد، ولهذا فقد آليت على نفسي ألا أخضع لممنوع، وتحررت من الرقيب الداخلي، ولهذا قد يبدو ما أكتبه تجاوزاً للتابوهات، وأنا أرفع السقف في كل جديد، ولا يعني هذا أنني لم أدفع الثمن، لقد

دفعت ثمناً غالباً لكلمتي المرئية والمكتوبة، ولكنني لست نادمة على شيء، فحين أكتب الرواية أفكر بمنطق الشخصيات الطبيعي دون خوف أو حساب، وأتجاوز المحرمات الدينية والسياسية والاجتماعية. وفي هذا العصر، يقول كل إنسان ما يريد في المجالس الخاصة، وحتى على الفضائيات، فكيف أكتب فمه في الرواية خوفاً من الرقيب؟ لقد وصلت مرحلة لم يعد يهمني فيها شيء إلا أن أجد ناشراً لا يخاف من نشر ما أكتب.



أرفض أن أصنف كاتبة نسوية، فإما أن يكون ما أكتبه أدباً ورواية، أو لا يكون

*: قلت في أحد حواراتك إن الخطاب الديني مسؤول عما تعانيه الأمة كلها هل لك أن توضحني؟

-: الخطاب الديني الذي ساد في العقود الأخيرة هو أساس الردة والتأخر الذي تعيشه المجتمعات العربية، وهو المسؤول الأول والأخير عن تشويه صورة الإسلام ورفض العالم للمسلمين، هو خطاب سلفي مأزوم متعصب عنيف رافض لكل ما هو آخر، دموي، محتكر للحقيقة، ويعتقد أنه يد الله على الأرض ومنوط به محاسبة الجميع. واستغل هذا الخطاب من حكومات عربية

وزارة الثقافة الأردنية في تاريخها كله، وقد عملنا بجهد مضن لمأسسة هذا المشروع مع الوزير السابق: اختيار السلاسل والعناوين ورصد الأموال واختيار الشعار ثم الحملة الإعلامية كلها. ثم ماذا حدث ولماذا لا نجتمع، أسأل أهل الاختصاص في وزارة الثقافة.



لا أجمل الواقع ولا أفتعل معارك مع الرجال

*: كنت وراء مشروع نادي القلم PEN، فأين وصل؟

-: في تموز من العام الماضي 2007، أصبح الأردن رسمياً عضواً فاعلاً وقرعاً من نادي القلم العالمي الذي يضم كتاباً يمثلون 146 دولة في العالم، وقد عملت جاهدة لتسجيل الفرع وقمنا بإجراءات التسجيل المحلي حسب القانون الأردني لنستطيع ممارسة فعاليات ثقافية وتبادل مع كتاب العالم، ونحن في المراحل الأخيرة من التسجيل وبعدها سنفتح باب الانتساب والعضوية لمن يرغب من الكتاب والصحفيين والفنانين. و«القلم» هيئة ثقافية عالمية تدافع عن حرية الرأي وقضايا النساء، وتعزز التواصل بين الكاتبات، وتدافع عن الكتاب في السجون أو من يتعرضون للمساءلة والمنع. وهو نافذة علمية لا يجوز أن يبقى الكاتب الأردني بعيداً عن مشهدها.

شجعت لأسباب مختلفة، وإن التقت عند ضرب الفكر الليبرالي التنويري الذي عجز عن تقديم مشروع قومي وفكري مقنع. وهذه المعطيات دفعت بالفكر السلفي إلى القواعد الجماهيرية بتشجيع الحكومات، وبالعامل الاجتماعي والتنظيم ووضوح الرؤية بالنسبة لهم. وكانت النتيجة تغلغل هذا الفكر حتى بين الشرائح المتعلمة. وقد استغل الانتكاسات العربية المتتالية وقصور الفكر الليبرالي والأوضاع الاقتصادية، وأفلح في ترسيخ خطاب قوامه رفض الآخر والاستشهاد الانتحاري من أجل حياة أفضل في الجنة، بعد أن تجاوزت هذين الفكرين إلى جنون مطبق واختلطت الدين إلى كهوف تورا بورا، وجُند الصغار في كتائب المدارس الدينية ليكونوا نواة انتحاريين لا يتورعون عن القتل فيما يعتقدون أنه يقربهم إلى الجنة! مشروع مكتبة الأسرة الأردنية، إلى أين وصل، علماً بأن كثيرين لم يشاهدوا الكتب، لأن الطباعات نفدت بسرعة، لماذا لا يعاد نشرها؟

لماذا تسألني أنا؟ أسأل وزارة الثقافة، أنا مجرد عضو في اللجنة الوطنية العليا، صحيح أنني كنت رئيس اللجنة الإعلامية وعضو اللجنة التنفيذية ولكننا لم نتلق حتى كلمة شكر واحدة على هذا المشروع من وزارة الثقافة. مشروع مكتبة الأسرة مثل الأعلام العربية، يبدو ودياً مشرقاً ثم يجهض، لم يدعنا أحد للاجتماع، وسمعتنا أن هناك نية لتغيير ما في اللجنة الوطنية، طبعاً كل مشروع ناجح يكثر أباؤه.. ومشروع مكتبة الأسرة وبتوافق الجميع كان أنجح مشاريع

كي لا يكون "الكابتن أبو رائد" مخاض حمل كاذب

نحو سينما أردنية وطنية الإنتاج والهوية والمضمون



◀ مشهد من الفيلم الاردني «الكابتن أبو رائد»

لكن التمويل الأجنبي لا يساعد على وجود، بل ربما قد يعرقل وجود، صناعة سينما وطنية ذات قابلية للاستمرار. يفيد التمويل الأجنبي في صنع أفلام يتلاءم اختيار مواضيعها والطرح الفكري فيها مع رغبات الممول الأجنبي كونه شريكاً مهيمناً، لكنه لا يفيد في صنع أفلام ذات هوية وطنية من ناحيتي الموضوع والمضمون.

من بين السينمات العربية الفاعلة في زمننا الحاضر التي تشهد صحة لافتة، نشير إلى السينما المغربية.

لسنوات طويلة كان الإنتاج السينمائي الوطني للأفلام المغربية متعثراً ودون المستوى المطلوب في غالبية الأحيان. وكثيراً ما كان السينمائيون المغاربة يلجأون إلى التمويل الأجنبي، أو الدعم الأجنبي تحت مسمى الإنتاج المشترك. لكن هذا كله لم يحل مشكلة السينما المغربية، على الرغم من أنه بالمقابل، كان المغرب، وما زال، يشهد حراكاً سينمائياً على شكل خدمات للأفلام الأجنبية التي يجري تصوير العديد منها في ربوع المغرب المتعدد والمتنوع المشاهد الطبيعية. خدمات متكاملة متعددة المستويات والمجالات تتحقق بوساطة مغاربة من ذوي الخبرات في فروع الإنتاج السينمائي كافة. من أبسط الأمثلة على تلك الخدمات وجود مصانع خاصة لتفصيل ثياب الممثلين في أفلام رعاة البقر، التي غالباً ما يجري تصويرها في ربوع المغرب. من الأمثلة أيضاً وجود أعداد كبيرة من الخيول المدربة والخيالة، المؤهلين للعمل في الأفلام التاريخية التي تحتاج إلى قدرات فروسية عالية.

أما الصحة الحالية التي أنعشت الإنتاج السينمائي المغربي للأفلام الروائية الطويلة وحتى القصيرة، كما ومستوى، ووضعت السينما المغربية في المرتبة الأولى بين السينمات العربية المعاصرة، فكانت بفضل تدخل الدولة التي هبت عبر مؤسسة السينما الرسمية، لمساندة صناعة السينما المغربية.

... كل هذا حسن، مع ذلك تبقى حاجة ملحة لتمويل ودعم إنتاج أفلام أردنية روائية طويلة، وهذه مهمة نفترض أنها يجب أن تكون من صلب عمل وأهداف المؤسسة السينمائية الرسمية، كي يمكن القول، في حال تحققها، إنه توجد عندنا سينما أردنية، بل وتحديداً، سينما أردنية وطنية.



ما يجري حالياً هو إنتاج جيل من الحرفيين المنفذين للقنوات الفضائية التلفزيونية

إضافة إلى المعهد الذي أسسته الهيئة الملكية للأفلام بالشراكة مع جامعة كاليفورنيا للفنون السينمائية، أعلنت مؤسسة تعليمية سينمائية أسترالية عن إنشاء معهد لتدريس السينما في عمان، وقبل ذلك افتتحت الدنمارك معهداً للسينما في عمان استمر نحو عامين ثم أغلقت، وقد نسمع في القريب العاجل عن دول أجنبية أخرى تريد تعليم الأردنيين السينما، وبالطبع فمن المحتمل أن تنتشر عدوى تدريس السينما في الكليات المتوسطة الأردنية، وربما أيضاً في المدارس الخاصة والجامعات بعد أن كان تدريس السينما، أو بالأحرى، التلفزيون، محصوراً في إحدى الجامعات الرسمية وفي كلية متوسطة.

كل هذا من حيث المبدأ، حسن أيضاً، على أن لا يحرف البوصلة عن الاتجاه الصحيح المطلوب وهو خلق أساس مادي لإنتاج أفلام أردنية، وتحديداً، أفلام روائية أردنية طويلة وطنية بكل معاني الكلمة، وبخاصة وطنية الإنتاج والهوية والمضمون.

من البديهي أنه من دون وجود أية إمكانية لإنتاج أفلام أردنية روائية طويلة تنتفي كل المبررات لإنتاج سينمائيين أردنيين، ولا سيما من ذوي الشهادات الأكاديمية. من البديهي أيضاً أن الأفلام القصيرة، الروائية أو التسجيلية، التي يجري إنتاجها في الأردن حالياً، وبغض النظر عن مستواها، مرتفعاً كان أم منخفضاً، لا يحتاج إعداد صناعتها، وبخاصة أن تصنيعها يجري بوساطة التقنيات الرقمية التي يسهل تعلم استخدامها والتعامل معها، لكل هذه الجهود التدريسية التي تتوجها الشهادات العالية التي لن يكون لها معنى، إن لم ترتبط بها وتتبعها الممارسة والخبرة العملية.

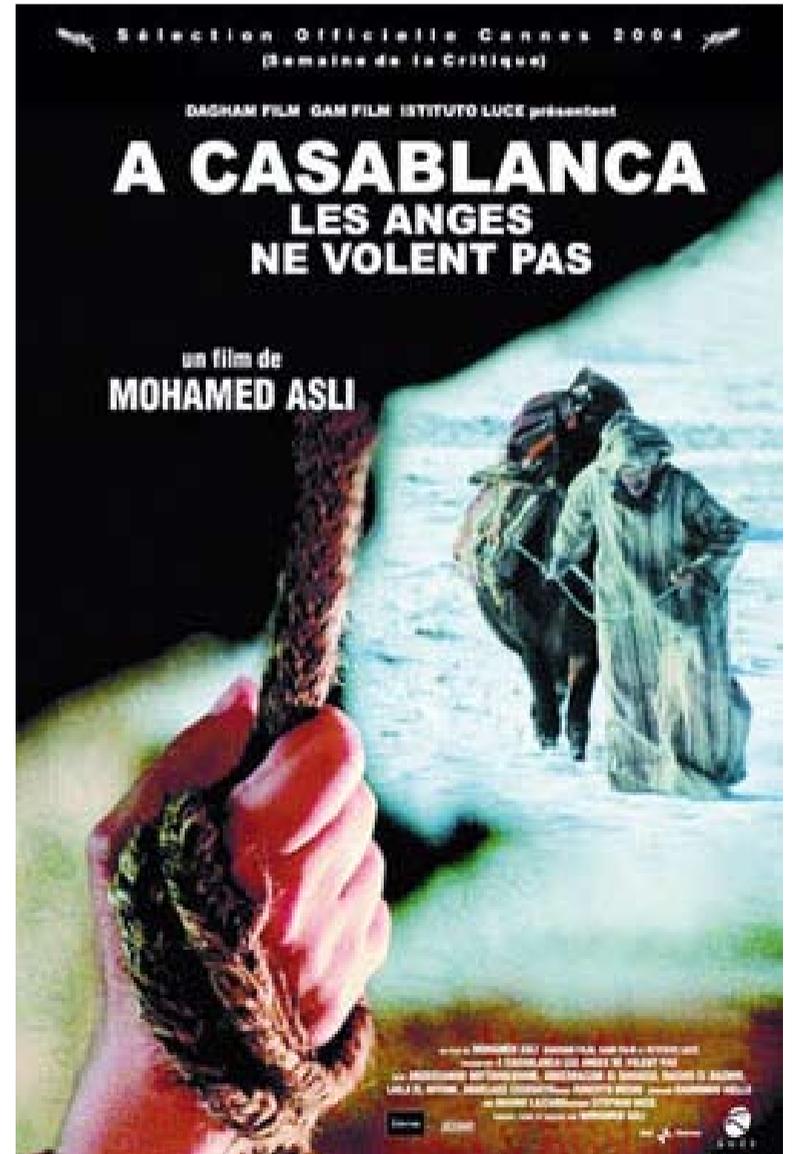
ما يجري حالياً هو إنتاج جيل شاب من صانعي الأفلام، الذين يمكن ضحكهم في القنوات الفضائية التلفزيونية لتحقيق برامجها التي لا يحتاج صنعها إلى سينمائيين فنانين ومبدعين موهوبين، بل إلى مجرد

الأردني، ما زالت تعلن عن نفسها باعتبارها هيئة خدمات تقدم مساعدات إدارية تنظيمية «لوجستية» لمبادرات متواضعة، يقوم بها بضع طامحين وطامحات هواة من جيل الشباب الأردني لصنع أفلام قصيرة، إضافة إلى تقديم الخدمات اللوجستية لمن يرغب من المنتجين الأجانب في تصوير أفلامهم في ربوع الأردن.

تنظم الهيئة أيضاً ورشات تدريبية لمن يرغب في تعلم بعض فروع العمل السينمائي، مثل: كتابة السيناريو، أو المونتاج، أو الرسوم المتحركة، كما تدعم الهيئة وتشرف على تعميم عروض أفلام الشباب. وضمن مخططات الهيئة القريبة الأمد تجهيز مبنى خاص يضم غرفاً فيها أجهزة للمونتاج، وقاعات للورش التدريبية ومكتبة للأفلام. يضاف إلى هذا الحراك الرسمي من خلال الهيئة الملكية للأفلام، إعلانها عن تأسيس كلية لتدريس تقنيات السينما في مدينة العقبة لطلاب من دول المنطقة المختلفة.

عدنان مدانات

◀ في الأردن حراك سينمائي، لكن لا توجد سينما أردنية. أخشى ما نخشاه أن يكون هذا الحراك، مع استثناء حالة ولادة وحيدة حديثة العهد (2007)، نتج عنها فيلم روائي طويل هو «الكابتن أبو رائد»، أشبه ما يكون بمخاض حمل كاذب، طالما أن الحراك قد لا يثمر أفلاماً أردنية روائية طويلة وذات قيمة. ماذا يميز هذا الحراك؟ هناك أولاً «الهيئة الملكية للأفلام»، وهي مؤسسة رسمية جرى تأسيسها قبل بضع سنوات من خلال قانون بشر صناعة سينمائية وسمعية بصرية وإلكترونية في الأردن، لكن الهيئة التي نأمل أن تؤسس لقاعدة سليمة للإنتاج السينمائي



◀ ملصق فلم «الدار البيضاء» casablanca للمخرج المغربي محمد أصلي

ثقافي

الحركة المسرحية في الأردن..

ملامح الأزمة وبوادر الانفراج

هيا صالح

◀ في الوقت الذي تستعد فيه وزارة الثقافة لإطلاق موسمها المسرحي الذي يستمر حتى أواخر العام الحالي، وبالتزامن مع إطلاق فعاليات مهرجان أيام عمان المسرحية، تبقى أبواب الأسئلة مشرعة على واقع المسرح في الأردن، هذا المسرح الذي تخلّق في رحم الجامعة الأردنية في الستينيات من القرن الماضي، ثم احتضنته أسرة المسرح الجامعي حتى أواسط السبعينيات، وهي التي كثفت نشاطها بعد انضمام (الراحل) هاني صنوبر إليها، هو الذي عاد من أميركا حاملاً شهادة في الفن المسرحي، فقدمت الأسرة العديد من المسرحيات المترجمة على مسرح الجامعة، وشكّل أعضاؤها نواة مهمة للمسرح في الأردن فيما بعد.

وكانت تأسست دائرة الثقافة والفنون في العام 1966، والتي عملت على إنشاء أسرة المسرح الأردني التي ضمت عدداً كبيراً من المشتغلين في مجال الدراما ومنهم: نبيل المشيني، نبيل صوالحة، سهى مناع، قمر الصفدي، مازن قبح، حسن أبو شعيرة، سميرة خوري، رشيدة الدجاني ومحمد العبادي. وفي السبعينيات، مروراً بالثمانينيات،

شهد المسرح في الأردن بعض الانتعاش، خصوصاً بعد تأسيس قسم للمسرح في دائرة الثقافة والفنون، وإنشاء مركز تدريب الفنون، وافتتاح قاعة عرض مسرحية في جبل اللويبة (تُعرف الآن باسم "مسرح أسامة المشيني")، ثم إنشاء المركز الثقافي الملكي بمسارحه المجهزة، وكذلك إنشاء قسم الفنون المسرحية في جامعة اليرموك.

ويمكن القول إن الحركة المسرحية في الأردن خرجت من مرحلة الجينية، وهو ما يتفق عليه المشتغلون في المسرح؛ لكنهم يختلفون في تفاصيل أخرى، من بينها حال هذه الحركة وواقعها في الراهن. ففي حين يرى المخرج والممثل حكيم حرب أن المسرح حالياً، كحالة إبداعية، "بخير"، يؤكد المخرج نبيل نجم أن هذا المسرح "لا يليق الطموح"، وأنه "يعاني من العلل"، مشيراً إلى أن أزمة المسرح تتجلى على مستويات مختلفة: القطاع الرسمي، والقطاع الخاص، والمعنيين بالمسرح.

هذا ما تذهب إليه أيضاً المخرجة والممثلة مجد القصص التي ترى أن أحد مسببات هذه الأزمة، أن المؤسسات الثقافية الرسمية "لم تأخذ المسرح على محمل الجد"، بالإضافة إلى "توزيع الدعم المالي على المسرحيين وفق مبدأ الحصص، لا بناءً على قيمة الإبداع وأهميته"، ودونما مراعاة "الأصحاب الخبرة الذين أثبتوا جدارتهم عبر تراكمية إبداعية متميزة"، إذ يتم التعامل معهم "كما لو أنهم مبتدئين". وهذه "النقود القليلة" كما تقول القصص، تساهم في "منتج ضعيف" وتفضي

بالنهاية إلى "حالة من اللإبداع". تقصير المؤسسات الثقافية الرسمية، يؤكد حرب أيضاً، الذي يذهب إلى أن تراجعاً في الفعل المسرحي حدث في الستينيات الأخيرتين خصوصاً، إذ "أصبح هناك توجه للتركيز على الكم بدلاً من النوع"، وبدأت "محاولات إجهاد المهرجانات المسرحية"، وتعدّد "الدخلاء على المهنة" كما يفهم حرب، وهم الذين يحاولون "ركوب الموجة"، بما يستدعي وبشكل ملحّ "نق ناقوس الخطر".

هل الأنشطة المسرحية مفرقات تضيء ثم تخبو وتتلأشي؟

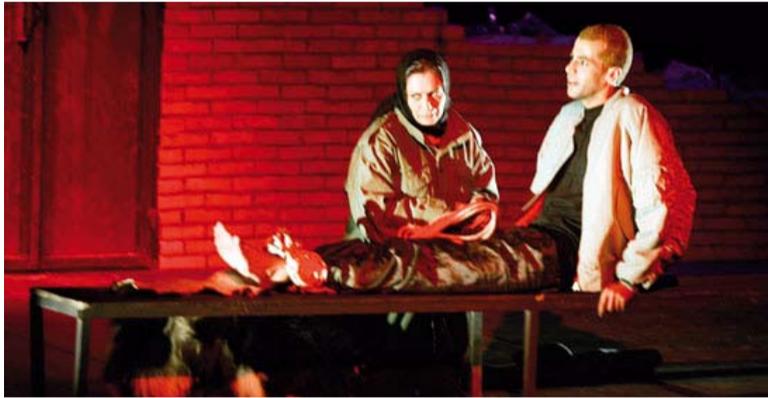
الحالة "المرضية" كما يقول نجم، التي يعاني منها المسرح، تعكس "غياب الاستراتيجية المتكاملة في بعدها الثقافي عموماً"، لذا فإنه يبدي "قلقاً واضحاً" لأن المسؤولين في القطاع الثقافي الرسمي لا يدركون أهمية المسرح ولا يقدرّون دوره أو رسالته، وهو ما أدى إلى "خلوّ المؤسسات الثقافية الرسمية من المتخصصين بالمسرح"، وبالتالي تبدو النشاطات المسرحية على اختلافها "مفرقات تضيء فترة ثم تخبو وتتلأشي".

ويرى نجم أن المسؤولية لا تقع على كاهل هذه المؤسسات وحدها، فهناك أيضاً القطاع الخاص، وهو "قطاع ربحي يفكر دائماً بالمرود المادي"، لهذا يبدو غير معنيّ بمسألة خلق تيار إبداعي، لأن ذلك "لا يحقق له الربح المرجو".

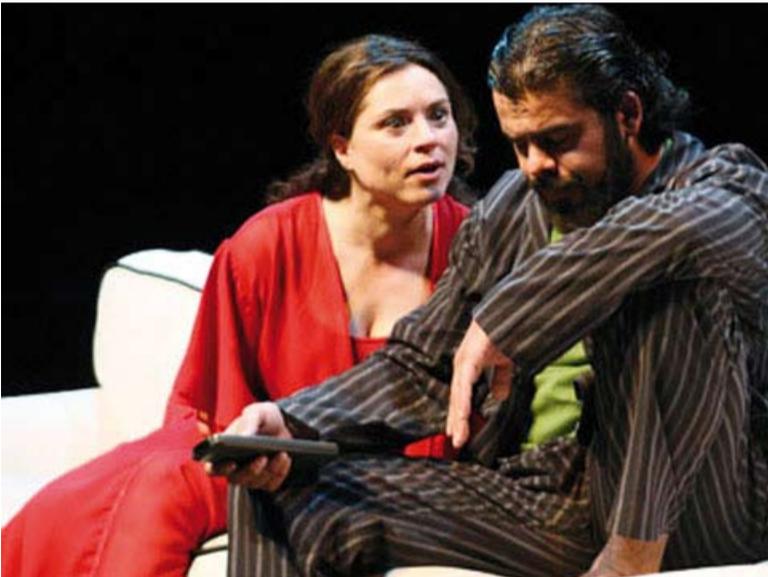
القطاع الخاص يفكر بالمرود المادي، ولا يعني بخلق تيار ابداعي

تتشعب الأزمة كالخطبوط يمد أذرعه في غير اتجاه. هذه الصورة تبدو ملء العين كما تؤكد مجد القصص، التي تضيف سبباً آخر للأزمة هو "المخرجين أنفسهم"، وهؤلاء يبدوون بالإخراج المسرحي بعد تخرجهم في الجامعة مباشرة، قبل أن تتاح لهم فرصة المثاقفة مع مخرجين سابقين عليهم، عبر عملهم كمساعدي مخرجين أو مخرجين منفذين، حتى لا يقدموا أعمالاً على الخشبة دون دراية وخبرة كافيتين، مما قد يوقعهم، حسب القصص، في "مطب الإنتاج الغضّ".

هذا بالنسبة لجيل الشباب من المخرجين، أما المخرجون الذين لهم باع في هذا الميدان، فتؤكد القصص أنهم "يعتمدون على ما حققوه من شهرة"، لذا غاب عنهم "الاجتهاد"، ما أبقى على أدواتهم الفنية كما هي دون تغيير، فأصبح ما يقدمونه، بحسب وصفها،



◀ مسرحية «الأسيرات» إخراج خليل نصيرات



◀ «الخبز اليومي» إخراج سوسن دروزة

المسرح الأردني، ومهرجان مسرح الشباب، ومهرجان مسرح الأطفال.. وقد ساهمت هذه المرحلة بإفراز ثلة جيدة من المخرجين الشباب أمثال: زياد جلال، حسن سبائية، حكيم حرب، وعبد الكريم الجراح.

هذه الخطوات التي انتهجتها الوزارة لقيت ترحيباً من الفنانين، إذ يبدو حرب متفائلاً ب"الحالة الجديدة التي يعيشها المسرح"، خصوصاً أن الوزارة تتيح المجال الآن لإطلاق المبدعين الذين شكّلوا علامة بارزة في المسرح في الأردن. ويؤمن حرب خطوة

"قديماً، ومكروراً" لا يضيف جيداً أو مهماً للحركة المسرحية. هذا الرأي يتبناه أيضاً نجم الذي يرى أن المشتغلين بالمسرح "تغيب عنهم الرؤية الواضحة والمحفزة للعطاء"، وأصبح عملهم مرتبطاً بـ"المواسم"، فهم يقدمون أنفسهم فيها كمهتمين بالمسرح، وهذا يتم غالباً على حساب قواعد المسرح وأساسياته كفعل ثقافي مستمر.

"ما نزال منذ عشرين عاماً ندور في حلقة مفرغة"، يقول نجم، فأجندة التقصير هذه، وعلى اختلافها، أدت إلى عدم القدرة على إيجاد كاتب مسرحي متطور، وبالتالي غياب الإخراج المتطور، ومن ثم الضعف المتحصل في قطاع الممثلين والمختصين بالمسرح. أما حرب فيحيلنا إلى التسعينيات، حيث شهد المسرح في الأردن نهضة ملحوظة، وبدأ حاضراً في المحافل العربية والدولية. ويؤكد حرب أن المسرحيين في تونس والأردن يعدّان من أهم المسارح التي تقدم عروضاً جيدة وتحتضن الجوائز العريقة، وأن هناك دراسات ورسائل جامعية تتناول التجربة الأردنية في المسرح "بكثير من الاحترام والتقدير".

وكان المسرح في الأردن شهد في التسعينيات ما يمكن وصفه بـ"الازدهار" نتيجة قلة الطلب على الأعمال الدرامية التلفزيونية الأردنية، ما دفع الفنانين باتجاه المسرح "الحضن الأساسي للفن" كما يصفه حرب، فانتشرت الفرق المسرحية، وتم تقديم العديد من المسرحيات التي ساهمت في إنتاجها وزارة الثقافة، والتي قامت أيضاً بتنظيم المهرجانات المسرحية مثل: مهرجان

رأي: الخريجون الجدد يقعون في مطب الإنتاج الغضّ!

الوزارة في إقرار استمرار عروض مهرجان المسرح الأردني التي كان يجري الحديث مؤخراً عن تأجيلها أو إلغائها، مؤكداً أن هذه الخطوة "إعادة هيبه للمهرجان".

من جانبها، تنظر المخرجة وفاء القسوس إلى "الوعود بدعم المسرح" بحذر، مؤكدة أن العمل الجاري على إخراج المسرح الأردني من أزمته لن يؤتي ثماره الآن، وإنما يحتاج إلى فترة زمنية تكون بعدها النتائج أكثر وضوحاً.



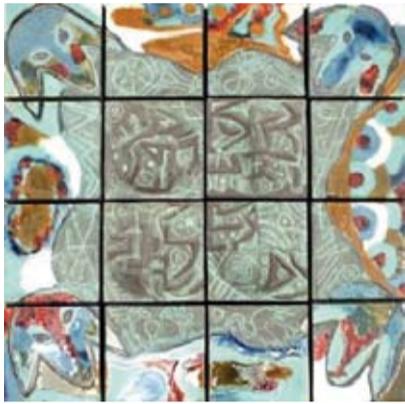
◀ «خشخاش» إخراج حكيم حرب



◀ «مأساة المهمل» إخراج حكيم حرب

ثقافي

لغة الصلصال في خزفيات الزعبي مزيج من شفافية الماء وسطوة النار



◀ من خزفيات حازم الزعبي 1

وبالمقابل هناك كائنات على شكل دائري تشبه الأواني أو زجاجات العطر، وأخرى على مقعد يكاد أن يهوى أو يحلق وراء طير على فخذ الكائنات المصابة بالحيرة.

أما أعمال الزعبي النحتية فيغلب عليها اللون الواحد أو اللونان، وثمة فكرة تحيط بالعمل تتصل بالفراغ والحيرة التي تسيطر على الوجوه الصلدة. قارب الفنان في الأعمال المسطحة التي تشبه اللوحة المسندية بين العمل الخزفي والرسم في الاشتغال على الإطار وتقطيعات العمل إلى عدد من الأشكال المربعة. وفي كل مربع لوحة تشكيلية تجريدية مشبعة بالألوان التي تعود بأصولها إلى النار أو الماء وتدرجات الأحمر والأزرق كألوان تتصل بالعلبة التلوينية للترجيح الإسلامي.

ولم تتعد الأشكال المرنة والحاددة في الأقواس والمثلثات من المقترحات الجمالية الإسلامية نفسها. وفي تقطيعاته للعمل الذي يقع بين أربع وخمس عشرة قطعة، ظل الفنان قريباً من الأرابيسك والموتيفات لجهة الشكل. وخرج أحياناً من محيط الشكل المربع إلى الدائري لإرباك لحظة التلقي بين المركز والمحيط.

وقد ظل الفنان، الذي أقام العديد من المعارض الشخصية والمشاركة في كل من الأردن، الكويت، إسبانيا، الولايات المتحدة، فرنسا، تونس، سورية، مصر، لبنان، الإمارات، اليابان، وإيطاليا، مخلصاً في اشتغاله على الصلصال لتفسير الحياة من خلال اللون والشكل والمحتوى والمادة. فهو يمزج بين صلابة الفخار وشفافية الماء وسطوة النار وملامسة السطح باقتراحات لا تتوقف عند المشاهدة، وإنما تتأكد باللمس والصوت الذي يتركه النقر على سطح العمل. وتتأكد مثل هذه الفكرة في عدد من الأعمال التي تظهر فيها موجات تنطلق من المركز وتنتشر على مساحة اللوحة، وكأنها تمثل نوعاً من الانفجار الكوني.

وفي سياق التجربة، يقدم الفنان، الذي يعمل مدرساً في كلية الفنون الجميلة بالجامعة الأردنية، نماذج من الأواني التي تتخذ أشكالاً مستطيلة، وهي أوان لا تتوقف عند وظيفتها التزيينية، وإنما هي مجموعة من الفازات والأباريق التي يمكن استعمالها في غير مناسبة.

ويمثل المعرض في تجربة الفنان محطة مهمة في تجربة الفنان لهجتين: الأولى تنوعها وشمولها وتعدد أشكالها وتقنياتها وموضوعاتها بين الكائن والكون. والثانية لما تنطوي عليه من سرديّة تمثل نشأة الكون وتعقيدات الحياة وتفكيك عناصرها، وإعادة ترتيب مفرداته جمالياً من خلال شعرنة المشاهدة وموسقتها.

حسين نشوان

◀ يستمد الخزاف حازم الزعبي مفردات أعماله السيراميكية من الرموز القديمة، غير أنه لا يكتفي بالنقل الحرفي، وإنما يضيف إليها من مخيلته البصرية لإشباع النص البصري بالألوان والتشكيلات المتنوعة.

في معرضه الأخير، الذي يقام في غاليري رؤى للفنون، يقدم الخزاف الحائز على جائزة اليونسكو للإبداع الفني 1994 جملة من التجارب التي تتصل بالموضوع والشكل والتقنية، فهو على صعيد الموضوع يحاول من خلال اختياره للتجريد الربط بين الطبيعة والكائن في تحليتهما من خلال تضاريس المكان وخطوطه، وهو ما يبرز في تلافيف أجساد الكائنات التي تعيد المادة إلى أصلها الأول، وهو التراب والطين، وهو أمر يتصل بالمادة التي يشتغل عليها الفنان في تطويعه للفخار بلغة الصمت وقصائد الشعر والموسيقى.



أشكال مرنة وحادة تقترب من الأرابيسك والموتيفات الجمالية الإسلامية

غير أن الفنان، الذي تخرج من أكاديمية الفنون الجميلة ببغداد العام 1982 وترأس رابطة الفنانين التشكيليين الأردنيين لدورتين، يعود في أعمال أخرى إلى فك ارتباط الموضوعات من خلال الأعمال الخزفية/النحتية التي يشتغل فيها على الإنسان أو الموضوع المجرد، وفي اختياره للأشكال الأدمية. فهو يعيد أو يستعيد وجوهاً غائبة منذ زمن بعيد تشبه وجوه عين غزال التي ظهرت قبل نحو 8 آلاف سنة. لكن هذه الوجوه تعود وهي تجلس على مقاعد في فضاء واسع، وكأنها تنتظر العودة، وهي أجساد تلتصق معاً كأنها في بدن واحد، وتستطيل وجوهها بما يشير إلى حيرتها،

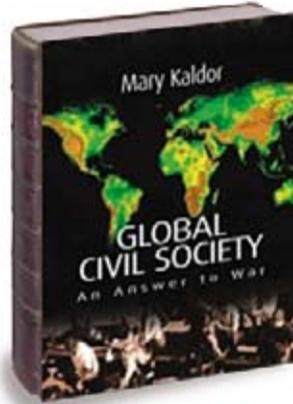


◀ من خزفيات حازم الزعبي 2

المجتمع المدني العالمي: حل للحروب

مراجعة نقدية:

مراجعة: ليكسي هانسن*



◀ ماري كالدور (2003). كامبردج: بوليتي برس
Global Civil Society: An Answer to War
Mary Kaldor
Polity (2003), 200 pages

ما أثر في طبيعة الحرب إذ أدى إلى ظهور ثلاثة أنواع جديدة لها أو لها هو حرب الشبكات وفيها تشن قوات صغيرة حروب عصابات بهدف نشر نظرة متطرفة أو السيطرة على أراضٍ عن طريق تدمير قدرة المواطن على المشاركة في التنظيمات الاجتماعية الأخرى وإحلال النشاطات الإجرامية محل الأنشطة الاقتصادية المشروعة. وهذه الحروب "يمكن وصفها بأنها مورد رئيسي للاقتصاد المعولم غير الرسمي - وهو الاقتصاد الإجرامي وشبه القانوني العابر للحدود القومية الذي يمثل الوجه الآخر للعولمة" (122).

أما النوع الثاني فهو الحرب المشهدة وهي الحرب التي تدار عن بعد وتنطوي على مخاطر ضئيلة تصيب الجنود المشاركين وتعد الولايات المتحدة هي الأكثر انخراطاً فيها. وتقول كالدور بأن هذا النوع من الحروب يخدم مصالح عديدة (بما في ذلك وبشكل كبير المجمع العسكري الصناعي)؛ وتنطوي على قدر كبير من الأضرار الجانبية التي تصيب بخاصة البنية التحتية المدنية؛ كما تتسبب في نشوء حروب شبكات جديدة على الأرض لا تستطيع السيطرة عليها.

والنوع الثالث هو الحرب الحديثة الجديدة التي يمكن أن تعتمد على "الأيديولوجيات المتطرفة" لحروب الشبكات إلا أنها تشن من قبل القوات العسكرية التي تقودها الدولة (كالشيشان). وهذه حرب محصورة داخل الدولة أو على مكافحة التمرد (فهي إذن حرب "داخل المنزل"). تكون الحكومات المنخرطة بهذا النوع من الحروب على استعداد لتحمل وقوع إصابات.

ومن المهم بالنسبة لكالدور إدراك أوجه الشبه بين أنواع الحرب الثلاثة هذه. فهي جميعها تقف غير قادرة على حل الصراعات وتعمل على إفساد التقدم الديمقراطي وتعزيز التطرف وإيجاد اقتصادات إجرامية وإضعاف المجتمع المدني إضافة إلى أنها تؤدي إلى خسائر بين صفوف المدنيين أكثر من الخسائر العسكرية.

وفي ظل هذه الأنواع الجديدة من الحرب "لم يعد العالم منقسماً إلى مناطق حرب ومناطق سلام. ولا تشكل هذه الأنواع الجديدة نهاية حاسمة للحرب بل هي على العكس من ذلك تولد الأيديولوجيات المتطرفة والخوف والكراهية التي ترعرع عليها هذه الأيديولوجيات، كما تخلق اقتصاداً عالمياً إجرامياً له مصلحة كاملة في التطرف" (147). وباختصار تنشئ هذه الحروب المزيد من العنف والخوف والتطرف وتُربح صناع الحرب بينما تهلك المدنيين.

أما القاسم المشترك بين هذه الأنواع فهو بالتأكيد العنف ضد المجتمع المدني الذي يجري تدميره سواء من خلال الحرب المشهدة أم حرب الشبكات أم تلك الحديثة الجديدة. فما هو الحل إذن إذا ما كانت جيوش الدول ليست فعالة ضد هذا العنف الجديد؟ بالنسبة لكالدور: تعزيز القانون الدولي ورفع مستوى تطبيقه من خلال المحاكم الدولية والشرطة الدولية وقوات حفظ السلام مما يخلق بالتالي حيزاً لوضع سياسات سمة، حيزاً يولد فيه مجتمع مدني. وتقترب كالدور بأبعاداً خمسة لهذا النظام الإنساني الدولي: (1) تعزيز القانون الإنساني الدولي وتطبيقه بتساو؛ (2) ترسيخ إنفاذ حقيقي للقانون الدولي لحماية المواطنين في مناطق الصراع؛ (3) حل أزمات العنف المستمرة عن طريق

ليس مستغرباً أن يسخر المرء من عنوان كتاب ماري كالدور المجتمع المدني العالمي: حل للحروب (2003) عند تناوله للوهلة الأولى. إذ قد يبدو مصطلح المجتمع المدني العالمي في الوقت الراهن الذي تتزايد فيه الاضطرابات مصطلحاً فارغاً. إلا أن الاستعراض المفصل الذي قامت به كالدور للطبيعة المتغيرة للدولة والحرب والمجتمع المدني يسوق حجة ملزمة تقول بأن للمجتمع المدني دوراً حاسماً أكثر من أي وقت مضى يلعبه في صياغة ردودنا الفردية والجماعية على أعمال العنف والحروب.

تقول كالدور بأن عولمة المجتمع المدني تتيح للأفراد والجماعات مساءلة الدول أمام الهيئات الدولية والضغط الخارجي. فالمجتمع المدني بالنسبة لها هو "الوسيلة التي يتم من خلالها التفاوض والتباحث والتوسط بشأن التعاقدات أو المساومات الاجتماعية بين الفرد ومراكز السلطة السياسية والاقتصادية" (12). ويشمل المجتمع المدني المعولم هذا جميع المنظمات الرسمية وغير الرسمية والتي يمكن للفرد عن طريقها أن يسمع صوته لصناع القرار على جميع المستويات.

وفي سياق تدليلها على ذلك تشير إلى أن هدف الحركات المدنية في الشرق (الكتلة السوفياتية) والغرب (أوروبا الغربية وأمريكا الجنوبية) لم يكن لكسب السلطة السياسية وإنما لإعادة رسم العلاقات بين الدولة والمجتمع كما وقد وظفت هذه الحركات التكنولوجيات الحديثة والأفكار الجديدة للتواصل عبر الأمم. وتُبرز كالدور الفعالية العابرة للحدود مؤخرًا حيث يتواصل الناشطون في بلد ما مع أولئك القادرين على ممارسة الضغط على حكومة تلك البلد من الخارج. وتشير أيضاً إلى أن المنظمات غير الحكومية هي حركات اجتماعية إنسانية مؤطرة قانونياً وتنظيمياً بالطريقة نفسها التي أدمجت فيها الحركات الاجتماعية السابقة في العمليات السياسية، كما وتقول المؤلفة بأن حيز المجتمع المدني العالمي يفسح المجال ليجل حركات الاحتجاج حضارية بإدخالها في عملية سياسية تعاونية.

والبارز هنا هو قول كالدور بأن المجتمع المدني العالمي يمثل أيضاً مسرح الحركات القومية والأصولية الجديدة - وهي الحركات التي تجد نفسها في هؤلاء الذين "تقصيهم العولمة وتحرمهم من حقوقهم" (99) وفي الحركات المناهضة للرأسمالية - وبالتالي فإنها تشتمل على العنف والاحتجاج. وتقول الكاتبة بأن قدرة المجتمع المدني المعولم على الاستجابة لمثل هذا العنف يتطلب "غياب العنف والإكراه في الحياة اليومية بحيث يشعر الناس بالقدرة على التحدث بحرية وأن كلامهم يلقى على أذان صاغية" (109).

في الحقب الماضية، كانت الدول هي من تحتكر العنف والإكراه ولكن في عصر العولمة هذا تأكلت حدود الدول هذه. وهو

حريات

سامر خير أحمد

تحسن أوضاع السجون، ارتفاع حالات التسمم الغذائي، وانخفاض أمية الكبار

تقرير "الوطني لحقوق الإنسان" : سلبيات تفوق الإيجابيات

بالحقوق الأخرى في البلاد. ومن تلك العوامل أيضاً، أن محكمة العدل العليا ما تزال تعتبر قرار سحب الأوراق الثبوتية الرسمية المتعلقة بالحق في الجنسية، استناداً إلى قرار فك الارتباط القانوني والإداري مع الضفة الغربية، عملاً من أعمال السيادة للدولة، الأمر الذي لا يشجع المواطنين على رفع الدعاوى المتعلقة بالحرمان من الجنسية أمامها، إذ بلغ عدد الدعاوى المرفوعة أمامها خلال العام 2007، بحسب التقرير، تسع دعاوى فقط. وقال التقرير إن قانون الجنسية المعمول به، لا يتواءم والاتفاقيات والمعايير الدولية التي صادق عليها الأردن، إذ مضى على صدور هذا القانون أكثر من خمسين عاماً، ولهذا، طالب التقرير بتعديل القانون ليتواءم مع تلك المعايير. وكانت «السجل» قد نشرت في الأسبوع الماضي، تحقيقاً مفصلاً حول موضوع سحب الجنسية. تناول التقرير أوضاع حقوق سياسية ومدنية أخرى، منها «الحق في تأسيس الأحزاب»، قائلاً إن القانون الجديد للأحزاب السياسية، رقم 19 لسنة 2007، يفرض قيوداً على الحق الدستوري للمواطنين الأردنيين في تأليف الأحزاب السياسية، ويتضمن عقوبات تحول دون ممارسة هذا الحق على الوجه الصحيح، منها إخضاع تأسيس الحزب لموافقة وزير الداخلية، وهو ما اعتبره التقرير مخالفة صريحة لأحكام الاتفاقية والمعايير الدولية التي انضم لها الأردن وصادق عليها. وكذلك «المبالغة في اشتراط عدد كبير من المؤسسين»، إذ إن اشتراط ذلك العدد سيؤدي إلى وجود أعضاء لا أثر لهم في رفق أنشطة الحزب أو إثراء الحياة السياسية، الأمر الذي يؤدي ببعض القوى السياسية غير القادرة على امتلاك مثل هذا العدد إلى الانكفاء أو اللجوء للعمل السري.

وتعرض التقرير للانتخابات البلدية والنيابية التي جرت في العام الماضي باقتضاب، كون المركز أصدر بخصوصها تقريرين مستقلين في حينه، بحسب معلومات نشرها المركز عشية إصداره التقرير.



«التربية والتعليم»
نفذت برامج لحماية
حق الطفل في التعبير
عن رأيه، والحكومة
ألغت «شروطاً تمييزية»
تتعلق بالتحاق غير
الأردنيين بمدارسها

يُذكر أن هذا التقرير، يُعد الرابع ضمن سلسلة تقارير المركز السنوية، بعد التقارير التي تناولت أوضاع حقوق الإنسان خلال الأعوام: 2004، 2005، و2006.

المراة، فقال التقرير إن العام 2007 شهد تزايداً في تسجيل حالات العنف ضد المرأة مقارنة مع السنوات الماضية، لكنه يعزو السبب في ذلك إلى زيادة وعي المجتمع الأردني بأهمية معالجة قضايا العنف وعدم السكوت عنها، وليس لارتفاع عدد حالات العنف، رقمياً.

على صعيد حقوق الطفل، قال المركز في تقريره إنه ينظر بقلق بالغ إلى ازدياد ظاهرة إلقاء الأطفال في الشوارع، مؤكداً أن هناك مشكلة حقيقية تستوجب المعالجة، قبل أن تمتلئ مؤسسات رعاية الطفولة بهؤلاء الأطفال في السنوات القادمة. وذكر التقرير أنه تم احتضان 42 طفلاً خلال العام 2007، من قبل أسر أردنية، بعد حصولها على موافقة وزير التنمية الاجتماعية، مقارنةً باحتضان 21 طفلاً في العام 2006، مشيراً إلى أن هناك أسراً أردنية تنتظر دورها في الاحتضان، الأمر الذي يعكس، بحسب التقرير، تغيراً إيجابياً في نمط التفكير تجاه الاحتضان في المجتمع الأردني.

في الحقوق المدنية والسياسية، تعرض التقرير لـ «الحق في الحياة والسلامة الجسدية»، مركزاً على موضوع حوادث السير، التي أشار إلى أنها أوت خلال العقد الماضي، إلى وقوع 7084 حالة وفاة، وأكثر من 175 ألف جريح. واستنتج التقرير أن حوادث السير تشكل، في ضوء هذه الأرقام، السبب الثاني للوفيات بعد الأمراض القلبية. ودعا التقرير إلى تعديل أنظمة التأمين الصحي الرسمية والخاصة، كونها لا تقدم الرعاية الصحية لمتضرري حوادث السير في الوقت الحالي، وهو ما دفع بعض المستشفيات إلى عدم تقديم الإسعافات والعلاجات اللازمة لهؤلاء المتضررين. وأشار التقرير إلى أن «الصلح العشائري» قد يتسبب بفقدان ضحايا حوادث السير لحقوقهم، بسبب إخراج ذوي الضحايا ودفعهم للتنازل عن حقوقهم القانونية، والاكتفاء بالتعويض الذي تقدمه شركات التأمين، وهو لا يغطي أصلاً احتياجات الضحايا المادية. على صعيد «الحق في الحرية والأمان الشخصي»، قال التقرير إنه على الرغم من قيام مديرية الأمن العام خلال العام 2007، بإنشاء أماكن حجز مؤقتة نموذجية، مثل: مركز أمن طارقي، ومركز أمن صوبلج، ومركز أمن رحاب، وفقاً للمعايير الدولية والوطنية ذات العلاقة، إلا أن معظم مراكز الاحتجاز المؤقتة ما تزال غير مناسبة، وقد تؤدي إلى انتهاك حقوق الأشخاص المحتجزين. في الإطار نفسه، أشار التقرير إلى أن فرق الزيارة التابعة له، لاحظت «تحسناً على أوضاع مراكز الإصلاح والتأهيل التابعة لمديرية الأمن العام من حيث معاملة النزلاء»، وعزا المركز هذا التحسن إلى تعيين مديرين مؤهلين لتلك المراكز.

في مجال «الحق في الجنسية»، لاحظ التقرير أن هناك العديد من العوامل التي تشكل مساساً به، منها قرارات الإدارة الحكومية المتعلقة بسحب الوثائق الثبوتية، بصورة تمس هذا الحق وتحول دون التمتع به. وأكد المركز أن سحب هذه الوثائق، وما يترتب عليها من تجريد المواطن من جنسيته، من دون صدور حكم قضائي ابتداءً، يعتبر تعسفاً وانتهاكاً أساسياً لحق هو الأساس للتمتع

إذ بلغت 2608 حالة، مقارنة بـ 881 حالة في العام 2006.



إخضاع تأسيس الحزب
السياسي لموافقة
وزير الداخلية، مخالفة
صريحة للاتفاقيات
الدولية التي انضم لها
الأردن

في مجال «الحق في بيئة سليمة»، أشار التقرير إلى قيام مؤسسة المواصفات والمقاييس بتعديل المواصفات القياسية الأردنية في مجال البيئة، والزام المركبات باستخدام جهاز «المحول التحفيزي» الذي يعمل على تنقية عوادم السيارات منذ بداية العام 2007، لكنه قال إن هذه التعديلات لم يتم تفعيلها بعد. وفيما يتعلق بالتحول نحو البنزين الخالي من الرصاص، أوصى التقرير بإعداد دراسات علمية تحدد مدى خطورة مادة «MTBE» على البيئة وصحة الإنسان، لأنها تتسبب في زيادة كميات المواد الهيدروكربونية المسببة لأمراض السرطان، وأوصى كذلك بإعادة تأهيل خزانات محطات الوقود، لتصبح صالحة للتخزين، مبدئياً تخوفه من سهولة انتقال المحروقات إلى مصادر مياه الشرب، ومحذراً من أن مركب مادة MTBE سهل الذوبان في الماء، ما يعني أن كميات قليلة منه، من شأنها تلويث كميات كبيرة من مصادر مياه الشرب.

على صعيد حقوق المرأة، لاحظ التقرير ارتفاع مشاركة المرأة في المؤسسات العامة للدولة خلال العام 2007، مشيراً إلى عدد من الأمثلة، منها: تعيين رئيسة لمحكمة بداية غرب عمان بتاريخ في الأول من حزيران/يونيو، وارتفاع عدد الدارسات في المعهد القضائي، بما يتجاوز نسبة 15 بالمائة المخصصة للنساء وفقاً لنظام المعهد القضائي الأردني، إضافة لارتفاع عدد النساء العاملات في الجهاز القضائي من 33 قاضية في العام 2006 إلى 37 قاضية في العام 2007. أما حول العنف ضد

مدرسية أعلى، ومدى إمكانية توافر المقعد الدراسي، إذ قال المركز إنها حرمت عدداً من الطلبة من الحصول على حق التعليم، وبخاصة طلبة عراقيين. لكن المركز قال في تقريره، إنه ينظر بعين القلق إلى ارتفاع الرسوم في معظم المدارس الخاصة، مطالباً بالإسراع في تطبيق نظام تصنيف المدارس الخاصة الذي عكفت وزارة التربية والتعليم على إعداده، والذي يصنفها لعدة مستويات وفقاً لإمكاناتها والبرامج والأنشطة والتسهيلات والمرافق التربوية المتوافرة فيها، بحيث يتم ربط الرسوم التي تتقاضاها المدرسة بالمستوى الذي تم تصنيفها ضمنه. وأشار التقرير إلى عدد من الإيجابيات في مجال «الحق في التعليم»، منها: انخفاض نسبة أمية الكبار إلى 8.3 بالمائة، تنفيذ وزارة التربية والتعليم مشاريع تغذية الطلبة وتنمية العادات الغذائية والصحية السليمة لديهم، تصميمها برامج خاصة بالطلبة المتسربين، وتنفيذها برامج تهدف إلى حماية حق الطفل في التعبير عن رأيه، في المسائل والإجراءات التي تسمه.

في مجال «الحق في الصحة»، لاحظ التقرير نقص الكوادر الطبية والتمريضية في المراكز الصحية التابعة لوزارة الصحة، وكذلك «النقص الحاد» في بعض الأدوية الضرورية، وبخاصة أدوية الأمراض المزمنة، ما يضطر المرضى لشراؤها على نفقتهم الخاصة من الصيدليات، إضافة للنقص في عدد كراسي طب الأسنان. وورد في التقرير أيضاً أن هناك ضعفاً واضحاً في نوعية خدمات الإسعاف والطوارئ في المملكة، بسبب محدودية الموارد البشرية المؤهلة، وعدم القدرة على تغطية هذه الخدمة لمناطق المملكة كافة، وعدم وجود نظام اتصال فعال مع المستشفيات. وأشار التقرير إلى أن المركز تلقى خلال العام 2007 ثلاث شكاوى ذات صلة بالحق في الصحة، تتعلق أساساً بأخطاء طبية، أو بعدم تعاون الجهاز الطبي مع المرضى، بشكل أفضى إلى وفاة أو عاهة مستديمة. وتطرق التقرير لمسألة بيع الأعضاء البشرية، فذكر أن لجنة حكومية متخصصة، رصدت 81 حالة بيع كلي في المملكة حتى شهر حزيران الماضي، تركزت معظمها في مخيم البقعة. وقال التقرير إن عمليات استئصال الأعضاء لغايات بيعها، تتم غالباً خارج الأردن، إذ تمت 67.9 بالمائة منها في العراق، و13.5 بالمائة في مصر. وأكد التقرير أن معظم بائعي كلابهم هم من الأسر الفقيرة فقراً مدقعاً. أما عن حالات التسمم الغذائي، فذكر التقرير أن العام 2007 شهد ارتفاعاً ملحوظاً في هذه الحالات،

لسلط التقرير السنوي للمركز الوطني لحقوق الإنسان، الضوء على ما اعتبره سلبيات وإيجابيات، في حالة حقوق الإنسان في الأردن خلال العام الماضي، وقد بدأت الإيجابيات تتفوق على السلبيات، لدى الإشارة لنشاطات المجتمع المدني، لكن السلبيات كانت لها «الغلبة» حين الإشارة لقضايا تعلقت بممارسات حكومية وتنفيذية، رغم أهمية بعض الإيجابيات على هذا الصعيد، مثل التي أشار لها رئيس مجلس أمناء المركز، رئيس الوزراء الأسبق أحمد عبيدات، في مقدمة التقرير، ومنها: تعديل المادة 208 من قانون العقوبات، المتصلة بموضوع التعذيب، إقرار قانون الحصول على المعلومات، سحب مشروع قانون الجمعيات، وتعديل قانون البلديات لينص على انتخاب رؤساء البلديات بدلاً من تعيينهم.



تجريد المواطن من
جنسيته، من دون
صدور حكم قضائي،
يعتبر تعسفاً

تميز تقرير هذا العام، بالتركيز على حالة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، إذ خصصت لها مساحة أكبر من تلك التي خصصت لحالة الحقوق المدنية والسياسية. وقد أوضحت أرقام التقرير أن المركز الوطني لحقوق الإنسان، وهو مؤسسة شبه رسمية تأسست في أواخر العام 2002، وتراقب أوضاع حقوق الإنسان في الأردن، تلقى خلال العام 2007، ما مجموعه 288 شكوى من مواطنين، تتعلق بقضايا حول مختلف الحقوق، حل منها 62 قضية فقط «بطريقة مرضية»، بحسب التقرير.

تطرق التقرير في مجال الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، لحالة «الحق في العمل»، فأشار إلى أنه ورد للمركز خلال العام الماضي 220 شكوى ذات صلة بهذا الحق، توزعت على: عدم الحصول على بدل الفصل التعسفي، عدم الحصول على بدل الإجازات وساعات العمل الإضافية، عدم تمتع العمال بالتأمين الصحي، تعرض العمال للإيذاء والعنف والشتيم، مخالفة الكفلاء لبنود عقد العمل، حجز جوازات السفر العائدة للعمال والعمالات، فضلاً عن ممارسات تتعلق بالعمل الجبري، ولا سيما من قبل مكاتب التشغيل الخاصة والسماصرة، وصل بعضها شكلاً من أشكال الاتجار بالبشر. وقال التقرير إن حق العمل غير متوافر لجميع الأردنيين، إذ تبلغ نسبة البطالة 17 بالمائة.

وعلى صعيد «الحق في التعليم»، ثمن المركز تراجع الحكومة عن «شروط تمييزية» كانت فرضتها على الطلبة غير الأردنيين الراغبين في الالتحاق بالمدارس الحكومية، هي: الحصول على الإقامة، ودفع رسوم



التوصية بإعداد دراسات علمية حول مدى خطورة
مادة «MTBE» المستعملة في البنزين الخالي
من الرصاص، لأنها تتسبب في زيادة المواد
الهيدروكربونية المسببة للسرطان

حريات

الشبان: إرضاء المجتمع أم إرضاء الذات؟

في مراحل مختلفة، ففي سبعينيات القرن العشرين ظهرت "موضة" الشعر الطويل للشباب، وانتشرت معه شائعة تقول إن أفراد الجيش يقومون بقص شعر من يمشي في الشارع مطلقاً شعره. وبعدها بسنوات انتشرت ظاهرة سراويل "شارلستون"، التي رافقتها تهكمات وانتقادات اجتماعية، انتهت بانتهاء الظاهرة.

المجتمع، فكل واحد "ينام على الجنب الذي يريحه" كما يقول، ولا يجوز لأحد أن يتدخل في خصوصيات الآخرين. جدير بالذكر أن المجتمع الأردني شهد مثل هذه الظواهر، والسجد المرافق لها،

شعور بالتمييز
تختلف أهداف ياسر أبو عطية (22 عاماً)، وهو سائق تكسي يسكن في حي المرقب، من اتباع ذلك اللباس وتلك الهيئة، فهي بالنسبة له "تقليد للأجانب" بحسب ما يقول، وتعبير عن رغبته الكبيرة في الهجرة إلى أميركا التي لم يتمكن من تحقيقها حتى الآن. لذلك فهو لا يهتم لتعليقات الناس وسخريتهم من مظهره، التي يقول إنه يتعرض لها طوال اليوم، فهينته تشعره بالتمييز، وتبعث فيه الرضى عن الذات.

عدداً من شبان الحي، يلبسون ذلك النوع من البنطلونات، لأن أجزاء من أجسادهم ظهرت بشكل مثل خدشاً للحياء العام، وهو ما أكدته لها أيضاً جاريتها "أم زيد" التي قالت إنها شاهدت تقريراً حول ذلك الموضوع على شاشة التلفزيون!

أما محمود رباح (22 عاماً)، الذي يتبع شكل اللباس والمظهر الخارجي نفسه، فلا يبدي اهتماماً بتعليقات المجتمع الساخرة، ولا النظرة الاستخفافية التي يراها في عيون كثيرين، ويقول إنه فخور باتباع ما اعتبره "الموضة"، وتقليد الفنانين، وبخاصة المغني المصري "عمرو دياب"، ويؤكد أن كثيراً من الشباب في سنه يتنافسون في اتباع هذه "الموضة"، لأنها تساعدهم في كسب إعجاب الفتيات وإقامة الصداقات معهن، بحسب ما يقول، بل إن الفتيات تتبعن تلك الموضة أيضاً، وتلبسن بنطلونات لا تختلف كثيراً عن تلك التي يلبسها هو، ما يجعل من المستحيل عليه التواصل مع مجتمعه من الأصدقاء والصدقات، دون أن يلبس مثلهم. ويضيف محمود، وهو طالب يسكن في الهاشمي الشمالي، أنه يرى لباسه أجمل كثيراً من اللباس الذي يعده المجتمع محتشماً، بل أنه يبعث في نفسه شعوراً بالثقة، ولا يجد لذلك أي داع لتغييره أياً كانت الانتقادات والتعليقات التي توجه له. ويشير إلى أن حجم التعليقات كان أكبر حين اتبع تلك "الموضة" أول الأمر، لكن معارفه وأصدقاءه وأهله تقبلوا مظهره الجديد مع مرور الوقت، ما يؤكد، برأيه، أن على المرء التمسك بما يراه صواباً، وبخاصة في المسائل الشخصية، كحرية اللباس والمظهر، وسيقتنع المجتمع بذلك عاجلاً أو آجلاً.

يشهد المجتمع الأردني، مع كل موجة تنتشر فيها قصة شعر جديدة، أو نوع لباس جديد، ظهور انتقادات للشبان الذين يتبعون تلك "الموضات"، تصل عادة حد التهكم. تتزايد تلك الانتقادات في البيئات الاجتماعية غير المنفتحة على الثقافات الأجنبية، وذات المستوى الاقتصادي المنخفض، كونها لا تبدي، في العادة، تسامحاً مع الخروج على المظهر والسلوك المحافظ. في الوقت نفسه، يبدو اتجاه الشباب لاتباع الموضات الجديدة، أكثر لفتاً لانتباه المجتمع في تلك البيئات غير المنفتحة، منه في البيئات المنفتحة، وهو ما لاحظته "السجل"، في حديثها مع عائلات وشبان يسكنون مناطق عمّان الشرقية، حول انتشار ظاهرتي السراويل منخفضة الخصر، وقصة شعر "سبايكي".

"خسر ساحل"

يطلب إبراهيم عبد صالح (35 عاماً) من ابن أخيه صالح (19 عاماً) أن لا يرافقه ولا يمشي معه أمام الناس، وأن يقصر علاقته به على الاتصالات الهاتفية، ما دام يصر على لبس بنطال بـ "خسر ساحل"، وتسريح شعره على طريقة "سبايكي". شقيق صالح الأكبر، يذهب بالاتجاه نفسه أيضاً، فيطلب من أخيه أن يغير هيئته، وبرغم أن "صالح"، وهو فني تكييف وتبريد، ويسكن في منطقة النصر، يعتقد أن لباسه ومظهره مناسبان، فإنه يستجيب لأخيه، ويغير ملابسه وتسريحة شعره في الجلسات العائلية، وبخاصة عندما يزورهم ضيوف، اتقاءً لتعليقات ساخرة قد تلقى على مسامعه. أما أمه، فتؤكد خشيتها على ولدها بعد أن ترددت شائعات تقول إن الشرطة أوقفت



أخبار

سنة واحدة لوجود «عذر مخفف»

انتهت قضية قتل امرأة، وقعت في عمّان العام الماضي على يد أمها وشقيقتها، اللتين اشتبهتا بحملها من دون زواج، بالحكم على الأم (69 عاماً) بالسجن سنة واحدة، لاقتراح عملية القتل بـ «العذر القانوني المخفف»، وتبرئة الأخت لعدم قيام دليل قاطع ضدها. وشرحت تقارير صحفية حادثة القتل، قائلة إن المتهمتين قامتتا يوم الحادث، وبعد جدال مع المغدورة، بضربها بوساطة «قطاعة» بقوة على رأسها وعنقها وأنحاء متفرقة من جسمها، كما قامت الأم بضربها عدة مرات، إلى أن فارتقت الحياة. وقد قررت المحكمة الإفراج عن الأم فوراً، ما لم تكن موقوفة أو محكومة لداعٍ آخر، كونها أمضت مدة محكوميتها موقوفة.

المدرسة أم السفارة؟

قال «منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان» في اليمن، إن مبنى مدرسة 7 يوليو للفتيات، الواقعة في حي شيراتون صنعاء، تعرض يوم 18 آذار/ مارس الجاري، لاعتداء باستخدام القذائف الصاروخية، كان يمكن أن يؤدي إلى مذبحه للطالبات. وأضاف المنتدى، أنه نجم عن الحادثة إصابة سبع طالبات بجروح خطيرة، فيما قتل أحد حراس المدرسة. وفي اتصال هاتفي، قال ماجد المدحجي، المسؤول الإعلامي في المنتدى لـ «السجل»، إن الاحتمال المرجح لسبب الهجوم هو استهداف مبنى السفارة الأميركية، المجاور للمدرسة، على يد أعضاء في تنظيم القاعدة، غير أنه يحتمل أيضاً وجود شبهة جنائية وراء الحادثة، لوجود خلافات

بين مديرة المدرسة وأشخاص من خارجها، إذ لم يتم القبض على الفاعلين بعد.

«احترام» وحقوق نساء البحرين

طالب تيار «احترام»، التابع لجمعية البحرين لمراقبة حقوق الإنسان، بإقرار حقوق متساوية للنساء البحرينيات، وتعزيز حقوق المواطنة الكاملة لهن، مشيراً إلى أن التمييز ضدن موجود في قوانين كثيرة، منها قانون الجنسية. وأوضح، في بيان أصدره بهذا الشأن، أن «العديد من القوانين تحرم النساء البحرينيات من حق المواطنة الكاملة»، ويترتب على ذلك كثير من المعاناة والمصاعب في مسائل السكن والتعليم والسفر والصحة وغيرها. وأشار البيان كذلك إلى تنامي حالات العنف الأسري ضد المرأة البحرينية، موضحاً أن «عدد الحالات التي راجعت أحد المراكز المتخصصة بالعنف الأسري خلال العام 2007 فقط، بلغت 9000 حالة، تطلبت علاجاً نفسياً، وشملت نساء ومرافقات».

في عيد النيروز

دانّت «اللجنة العربية لحقوق الإنسان» مقتل ثلاثة شبان أكراد سوريين برصاص الأمن في 20 من الشهر الجاري، في حادثة إطلاق رصاص الحي لتفريق المحتفلين بعيد النيروز في الحي الغربي من مدينة القامشلي السورية. وكان القتلى ضمن عدد من الأكراد الذين كانوا يضيئون الشموع مطالبين بمزيد من حقوقهم، واعتبرت اللجنة أن «الرد على

حمل الشموع بإطلاق الرصاص تصرف غير مسؤول»، قائلة إنها ستُرسل بعثة تحقيق عربية مستقلة، تقوم بتوثيق وتدقيق ما حدث، كون النشطاء من بلدان عربية لا يحتاج مواطنوها إلى تأشيرة لدخول البلاد. وستعلن نتيجة التحقيق ومن قام به بعد الإنتهاء منه. وأكدت اللجنة أنها لم تلجأ إلى هذا الأسلوب إلا بعد أن ثبت لها أن «مطالباتها السابقة بتكوين لجان تحقيق مستقلة في سورية لم تكن تؤتي ثمارها». يذكر أن الأكراد السوريين لا يحظون باعتراف رسمي بخصوصيتهم القومية، من قبل السلطات في بلادهم.

مديون ومحاكم عسكرية

أعربت «الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان» عن انزعاجها من محاكمة رئيس المركز السوري للإعلام، مازن درويش، أمام محكمة عسكرية في دمشق، وذلك على خلفية نشره تحقيقاً عن أحداث شغب وقعت في العاصمة السورية، في شهر كانون الثاني/يناير الماضي، انتقد فيه تقصير الأجهزة الأمنية في توفير الحماية لمواطنين قضاوا في أثناء تلك الأحداث. ونقلت الشبكة عن درويش قوله إن قوات الأمن حاولت الضغط عليه لتعديل مضمون التحقيق الذي أجراه عن أحداث الشغب، وحينما رفض، تم تليفين هذه القضية ضده.

بين المجازر واليأس

أصدرت منظمة العفو الدولية، تقريراً خاصاً بأوضاع حقوق الإنسان في العراق، بمناسبة الذكرى الخامسة

لاحتلاله، بعنوان: «بين المجازر واليأس: العراق بعد خمس سنوات»، قالت فيه إن وضع حقوق الإنسان بلغ حدود الكارثة، إذ تسود ظاهرة الإفلات من العقاب، ويعاني الاقتصاد من وضع مزر، وتشهد أزمة اللاجئيين تفاقمًا مستمرًا. وأكد التقرير أن العراق يعد حالياً أحد أخطر بلدان العالم، إذ يلقي مئات المدنيين العراقيين حتفهم كل شهر، مشيراً إلى أن حدة العنف زادت منذ بداية العام 2006، واتضحت صبغته الطائفية، فقد استهدفت الجماعات المسلحة السنية والشيعية أتباع الطوائف المتعارضة معها، وأخرجت فئات بأكملها من الأحياء المختلطة، ما أسهم في تهجير ما يزيد على أربعة ملايين نسمة، يوجد الآن مليونان منهم في سورية والأردن. وأضاف التقرير أن المدنيين يتعرضون كذلك للخطر من جانب القوة متعددة الجنسيات وقوات الأمن العراقية، حيث قُتل كثير منهم بسبب استخدام القوة المفرطة وإعتقل الآلاف بدون تهمة أو محاكمة. وقال التقرير إنه أعيد العمل بعقوبة الإعدام في العام 2004، بعد أن توقفت منذ احتلال العراق في نيسان من العام الذي سبقه، وحُكم على مئات الأشخاص بالإعدام، عقب محاكمات كانت، في معظمها، جائرة. وفي العام 2007، أعدم ما لا يقل عن 33 شخصاً.

دعوة

تدعو «السجل» قراءها الكرام لتزويدها بما يتوافر لديهم من أخبار، أو يصادفونه من أحداث تتعلق بالحريات العامة، لنشرها في هذه الزاوية، وذلك من خلال زيارة موقعها الإلكتروني www.al-sijill.com

وتيرة انتشاره في الأردن بين الأعلى في العالم

ما يجب أن تعرفه قبل شراء هاتف خليوي

منذ دخوله السوق الأردنية قبل 12 عاماً، تضاعف انتشار الهاتف الخليوي، ليصبح بين الأعلى في العالم، إذ إن أربعة بين كل خمسة أردنيين يمتلكون هاتفاً خليويًا، علماً بأن التقديرات الكونية تشير إلى أن نصف سكان العالم يحملون هاتفاً خليويًا. ويتوقع بحث عالمي ارتفاع هذه النسبة إلى 75 بالمائة بحلول العام 2011، أي بعد ثلاثة عقود تقريباً من اختراع شبكاته CDMA في الولايات المتحدة، وعقدين من ميلاد شبكاته GSM في أوروبا. محلياً، تصل نسبة انتشار استخدام الهواتف الخليوية 83.3 بالمائة من عدد سكان يناهز خمسة ملايين و800 ألف نسمة، بحسب أرقام هيئة تنظيم قطاع الاتصالات. خلال العام الماضي، استورد الأردن مليونين ونصف المليون خليوي من دول آسيوية، إسكندنافية، والولايات المتحدة- وذلك بقيمة 238 مليون دينار، أي 9 بالمائة من مستوردات المملكة.

كيف تختار جهازك؟

ثمة وسائل مختلفة للتحقق من أصالة وكفاءة الخليوي من بينها الرقم المتسلسل الذي يعطي مؤشراً إلى بلد المنشأ، وبالتالي مدى جودته. اختيار الهاتف الخليوي يعتمد على عدة عوامل: النسخ الحديثة والمطورة، وتستقبل وترسل رسائل نصيةً ومصورة. كما يتضمن تقنيات فيديو أو كاميرا الصور الثابتة وسواها من الأعمال المكتبية التي يقوم بها الكمبيوتر.

النصائح:

1 - التصميم:

تأتي الهواتف الخليوية بتصاميم متعددة، منها ما يغلق ويفتح بأشكال مختلفة، ومنها ما هو ثابت لا يتحرك (candy bar). الهواتف التي تفتح وتغلق صعبة الاستخدام بيد واحدة، كما أن احتمالات تعرضها للكسر أو العطب أعلى بسبب ضعف مفاصل الفتح والإغلاق، لا سيما وأن أحد جزئي الهاتف (عندما يفتح) يكون أثقل من الآخر. على أن هذه النوعية من تصاميم الهواتف الخليوية تتميز بأن في إمكانها أن تظهر اسم المتصل على الشاشة الخارجية من دون الحاجة إلى فتحه. إذا قررت اختيار هاتف خليوي من الطراز التقليدي الذي لا يفتح ويغلق، فتأكد من أنه مزود بخاصية إغلاق لوحة المفاتيح.

2 - الحجم والوزن:

أكثر ما يجعل الهاتف الخليوي أداة سهلة وممكنة الاستخدام هو مدى مرونته. الهاتف الخليوي التقليدي (candy bar) يزن حوالي أربع أونصات، وطوله يقارب خمس بوصات، بعرض بوصتين، وسمك يقارب البوصة الواحدة. وبالنسبة لمقاييس هذه الأيام، فإن الهواتف الخليوية التي يزيد حجمها على المقاييس

السابقة تعد كبيرة.

3 - عمر البطارية:

معظم الهواتف الخليوية تتميز ببطاريات تعمل من ثلاث إلى ست ساعات في أوقات الاتصال، وبين يومين وستة أيام في حال ظل عاملاً ولكن من دون التحدث به. وبعض الهواتف يمكن أن تستمر في العمل لمدة أربعة عشر يوماً. لكن عليك أن تعرف أن بطاريات الهواتف الخليوية تستنفذ كلما استعملتها أكثر، حتى لو كان ذلك بحثاً عن شبكة استقبال.

4 - الشاشة: إن كنت تريد استعمال الهاتف الخليوي لإرسال واستقبال الرسائل النصية القصيرة أو تصفح الإنترنت، فإن مساحة الشاشة المثلى هي ما تتسع لستة أسطر.

5 - لوحة المفاتيح:

يجب أن تكون الكبسات سهلة الاستخدام وغير معقدة، ويجب أن يكون الضغط عليها سهلاً، وأن تتجاوب مع المستخدم من دون الحاجة للضغط عليها بقسوة مثلاً لتستجيب للأمر. على المستخدمين تجربة لوحة الهاتف للتأكد من استجابتها السريعة للحركة وتكيفها مع حركة وحجم أصابع المستخدم.

6 - بيانات لا سلكية:

غالبية الهواتف الخليوية المتوافرة الآن في الأسواق تدعم وسائل التواصل بين الأجهزة الخليوية مثل: الأشعة تحت الحمراء أو البلوتوث. وهذا الأمر بات في حكم العادة ويصعب عدم وجوده في الهواتف الجديدة. فكل الهواتف الآن، على سبيل المثال، يمكنها إرسال واستقبال الرسائل النصية القصيرة (SMS) وتحميل النغمات (حتى من الكمبيوتر) والألعاب كذلك. كما أن معظم الهواتف الخليوية الجديدة مزودة بما يسمى مجازاً "بمتصفح إنترنت"، يمكنه عملياً تصفح مواقع الإنترنت المعروفة عالمياً مثل: ياهو وأمازون وسواها.

7 - طرق الاتصال:

هذا الموضوع ربما لا يكون مهماً كثيراً إلا بالنسبة للمستخدمين كثيري السفر والتنقل. فغالبية دول العالم تستخدم نظام GSM لنقل البيانات، فيما تستخدم بعض الدول نظاماً آخرى مثل CDMA و TDMA و iDEN و AMPS. وهذه النظم لنقل المعلومات مستخدمة غالباً في الولايات المتحدة الأمريكية. فإذا كنت تفكر مستقبلاً في السفر إلى الولايات المتحدة، فعليك معرفة النظام الذي يعمل عليه هاتفك الخليوي.

حاسب UMPC بمعالج Atom من Panasonic

كشفت شركة Panasonic اليابانية خلال مشاركتها في معرض CeBIT 2008 الذي انعقد مؤخراً في هانوفر بألمانيا عن حاسب UMPC يحمل اسم Toughbook CF-U1 موجه لذوي الأعمال الشاقة ومواقع العمل غير المريحة. ويتمتع بشاشة عرضها 5.6 بوصة تعمل باللمس، ووزن إجمالي 1 كيلو غرام. وتمثل أبرز مميزات الجهاز الجديد في أنه قائم على منصة المعالج Intel Atom ونظام تشغيله Windows Vista مع توافر Windows XP اختيارياً. وسيتوافر في الأسواق التجارية خلال الربع الثالث من العام الحالي 2008 م.



(Apple) تطرح (MacBook Air) في الشرق الأوسط

أعلنت آراب بيزنيس ماشين الشركة المسؤولة عن تسويق منتجات (Apple) في منطقة الشرق الأوسط - عن إطلاق جهاز MacBook Air الذي يعتبر أنحف جهاز كمبيوتر محمول في العالم في سوق منطقة الشرق الأوسط.

وتبلغ سماكة هذا الجهاز 0.16 إنش عند أنحف نقطة فيه، بينما تبلغ أقصى سماكة له 0.75 إنش أي أقل من سماكة أنحف نقطة في أجهزة الكمبيوتر المحمولة من العلامات التجارية المنافسة. ويتميز جهاز MacBook Air بـ:
- شاشة عرض قياسها 13.3 إنش مزودة بإضاءة خلفية بتقنية الديود المشع (LED).
- إضافة إلى لوحة مفاتيح بإضاءة خلفية.
- وكاميرا فيديو مدمجة نوع iSight التي تتيح إجراء المكالمات الجماعية.
- إضافة إلى لوحة تعقب بخاصية (Multi-Touch).. التي تتيح النقر والتدوير والسحب.
وتم تزويد جهاز MacBook Air بمعالجات إنتل Core 2 Duo بسرعة 1.6 جيجاهيرتز أو 1.8 جيجاهيرتز، إضافة إلى ذاكرة حافية من المستوى الثاني (L2 cache) وذاكرة معيارية بسعة 2 جيجابايت، وقرص صلب بقياس 1.8 إنش سعته 80 جيجابايت، وأحدث تقنيات واي فاي وفق معيار 802.11n، وبلوتوث 2.1.

ويبلغ عمر بطارية جهاز MacBook Air خمس ساعات، كما أن الجهاز مزود بتقنية AirPort Ex- 802.11n التreme للشبكات اللاسلكية التي توفر أداءً يبلغ حتى خمسة أضعاف أداء معيار 802.11. أما برمجيات Migration Assistant من آبل، فتتيح للمستخدمين الآن نقل الملفات والتطبيقات وخيارات التفضيل بسرعة من جهاز Mac القديم إلى جهاز MacBook Air عبر شبكتك اللاسلكية. ويمكن لمستخدمي جهاز MacBook Air شراء قرص Mac SuperDrive المرافق للجهاز، وهو قرص خارجي مدمج مصمم خصيصاً لأجهزة MacBook Air وقرص Mac SuperDrive Air® مزود بمنفذ USB؛ مما ينفي الحاجة إلى استخدام محول طاقة منفصل، كما أن العديد من مستخدمي أجهزة MacBook Air لن يحتاجوا إلى مشغل أقراص ضوئية، إذ يمكنهم دعم الملفات لاسلكياً بوساطة تطبيق Time Capsule، إلى جانب إمكانية الوصول إلى مشغلات الأقراص الضوئية على أجهزة الكمبيوتر الشخصية وأجهزة Mac البعيدة لتحميل تطبيقات البرمجيات لاسلكياً على جهاز MacBook Air. تم تزويد جهاز MacBook Air بمعالجات إنتل Core 2 Duo بسرعة 1.6 جيجاهيرتز أو 1.8 جيجاهيرتز، كما يضم ذاكرة معيارية سعته 2 جيجابايت وقرصاً صلباً بقياس 1.8 إنش سعته 80 جيجابايت.



آبل تعلن عن AirPort Express تدعم التصنيف N لشبكات الواي فاي

كشفت Apple عن منصتها اللاسلكية المحمولة AirPort Express Base Station في نسخة جديدة تدعم الشبكات اللاسلكية من التصنيف 802.11n الذي يقدم وفقاً للشركة سرعة تزيد بخمسة أضعاف على سرعة الشبكات اللاسلكية التي كان بالإمكان الحصول عليها من خلال الإصدارات السابقة من الوحدة التي لا تدعم التصنيف الحديث، كما تقدم مدى يزيد بمقدار الضعف عن المدى الذي يقدمه الإصدار السابق. الوحدة الجديدة تتوافر بدءاً من اليوم في متجر Apple الإلكتروني، ومن خلال تاجر الشركة وموزعيها المعتمدين وبسعر 99 دولاراً. بوزن لا يتعدى الـ 190 غرام إن المنصة الجديدة - وفقاً للشركة - تعد أصغر منصة شبكية تدعم التصنيف 802.11n في العالم لتتمكن مستخدمي الـ Mac و الـ PC من مشاركة الاتصال بالإنترنت أو الطباعة لاسلكياً وكذلك بدعم الـ iTunes Air وتمكن المنصة المستخدم من الاستماع إلى الموسيقى والنقل الحي للوسائط المتعددة لأجهزة Apple المختلفة.



احتباس حراري

باتر ودرم

دبي تطفئ الكهرباء يوم السبت لمواجهة الاحتباس الحراري

انضمت مدينة دبي إلى الحملة العالمية، "ساعة الأرض"، التي تأتي في إطار التوجه العالمي للتصدي للتغيرات المناخية، من خلال إطفاء آلاف الأضواء في مختلف أنحاء المدينة عند الثامنة من مساء يوم السبت الموافق 29 مارس/ آذار الحالي، في أكبر حركة تطوعية للحد من استهلاك الطاقة في التاريخ، وتعد دبي أول مدينة عربية تعلن عن دعمها لهذه المبادرة الرائدة. وتشارك شركة دبي القابضة وهيئة كهرباء ومياه دبي في قيادة هذه الحملة، التي

تحظى أيضاً بدعم بلدية دبي، ومركز دبي المالي العالمي، وهيئة الطرق والمواصلات، ومركز دبي التجاري العالمي، وشركة نخيل، وشركة إعمار، ووكالة ليو بورنيت للدعاية والإعلان. وستتضمن حملة "ساعة الأرض"، بين الساعة الثامنة والتاسعة من مساء يوم السبت الموافق 29 مارس، مشاركة الأفراد والشركات في إطفاء الأضواء والأجهزة الكهربائية غير الضرورية لساعة واحدة فقط، الأمر الذي من شأنه أن يبرز قوة وتأثير العمل الجماعي في إحداث التغيير المطلوب.

السيارات الهجينة ومشكلة البيضة والدجاجة!

كيلومتر بالليتر، وانخفاض انبعاثات ثاني اوكسيد الكربون والملوثات المكونة للضباب الدخاني مثل أكاسيد النيتروجين والهيدروكربونات، وهي أدنى بما يصل الى 90 في المئة من انبعاثات سيارات البنزين العادية.

ولكن «تويوتا» ليست الصانع الوحيد للسيارات الهجينة. فقد نجحت «هوندا» في ان تفرض على الأسواق اليابانية والأميركية طرازاتها الهجينة الثلاثة: «إنسايت» و«سيفيك» و«أكورد»، وتتوقع بيع 50 ألفاً منها سنة 2005. وكشفت الشركة في الخريف الماضي عن سيارتها «أكورد» الهجينة التي تنطلق من الصفر الى سرعة 100 كيلومتر في الساعة خلال 5,6 ثانية، ومع ذلك تقطع مسافة كبيرة بالغالون على الطريق السريعة.

ولكن شركات صناعة السيارات ما تزال في حيرة من أمرها، كيف تجعل المستهلكين يقبلون على شراء سيارات تسير بوقود الهيدروجين إذا كان السائقون لا يجدون محطات تزودهم بالوقود الهيدروجيني؟ لا بد من توفير تلك المحطات أولاً.

ولكن لماذا تبني الشركات محطات تزويد الهيدروجين إذا كان عدد السيارات التي تعمل بهذا الوقود قليلة للغاية ولمّا يتم تسويقها بعد؟ إذن لا بد أولاً من وجود عدد كبير من السيارات العاملة بوقود الهيدروجين حتى تقدم لهم تلك الخدمة... إنه السؤال الأزلي القديم: أيهما أولاً.. البيضة أم الدجاجة؟

الأخرى كما تمتاز أيضاً بسهولة صيانتها وبساطتها ومحدودية مخاطر اندلاع حريق أو حدوث أعطال وغير ذلك من الحوادث الخطرة.

أفضل الابتكارات في مجال السيارات الخضراء الهجينة قامت بها الشركات اليابانية وبريادة من شركة تويوتا. أول هذه السيارات كانت «بريوس» الجديدة. فسيارة الركاب الهجينة هذه، التي أطلقتها «تويوتا» في أيلول (سبتمبر) 2003، تمثل ما تصفه الشركة بأنه «انصهار البيئة والطاقة». خلال سنة، كانت «بريوس» نجمة السيارات الصديقة للبيئة التي فازت بجوائز تقديرية كثيرة وضرائب تفضيلية في أوروبا والولايات المتحدة، واختيرت أخيراً «السيارة الأوروبية لسنة 2005». وساعدت مبيعاتها السنة الماضية في أن تتفوق تويوتا على «فورد» لتصبح ثاني أكبر صانع سيارات في العالم. هذه السيارة التي يبلغ ثمنها نحو 20000 دولار في اليابان، أثبتت حسن أدائها البيئي نتيجة كفاءتها العالية في استهلاك الوقود التي تبلغ 35,5

وسيط التحديات التي يتعرض لها العلماء للبحث عن وقود المستقبل الجديد سطعت في الأفق مجدداً خلايا الوقود (fuel cell) كبديل شامل وعمام بدلاً من الوقود الأحفوري ومع استمرار الأبحاث وتطويرها تظهر النتائج أنه سيصبح وقود المستقبل الجديد.

خلايا الوقود هي صورة من صور تحويل الطاقة الكيميائية المختزنة في المركبات الهيدروكربونية إلى طاقة كهربائية مباشرة. والوقود المستخدم في هذه الخلايا هو إما الهيدروجين أو الغاز الطبيعي أو الميثانول بالاستعانة بالأكسجين أو الهواء الجوي. وفي الحقيقة فإن هذه العملية ماهي إلا عملية حرق بكل معنى الكلمة إلا أنها تعتبر من عمليات الحرق البارد الذي لاينجم عنه حرارة تذكر إلا أنه يولد الطاقة الكهربائية التي يمكن استعمالها للتدفئة أو تسيير محركات السيارات أو تشغيل أجهزة كهربائية مختلفة. لهذه التقنية الحديثة ميزات أخرى عديدة منها أنها غير ناضبة ويمكن أن تعمل باستمرار وإلى ما لا نهاية إن صح التعبير كما أن درجة فعاليتها الكبيرة

جداً بالمقارنة مع تقنيات الاحتراق العادية التي يستخدم فيها الفحم أو النفط أو الغاز الطبيعي كما يقول الخبير الألماني يمكن أن تصل إلى 65% أي أن أكثر من ثلثي الوقود الأساسي المستخدم يتحول إلى طاقة أي أكثر من ضعف هذه النسبة لدى احتراق أنواع الوقود



بنك بحريني ينتج الديزل العضوي من هونغ كونغ

في مثال فريد على التكامل ما بين قطاع المصارف والطاقة البديلة، والتشابك الدولي للعولمة أعلن مصرف السلام البحرين عن إبرام صفقة كبرى متعددة الجوانب مع ستة شركاء استراتيجيين عالميين للاستثمار في مشروع رائد في قطاع الطاقة البديلة في هونغ كونغ.

فقد تم تأسيس شركة محاصة "شركة مصرف السلام-البحرين (هونغ كونغ) المحدودة" تقوم ببناء وامتلاك مصنع جديد لإنتاج الديزل العضوي باستخدام مخلفات الزيوت بشكل رئيسي، مشيراً إلى أن المصنع سيقام في منطقة "تسونغ كوان أو" الصناعية في هونغ كونغ بطاقة إنتاجية تبلغ 100,000 طن متري سنوياً، حيث يعد هذا المصنع الأول من نوعه في آسيا لبيع الديزل العضوي، الذي سيستبدل الديزل المعتاد، سواء في السوق المحلية البحرينية أو في الأسواق الأوروبية.

الجدير بالذكر أن عملية إنتاج الديزل العضوي تتم تقليدياً من خلال تحويل أي تشكيلة من الزيوت النباتية مثل زيت اللفت، وزيت الذرة، وزيت فول الصويا، إلى وقود محدد تتقبله جميع المحركات التي تعمل على وقود الديزل. وتجدر الإشارة إلى أن المصنع الجديد سوف يستخدم مخلفات المواد، بما في ذلك زيوت الطهي المستخدمة، والشحوم الحيوانية، ومخلفات الشحوم، كعناصر وسيطة رئيسية لإنتاج الديزل العضوي.

وزير البيئة المصري: الاحتباس يهدد بغرق السواحل



حذر وزير الدولة لشؤون البيئة المصري ماجد جورج في الأسبوع الماضي، وللمرة الأولى، بشكل رسمي، من إمكانية غرق بعض أجزاء السواحل الشمالية المطلة على البحر الأبيض المتوسط نتيجة الاحتباس الحراري. ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية عن جورج قوله إن الارتفاع الحاصل في معدلات الحرارة في الأرض في الخمسين سنة الأخيرة سيؤدي إلى غرق بعض الأراضي القريبة من سواحل البحر. وكانت قضية إمكانية غرق بعض السواحل المصرية مقتصرة على حوارات علمية ولم تصبح تهديداً يتم التعبير عنه من قبل الحكومة المصرية بشكل واضح.

وأضاف جورج أن ذلك هو نتيجة لارتفاع درجات الحرارة وزيادة نسبة ثاني أكسيد الكربون خلال الخمسين سنة الأخيرة وارتفاع درجة الحرارة 6.0 درجة مئوية، ووصفاً المشكلة بأنها أقوى ما تواجهه مصر. وأكد أن للحكومة استراتيجية واضحة لمواجهة المشكلة وغيرها من المشاكل البيئية.

وكانت تقارير دولية حذرت من إمكانية غمر مياه البحر الأبيض المتوسط أجزاء كبيرة من دلتا النيل نتيجة ارتفاع منسوب المياه في البحر بسبب ذوبان الثلوج الناتج عن الاحتباس الحراري.

كاتب/قارئ

الورق بدلاً من البلاستيك.. خيار أفضل للبيئة والصحة

◀ تنتج مصانع البلاستيك في وقتنا الحالي أكثر من خمسين نوعاً من البلاستيك. وتستخدم نسبة كبيرة من المنتجات البلاستيكية في عمليات التعبئة والتغليف في المصانع والأسواق التجارية الكبرى على شكل عبوات وأشرطة والأواح بلاستيكية، ما زاد من كمية النفايات والمخلفات البلاستيكية، التي أصبحت تشكل عبئاً كبيراً على البيئة.

ومع الزيادة الحاصلة في إنتاج أنواع جديدة من البلاستيك، فإن معظم هذه الأنواع ذات المنشأ النفطي لا تتحلل بسرعة في البيئة، وإذا أهملت وتركت في المحيط القريب منها، فإن هذه الأنواع لا تتلف طبيعياً ولا تتفكك لتعود إلى حالتها الأساسية كسائر المواد، ولذا فهي تلحق أضراراً جمة بالتربة والمياه الجوفية.

في مدينة سان فرانسيسكو بأميركا، أقر مجلس المشرفين حظر استخدام الأكياس البلاستيكية غير القابلة للتحلل في المراكز التجارية والصيدليات، واستبدالها خلال ستة أشهر بأكياس ورقية أو بلاستيكية قابلة للتحلل أو قماشية يمكن استخدامها أكثر من مرة، بهدف الحد من التأثير البيئي الناجم عن النفايات البلاستيكية.

أعتقد أن هذا التحول يصلح مبدئاً

من أجل الهدف الأوسع : المحافظة على بيئة نظيفة خالية من الملوثات المختلفة، وإبقاء الأرض مسكناً ملائماً للإنسان، فضلاً عن الناي بالمناطق السكنية التي نعيش فيها عن التلوث، ولا يمكن تحقيق هذا الهدف إلا بدور أساس للمواطنين في المساعدة بعدة مجالات حيوية. وخصوصاً الأبناء الذين يقع على عاتقهم إرشاد أبنائهم للمحافظة على البيئة والحفاظ على صحتهم، ومن هذه المجالات الحيوية:

1 - المنتجات الصحية: تعليم الأبناء كيفية المحافظة على البيئة النظيفة، باستخدام المنتجات الصحية غير الضارة، التي لا تلحق الضرر بالإنسان أو البيئة. ومنها أن الأكياس البلاستيكية تحتوي على مواد كيميائية قد تذوب في المواد الغذائية، وبخاصة الساخنة منها، ولهذا كانت الأكياس الورقية آمنة وصحية ومناسبة لحفظ الأغذية ولتعبئة الخضار والفواكه، وهي من الخامات الجديدة والنظيفة.

2 - شروط السلامة والأمان: شراء المنتجات الصناعية التي تتوافر فيها شروط السلامة والأمان، ومرفق بمعظم هذه المنتجات بطاقة توضيحية بذلك، مثل: الدراجات الهوائية، والحقائب المدرسية، والملابس، وألعاب الأطفال.

3 - تنبيه وإرشاد: التنبيه إلى عدم وضع الأكياس البلاستيكية أمام الأطفال، ومنها الأكياس المستخدمة في عمليات توصيب وحفظ الملابس في محلات (الدراري كلين)، أي محلات تنظيف الملابس، فهذه الأكياس قد تسبب الاختناق للأطفال الصغار الذين لا تتجاوز أعمارهم ثلاث سنوات.

4 - المنتجات الصناعية وإعادة التصنيع: شراء المنتجات الصناعية والاستهلاكية التي يسهل إعادة تصنيعها مثل: علب الألمنيوم، والقوارير الزجاجية، وكذلك عبوات البلاستيك، مثل تلك التي تستخدم في حفظ الحليب والعصائر المبردة، إذ إن العديد من الشركات تشتري هذه المنتجات وتستعيد مقابلاً مبلغاً جيداً، ومن الممكن كذلك إعادة الزجاجات البلاستيكية لمؤسساتها الأصلية بكل يسر وسهولة.

5 - فصل المنتجات البلاستيكية وفرزها: بحيث يمكن إعادة تصنيع البلاستيك مرة أخرى، وكذلك، فالبلاستيك الذي أعيد تصنيعه، يجري استخدامه بنسب كبيرة في صناعة المقاعد الكبيرة الصلبة المستخدمة في الحدائق والمنتزهات.

6 - الزجاجات البلاستيكية: عند شراء تلك الزجاجات ذات الحجم الكبير، يمكن استخدام الزجاجات الفارغة النظيفة في حفظ السوائل بالمطبخ.

7 - اختر الورق بدلاً من البلاستيك: يوجد الكثير من المنتجات الاستهلاكية التي تباع لأغراض التعبئة والتغليف المصنوعة من الورق المقوى، وهذه المادة قابلة للتحلل، بسرعة.

8 - حقائب التسوق والأكياس البلاستيكية: تلك الحقائب التي تصلح لشراء وحفظ الخضراوات والفواكه أو المنتجات الاستهلاكية، وهذه الحقائب والأكياس يمكن استخدامها عند التسوق مراراً وتكراراً، أو أثناء الرحلات في المناطق الريفية.

9 - عبوات البيض: شراء عبوات البيض المصنوعة من الكرتون المقوى وذات الألوان المميزة، وليس من العبوات المصنوعة من مادة البولسترين، إذ من السهولة بمكان إعادة تدوير مادة الكرتون، وتصنيعها.

10 - التغليف بالورق المقوى: شراء المنتجات ذات التغليف من الورق المقوى، ومنها منتجات الحلويات والأغذية المصنوعة من الجيوب، إذ إن نسبة كبيرة من المواد الاستهلاكية في الأسواق التجارية معبأة بعبوات من الورق المقوى، ويمكن معرفة هذه المنتجات بملاحظة البطاقات المطبوعة على تلك العبوات.

11 - شواطئ البحر أو النهر: استعادة

النفايات البلاستيكية في حال العثور عليها على الشاطئ في المناطق المائية، والاحتفاظ بالنفايات في أكياس، ونقل ذلك للأماكن البعيدة عن المياه، فضلاً عن تنظيف أماكن الرحلات والشواطئ، ووضع النفايات البلاستيكية في أماكنها الخاصة بحاوية النفايات.

12 - الحفلات والتنزهات: استخدام الأكواب والصحون التي تُستخدم أكثر من مرة، وإن كنت ترغب في التخلص من تلك الأدوات في أماكن النفايات في نهاية الأمر، استخدم المنتجات المصنوعة من الورق الجيد والمقوى بدلاً من الأكواب الرغوية، فهذا الورق، في نهاية الأمر، سيتحلل في مكب النفايات ومن ثم لا تنتج عنه أي آثار ضارة بالبيئة.

13 - المدارس والمعاهد: توعية الطلاب ببيئتهم، وليكتسب الطلاب المفاهيم والخبرات، والسلوكيات المناسبة للمحافظة على البيئة النظيفة الخالية من التلوث، وكذلك استخدام البائل الملائمة عن الأكياس البلاستيكية غير القابلة للتحلل، واتباع أفضل الطرق للتخلص من تلك الأكياس البلاستيكية، وأن لا نتركها في محيطنا بشكل عشوائي لأنها تلوث البيئة، وتسبب لزرعنا وحقولنا.

خليل عبد الكريم

المرأة بين الخطاب المعلن والواقع المعيش

◀ ينطوي الموقف الطريف الذي تعرضت له إحدى الصديقات، قبل سنوات قليلة خلت، على مفارقة مثيرة للضحك أو الأسى أو كليهما معاً. ففي رحلة بحثها عن فرصة وظيفية لدى إحدى المؤسسات الإعلامية الحكومية، صدف أن التقت المدير العام لتلك المؤسسة، ودار حديث، كان مؤداه أن المدير عبر عن رأيه الشخصي في مسألة توظيف المرأة، حيث قال: إنه يفضل تعيين الذكور بدلاً من الإناث. بحجة أن الرجل صاحب ولاية وتقع على عاتقه مسؤوليات كبيرة في الحياة كالزواج، وتكوين أسرة... الخ. وفي ذات السنة ذاتها، أعلنت الأمم المتحدة بأن يتم تكريم المرأة في يومها العالمي في الثامن من آذار، تحت شعار «النساء يصنعن الخير»، وذلك من خلال تسلم المرأة في ذلك اليوم تحديداً مركز صنع القرار في المؤسسات الإعلامية لتعويد المجتمعات على وجود المرأة في مثل هكذا مناصب كانت وما تزال حكراً على الرجال دون النساء. وفي ذلك اليوم تحديداً، تفاجأت صديقتي بخبر نشر في إحدى الصحف اليومية مفاده أن ذلك المدير (ما غيره) قد عين إحدى الإعلاميات لديه وليوم واحد، وهو الثامن من آذار، كرئيسة تحرير لقسم الأخبار، إيماناً منه بقدرته المرأة على تحمّل المسؤولية الإعلامية كما الرجل. الموقف الكاريكاتيري أعلاه يعبر بقوة عن التناقض الواضح بين الخطاب السياسي المعلن تجاه المرأة، والممارسة الفعلية الموجهة نحوها في مختلف مجالات الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

اليوم، هناك خطاب سياسي تتبناه عدد من الدول العربية، ومن ضمنها الأردن، يدعو ويسعى إلى تمكين المرأة سياسياً، من خلال وصولها إلى قبة البرلمان والمجالس البلدية عبر ممر الكوتا النسائية وتقليدها عدداً من الحقائب الوزارية وتعيينها في الوظائف

الحكومية العليا. البعض يرى أن ضرورات هذا الخطاب، لدى بعض الأنظمة السياسية العربية ومؤسسات المجتمع المدني، تمليه استحقاقات دولية مشروطة بمساعدات مالية مقدمة لتلك الدول، ولتلك المؤسسات.

لسنا بصدد مناقشة تداعيات هذا الخطاب السياسي الدولي في المنطقة. ولكننا بصدد مناقشة نتائج الخطاب الداخلي، فيما يتعلق بالمرأة الأردنية، على أرض الواقع. فالكوتا النسائية في الأردن على صعيد الانتخابات البلدية التي جرت في العام (2007)، أوصلت امرأة لإحدى المجالس البلدية بالتركية وحازت على صوت (صفر)، حيث لم تصوّت لنفسها ولم يصوّت حتى زوجها لها. بل التزمت بالتصويت لمرشح الإجماع العشائري. وعلى الضفة الأخرى، أفرزت الانتخابات البرلمانية في الدورة السابقة والدورة الحالية نساء، لم نلمس لغالبة الآن دوراً بارزاً لهن في تشكيل حالة ما من الجلبة المطلوبة أو حتى الإعلامية لمطالب الشريحة الواسعة من النساء الأردنيات. بل إن أداءهن لم يتجاوز أداء المجلس النيابي السياسي ككل والذي لا يرقى إلى المستوى المرجو منه شعبياً.

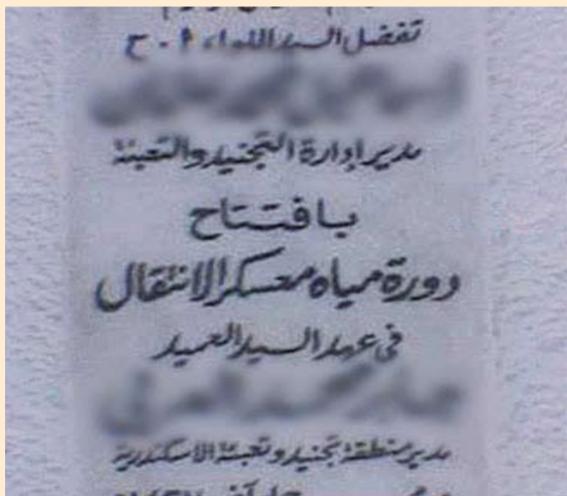
بناء على ماسلف، يبرز السؤال الآتي والذي يطرح نفسه بقوة هنا، وهو: هل الخطاب السياسي الأردني لتمكين المرأة سياسياً نجح في حلحلة الواقع الساكن المعيش لشريحة واسعة من النساء الأردنيات على الصعيد السياسي والاقتصادي والاجتماعي؟

الإجابة عن مثل سؤال كهذا بحاجة إلى دراسات ميدانية وندوات حوارية جادة قادرة على رسم صورة أولية للواقع البياني لمختلف الجوانب الحياتية التي تعيشها المرأة الأردنية. كما أن الإجابة ستحدد بالضرورة ملامح الاستراتيجية المستقبلية لمشروع النهوض بالمرأة. وبنظرة استراتيجية كهذه، هناك بعض الملاحظات الأولية التي يمكن أن

ننتقل منها في مناقشة فعالية هذا الخطاب وجدواه على أرض الواقع. فعلى صعيد الواقع السياسي، فإن أداء النساء الأردنيات لا يرقى إلى مستوى الطموح. ويقتصر على دورهن الكبير في الاقتراع، والضعيف في الترشح، بما تضمنه الكوتا لهن، في الانتخابات البلدية والبرلمانية.. فبالرغم مما تمثله أصوات النساء من مخزون استراتيجي قوي في الانتخابات، إلا أنه ونتيجة لغياب الوعي السياسي لدى غالبية نساء، يتم تسخير أصواتهن نحو مرشحي الإجماع العشائري. كما أن هذا الأداء الضعيف يمتد إلى مشاركة النساء في عضوية ورئاسة النقابات المهنية والأحزاب السياسية.

وعلى الصعيد الاقتصادي، هناك دراسة أعدتها دائرة الإحصاءات العامة بعنوان «نظرة جندرية لهيكلية فرص العمل المستحدثة للعام (2006)» منشورة في الصحافة اليومية بتاريخ 29/ 11/ 2007 تشير إلى أنه بالرغم من ارتفاع نسبة المتعلمات من 52 بالمئة من عام 1979 إلى 86,7 بالمئة عام 2006 وازدياد نسبة التحاق الفتيات في مراحل التعليم الأساسية والثانوية. إلا أن المرأة ما تزال تواجه العديد من الصعوبات الاقتصادية والاجتماعية وغيرها من المجالات. وما تزال مشاركتها الاقتصادية دون المستوى المطلوب حيث أنها لا تشكل أكثر من 11,9 بالمئة في قوة العمل. إن الخطاب السياسي الذي مكن بعض النساء الأردنيات من الوصول إلى مراكز سياسية وحكومية عليا، كان فعله كالحجر الذي قذف به إلى بركة ماء راكدة. فأحدث جلبية سياسية وإعلامية لبعض الوقت، وبعد حين استقر الحجر في القاع وعادت المياه إلى سكونها. مقصد الكلام، إننا اليوم كنساء بحاجة، أكثر من أي وقت مضى، لخطاب يلامس بشكل جذري المشاكل التي تترنح شريحة واسعة من النساء تحت وطأتها.

وفاء زينات



تعظيم سلام:

سيادة اللواء يفتتح دورة مياه

◀ «تفضل سيادة اللواء بافتتاح دورة مياه» حسبما تقول اللافتة التي وزعت عبر الإنترنت، وطبيب بروفييسور يعلن عن قدرته على معالجة العديد من الأمراض مع فك السحر الأسود في بزنس كارل لاغت أيضاً. إنها وسائل إعلانية جديدة لا تخلو من طرافة سوداء تؤكد الحاجة لاثبات الذات، تحت أي ظرف، في مجتمعات تفت «تعظيم سلام» لمن هم فوق أو لمن يدعون على الأقل معرفة ما، ليس ضرورياً أن يقوم دليل على صدقيتها.

يزن عباس

كاتب/قارئ

«السَّجَل» ترفع من سوية الإعلام العلمي والموضوعي

وبالدفاع الذاتي على الرغم من أنني أجد أن تحقيق ذلك سيكون صعباً ضمن الظروف الحالية. كما أتمنى لها التقدم والازدهار. بيد أنني أجد صعوبة في العثور على أعداد الصحيفة في المكتبات.

د. عمر زعبيتر

الذي قدمتموه بصورة علمية ومتكاملة وزاخرة بالمعلومات التي تفتقد إليها الكثير من المؤسسات التي تعنى بهذا الموضوع. كما يعجبني فيها أنها قدمت البديل عن ما هو سائد وبصورة متميزة. أتمنى أن تستمر الصحيفة بالحماس نفسه

أحييكم على هذه الجريدة التي تعد بحق أفضل الإضافات النوعية إلى الصحافة الأردنية معرفياً وتنويرياً، ولقد وقعت في إدمانها منذ أول عدد قرأته، وأحسب أنها ستنشئ مدرسة جديدة وسترفع من سوية الإعلام العلمي والموضوعي والموثق. وأعجبني بشكل خاص ملف الفقر

«الدستور» لا تجيِّش كتابها

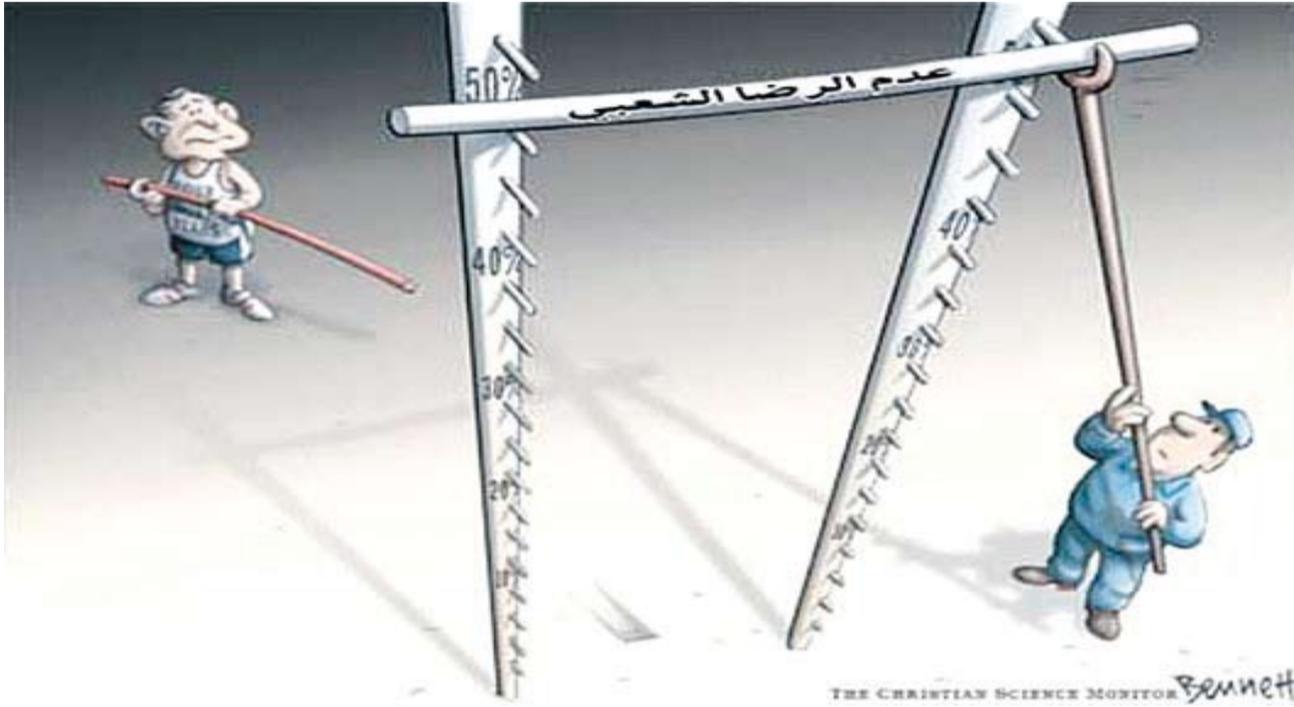
السيد رئيس تحرير صحيفة السَّجَل الغراء...

بالإشارة إلى المقال المنشور في الصفحة الرابعة من عددكم الصادر بتاريخ 20 آذار 2008 أو التوضيح للسيد كاتب المقال أنه قد أخطأ في حكمه عندما ذكر بأن «إدارة صحيفة الدستور قامت بتجيِّش كتابها» للرد على استطلاع أيركس حول انتشار الصحف المحلية ورفض التمويل الأجنبي مقحماً اسمي من بين الأسماء التي ذكرها.

إنني وإذ أحترم الخبرة الخاصة لكاتب المقال والتي ربما تجعله يعتقد أن إدارات الصحف تقوم بتجيِّش الكتاب للدفاع عنها، فإن هذه الحالة غير موجودة في صحيفة الدستور وليست مقبولة بالنسبة لي شخصياً. لقد كتبت مقالاً حول الموضوع في صحيفة الدستور يوم الأحد 16 آذار كان مختلفاً عن الكثير من كتابات الزملاء الآخرين وركز الموضوع على أهمية عدم تحويل الخلاف على استطلاع ضعيف المنهجية إلى حملة عقائدية مكارثية ضد التمويل الأجنبي. أنا شخصياً من مؤيدي أي تمويل أجنبي أو غير أجنبي لمنظمات المجتمع المدني في الأردن نظراً لتقصير المؤسسات المحلية عن تقديم هذا التمويل. والعنصر الوحيد الذي يستحق المساءلة في التمويل الأجنبي في نظري هو كيفية إنفاق الأموال، ولكن ليس تحديد البرامج. والمقال موجود على مدونتي للتأكد من محتواه. <http://www.jordanwatch.net/arabic/archive/2008/3//502064.html>

من المؤسف أن الزميل كاتب المقال لم يتعب نفسه للاتصال بي لمعرفة فيما إذا كانت هناك عملية «تجيِّش» علماً بأنني أحترم مصداقية السَّجَل، وهذا ما يجعل القارئ يعتقد للوهلة الأولى بأن الكاتب المحترم نشر هذه الفقرة بناء على معلومة موثقة من أحد الكتاب الذين ذكر أسماءهم، علماً بأنها ليست إلا من أفكار وخيالات الكاتب الخاصة.

مع الاحترام
باتر وردم



www.volkswagen-iraq.com

ابتداءً من ٢٧٥ ديناراً شهرياً
وبدون دفعة أولى



ابتداءً من ٢٢٠ ديناراً شهرياً
وبدون دفعة أولى



احصل على أفخم سيارتين بعروض ولا أروع

تمتع بقيادة أفضل أنواع السيارات مع أنسب العروض التي تمكنك من شراء سيارة جولف ابتداءً من ٢٢٠ ديناراً شهرياً فقط للسنة الأولى، وسيارة جيتا ابتداءً من ٢٧٥ ديناراً شهرياً فقط للسنة الأولى وبدون دفعة أولى.

- يمكن تجربة السيارة
- العرض يخضع لشروط خاصة

- العرض متاح لعدد محدود من السيارات - ابتداءً من ١٠ سنوات - ١٠ سنوات

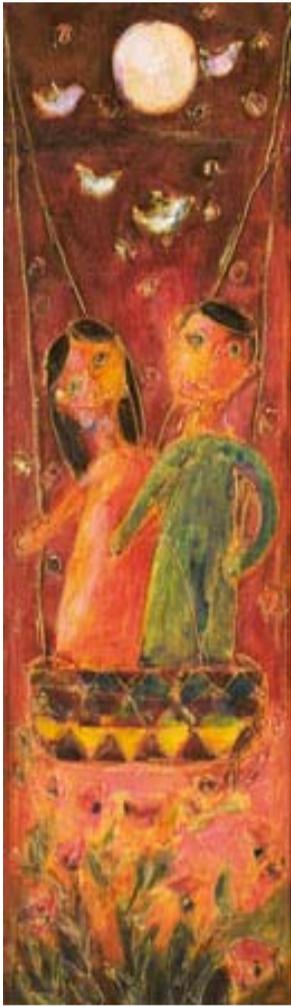


Das Auto.

تُقبل للسيارات - خدمات - الترخيص - التأمين - الصيانة - الإيجار - التمويل - ١٠ سنوات - ١٠ سنوات - ١٠ سنوات - ١٠ سنوات

رّزنامة

"انتظار" طالب دويك.. حميمية علاقة الإنسان بالمكان



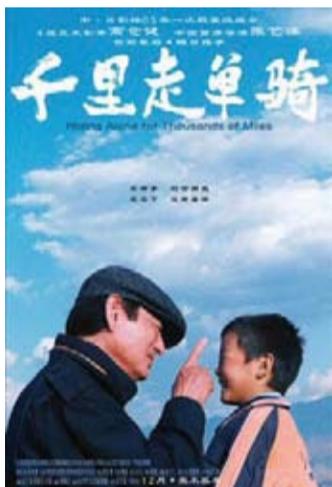
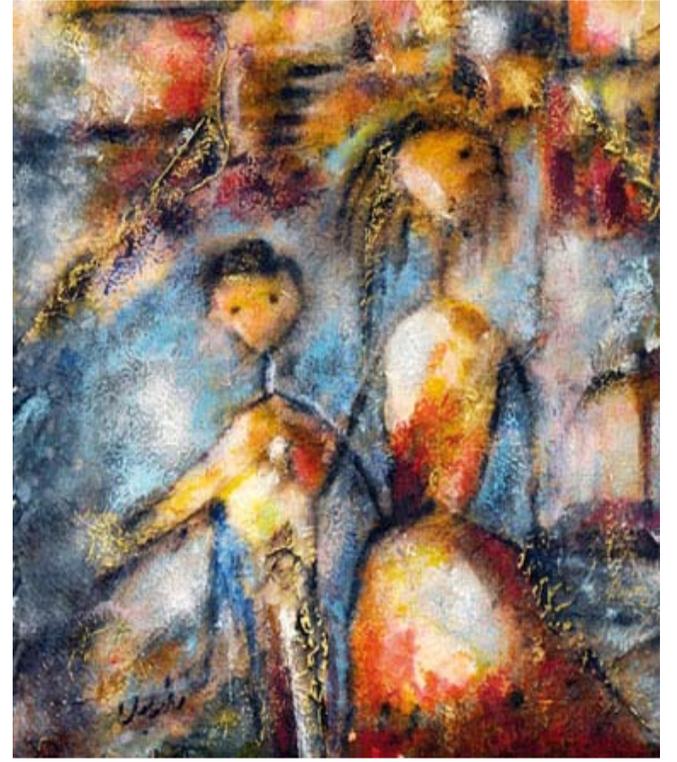
وما يفاجئ المُشاهد هو خلفيات اللوحات بألوانها الوردية والبنفسجية والحمراء الزاهية التي تغمر حقول فلسطين/الوطن الحلم، وكرمها، وكأن الفنان يريد بذلك أن يؤكد حضور المكان الفلسطيني بكل ما فيه من مباحج وإقبال على الجمال والحياة، ويذكر باستحالة تشويبه أو تعييبه مهما حاول الغاصب ذلك.

ويرسم دويك، مستخدماً تقنيات مختلفة على خلفيات من القماش أو الورق، المرأة الفلسطينية المتفردة في مقاومتها وصبرها وفدائها، وكأنها هي صورة لآلهة الخصب والعتاء، وهي صورة تبدو من خلال الألوان الحارة، خصوصاً الأحمر والبرتقالي، فيها بعض ألم وكثير من الأمل، إذ تواصل هذه المرأة التضحية بأبنائها قربانا لتحرير الأرض من مغتصبيها، دون تردد.

ويكشف دويك المولود في القدس سنة 1952 والمحاضر في جامعة القدس، وفي كلية الفنون الجميلة، وعضو لجنة المناهج للفنون والحرف الفلسطينية، عن تعلقه وتعالقه مع التراث الفلسطيني الضارب في العمق، وخصوصاً مدينة "القدس" التي تصدرت عناوين العديد من لوحات المعرض، ومنها: "القدس في الليل"، "القدس في اللون الأصفر"، "القدس في العين"، "القدس في الليل"، و"القدس عربية" التي تستلهم أجواءها من المخطوطات الإسلامية القديمة، وتصور حارات القدس وأزقتها بألوان مشعة مثل الأخضر والأزرق المحددين باللون الذهبي، وقد تكررت في اللوحة عبارة "القدس عربية".

السجل - خاص

يقدم الفنان طالب دويك لوحات معرضه "انتظار" المقام على جاليري دار المشرق بعمّان، مؤكداً حميمية علاقة الإنسان/صاحب القضية، بالمكان/الوطن، وجسّ مواضع ألمه وتضحيته تشبثاً فيه أو دفاعاً أو بحثاً عنه. يصور دويك في لوحاته أجساداً يلفها سديم لطيفة داكنة اللون، ويتغلغل فيها صمّت مكرب منقول بحساسية عبر اللون الأصفر/الكرّم ولون التراب والنار.. وتبدو هذه الأجساد، التي تتخلل تفاصيلها أشكال هندسية، من دون ملامح، أسيرة، مكفهرة، تنتظر وتنتظر وتنتظر؛ فيما واقعتها يتقاذفها من متاهة إلى أخرى، وكأن لا أمل في طريق الشقاء الطويلة. وفي لوحاته التي تصوّر متواليّة من وجوه شاخصّة الأعين، يتلمس دويك التصوير طريقاً ونهجاً، واضعاً المتلقي أمام تساؤلات مرعبة عن تلك العيون المتحجرة لضحايا العنف والتقلبات الكابوسية التي لا نهاية لها، تلك التي تجتاح حياة الفلسطيني النازح واللّاجئ والباقي فوق ترابه على السواء.



السفر وحيداً لألف يوم

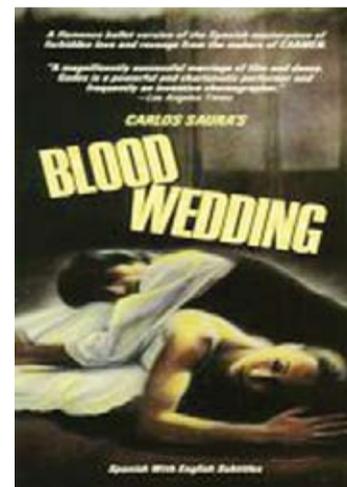
المكان: نادي شومان للسينما
الزمان: الثلاثاء، 1 نيسان/أبريل

يسافر صياد السمك تاكاتا لأميال ليلتقي بابنه الذي لم يره منذ سنين والذي يرقد مريضاً في المشفى. الابن يرفض أن يلقي أباه ويستمر الفيلم ليرصد محاولات الابن للاقترب من ابنه وطلب غفرانه. الفيلم مترجم إلى العربية

اليوم

المكان: دارّة الفنون
الزمان: الثلاثاء، 1 نيسان/أبريل

اليوم فيلم وثائقي يعتمد على صور أرشيفية بدءاً من حياة بدو الصحراء حتى زمن الحرب في بيروت يطرح الفيلم فكرة دور الصورة الفوتوغرافية في نقل الحقيقة. الفيلم ناطق بالعربية والانجليزية. عرض هذا الفلم يأتي ضمن معرض الفن الآن في لبنان، المعرض الثقافي الذي تنظمه مؤسسة خالد شومان - دارّة الفنون.



عرس الدم

المكان: المتحف الوطني للفنون الجميلة
الزمان: السبت، 29 آذار/أمارس الساعة 6:30 مساءً

تقرر عروس في يوم زفافها الهروب مع حبيبها. يلحق العريس خطيبته وحبيبها الهاربين ويتشاجرون ما يؤدي إلى موت الرجلين. الفيلم من إخراج الإسباني الشهير كارلوس ساورا.

السينما في أسبوع

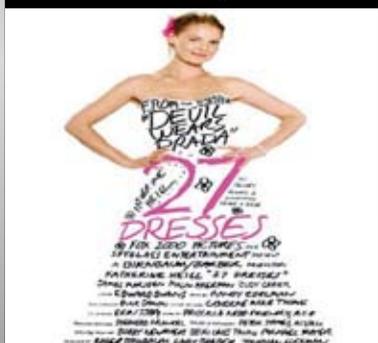
Dresses 27

بطولة:

كاترين هايجل - جيمس مارسدن
سيجورني ويفر
إخراج:
آن فليتشر

يسرد الفيلم قصة جين الفتاة الحاملة التي تقوم بمساعدة صديقاتها بكونها اشبينتهم دائماً. تكتشف أخت جين الصغرى أنها تحب مديرتها في العمل وتساعد على الاقتراب منه ومساعدة نفسها قبل الآخرين

"سينما جراند"



BC 10.000

بطولة:

ستيفن ستريت - عمر الشريف
إخراج:
رونالد إيميرخت

يقوم صائد شاب بإقناع قادة العالم القديم لإنهاء العالم من أجل إنقاذ الفتاة التي يحبها

"سينما جراند"

The Condemned

بطولة:

ستيف اوستن - فيني جونز
إخراج:
سكوت وايدر

يعرض على مجموعة من المساجين اللعب في مسابقة الفائز فيها سينقذ نفسه من عقوبة الإعدام وتودور رحي المنافسة بين المساجين على خط الموت.

"سينما جراند"



PS I Love You

بطولة:

جيرارد باتلر - هيلاري سوانك
إخراج:
ريتشارد لاغرافونيز

بعد وفاة حبيبها فجأة تبدأ الأرملة بإستلام رسائل بطريقة غامضة من حبيبها السابق لتسهيل أمور حياتها اليومية.

"سينما جراند"

شغف



الشغف... أن تصنعك من يدك

مختصة في صيانة وتجديد السيارات... خدمات الصيانة الخاصة والخاصة
 المتخصصة في توفير أعلى جودة لخدمة عملائنا
 المهنية في مختلف أنحاء العالم

شركة ت. غارنور وإف. سي.
T. Gargour & Fils Co.



بالتفاني والجدد

100 شارع التحرير - الرياض 11564
 100 شارع التحرير - الرياض 11564
 100 شارع التحرير - الرياض 11564

ليس بالقمم وحدها..

محمود الريماوي

◀ أول قمة يستذكرها كاتب هذه السطور هي القمة الرسمية الأولى التي شهدتها القاهرة في العام 1964. لقد جرى الاحتفال في مدرستنا الثانوية في أريحا بهذه المناسبة بإلقاء كلمات صباحية وبتهليل واستبشار المعلمين والطلبة.. بين الصحف تميزت "الجهاد" المقدسية بتغطيتها الخبر، فنشرت على صدر صفحاتها الأولى صورتين كبيرتين للراحل «الحسين وأخيه الرئيس جمال عبدالناصر». نفذت أعداد "الجهاد" في ذلك اليوم. وكثيرون احتفظوا بصور الصفحة الأولى وبعضهم "بروزها".

لم تكن هناك محطات تلفزيونية تشبع الحاجة البصرية لرؤية الزعماء. بذلك تم رفع الحظر رسمياً ولأول مرة عن التنويه الإيجابي بعبدالناصر، بينما كان يتم التنصت من قبل عمّن يستمع إلى إذاعة "صوت العرب".

سميت تلك القمة بـ"قمة التقارب العربي". منذ ذلك اليوم شاع التعبير في الأدبيات الإعلامية العربية، وبات يستخدم في عمان والقاهرة والرياض ودمشق والجزائر على السواء، قبل أن تحل محله تعابير أخرى مثل "الجهاد العربي العام والعمل العربي المشترك".

غير أن وقتاً طويلاً لم يمض حتى حل العام 1967 بهزيمته القاسية. وتبين أنه كان هناك تقارب عربي في عدم الاستعداد للحرب، وتباين في القرار السياسي بشأن خوض الحرب ام لا. تبين بعدئذ أن المسألة كانت تتعلق بمدى الاستعداد لمواجهة الحرب، وليس المبادأة بخوضها حيث كان الطرف الآخر الإسرائيلي هو من بادر.

انعقاد قمة ال64 لم يكن بالطبع هو السبب في ما الت إليه الأمور. ذلك أن القمم تعكس، في النهاية، الإرادة السياسية للدول الأعضاء منفردة ومجمعة. المشكلة ليست في القمم كإطار أو صيغة، ولا هي في الجامعة العربية، بل في مكوناتها هاتين الصيغتين.

بصورة عاطفية نميل إليها نحن العرب، فإننا نستبشر بلم الشمل والصف وبهجنا رؤية الزعماء وقد التأم عقدهم ونراهن ضمناً على التواصل الشخصي ما بينهم. وإذا كانت الأحوال سيئة رغم تلاقي القادة، فكيف حين يديرون ظهورهم لبعضهم بعضاً؟.. سيكون الحال أسوأ، علماً أن عدم التلاقي يعكس وضعاً رديئاً قائماً.

من المنطقي الآن في ضوء الدروس المستفادة وغير المستفادة، عدم الاكتفاء بالمراهنة على القمم العربية. الرهان يتعين أن يتجه لإصلاح الأنظمة: تحديثها ودمقرطتها كي تواجه التحديات الخارجية بنجاحة، وكي يتم إرساء علاقات ثقة وتعاون مثمر بين دول عصرية.. عندها فإن القمم حين تعكس واقعاً حياً ومتقدماً وعلاقات بناءة بين الدول، فإنها تصبح منتجة، وليس مجرد مناسبة احتفالية ومنبر للخطابة والاستعراض.



ويأتيك بالأخبار

فراغ موقع مدير عام الإذاعة والتلفزيون

◀ إنهاء خدمات مدير مؤسسة الإذاعة والتلفزيون فيصل الشبول فتح باب التساؤلات حول هوية خليفته وفيما إذا كان هذا التغيير يندرج ضمن إستراتيجية وطنية لتطوير الإعلام الرسمي؟ أم مجرد تغيير أشخاص. على أي حال أخطت إدارة المؤسسة المشتركة بمدير الإذاعة جريز مرقة لحين اختيار خليفة لشبول، الذي تسلم هذا المنصب الحساس قبل عامين- قادمًا من رئاسة وكالة الأنباء الأردنية (بترا). تسربت معلومات للصحف بالتزامن مع إنهاء خدمات الشبول تفيد بأنه رفض عرضاً لإدارة دائرة المطبوعات والنشر. التسريب نفسه نقل عن الشبول قوله أنه يرغب في العمل في القطاع الخاص. لم يتسن تأكيد أو نفي العرض الحكومي، إذ اكتفى مسؤول حكومي بـ"عدم التعليق"، ما يشي بأن عرضاً من هذا النوع قد يكون طرح على الشبول سابقاً. المدير المقال، تعرض لانتقادات واسعة بما في ذلك الشكوى من التراجع عن رؤية ملكية بتحويل التلفزيون والإذاعة من مؤسسة حكومية إلى مؤسسة دولة، فضلاً عن تدني سقف الحريات وتراجع محتوى التعددية السياسية.

في نيسان يذوب الثلج ويظهر المرج

◀ تنتهي منتصف الشهر المقبل المهلة الممنوحة للأحزاب لتوفيق أوضاعها وفق قانونها الجديد الذي يتضمن رفع عدد المؤسسين من 50 إلى 500 عضو من خمس محافظات. بعض الأحزاب- معارضة ووسطا- وفقت أوضاعها، إذ قدمت لوزارة الداخلية، الجهة المسؤولة عن تنفيذ قانون الأحزاب، كشفاً بأسماء مؤسسين جدد يضم 500 عضو. بيد أن أحزاباً أخرى ما زالت تحت الخطى من أجل استباق الزمن وتكييف أوضاعها وفق القانون الجديد. الأحزاب التي وفقت أوضاعها حتى الآن هي: الشعب الديمقراطي الأردني (حشد)، الحياة، الجبهة الأردنية الموحدة، الحركة الإسلامية العربية الديمقراطية (دعاء) والحزب الوطني الأردني، وذلك من أصل 37 حزبا. فيما يتوقع أن تصوب أحزاب أخرى أوضاعها خلال الأيام القليلة المقبلة. أحزاب المعارضة سواء من وفقت أوضاعها أو تلك التي لم تقم بذلك حتى الآن طيرت مذكرة لرئيس الوزراء نادر الذهبي طالبت فيها باجتماع لمناقشة في القانون وتداعياته "السلبية على الحياة الحزبية". أحزاب المعارضة رأت مذكرة النواب المطالبة بتعديل قانون الأحزاب طوق نجاة لها، ما استدعاها لمناقشة رئيس المجلس النيابي عبد الهادي المجالي لمنح المذكرة صفة الاستعجال، ووضعها على جدول أعمال المجلس، ليتسنى مناقشتها قبل تطبيق القانون وانتهاء الدورة العادية الأولى الأربعة المقبلة.

.. قانون الأحزاب يوحد الشيوعيين الأردنيين

◀ قانون الأحزاب الجديد الذي يبدأ تنفيذه منتصف نيسان/أبريل المقبل يحمل إيجابيات أيضاً رغم الانتقادات التي يثيرها، إذ ساهم في توحيد صفوف الشيوعيين الأردنيين. الشيوعيون أعلنوا في بيان مقتضب صادر عن «الحزب الشيوعي» و«الشغيلة الشيوعي» عن وحدة الحزبين التنظيمية تحت اسم الحزب الشيوعي الأردني. مساعي الشيوعيين ما زالت قائمة بهدف تجميع 500 عضو مؤسس لحزبهم. فيما لم يتم الحديث عن الإجراءات التنظيمية التي انبثقت عنها هذا الاتفاق.

تصريح بالغ الاستفزاز

◀ مرشح الحزب الجمهوري لانتخابات الرئاسة الأميركية السيناتور جون ماكين اختار أن يعلن من عمان، "الشقيق التوام" للقدس، أن الأخيرة عاصمة أبدية لإسرائيل. تصريحات ماكين أثارت موجة استياء لدى سياسيين ونواب وحزبيين رأوا فيها "إهانة للأردنيين". ماكين قال إنه "يؤيد أن تكون القدس عاصمة أبدية لإسرائيل" مؤكداً "التزامه بدعم العملية السلمية بين الفلسطينيين والإسرائيليين للوصول إلى تسوية دائمة". قيادات أحزاب المعارضة ردّت على تصريحات المرشح الجمهوري، وطالبت الحكومة باتخاذ موقف واضح وجلي منها. ماكين ينتظر أن يحسم الحزب الديمقراطي اسم المرشح الذي سينافسه في الانتخابات الأميركية التي ستجرى في تشرين الثاني/نوفمبر المقبل. السيناتور هيلاري كلينتون والسيناتور باراك اوباما يتنافسان على ترشيح الحزب الديمقراطي.

شاطيء عمان "سياحي بلا خدمات"

◀ شاطيء عمان السياحي على البحر الميت أقامته أمانة عمان الكبرى ليكون متنفساً شعبياً وتشجيعاً لمرتادي البحر من الطبقات غير المقتدرة. إلا أن هذا الشريط يعاني من جملة مشاكل ومنغصات، بحسب زائر تصادف أن كان هناك الجمعة الماضية. أولى المشاكل تآثر الأحجار بالقرب من الشاطئ، والافتقار إلى عدد كاف من العرائش، وترك برك الماء فارغة وعدم توافر حمامات بشكل كاف، حتي إن اثنين من ثلاثة حمامات رجالية معطلة، إضافة إلى امتلاء "البانيوهات" بالماء إلى علو 20 سنتمتر. رسم الدخول إلى الشاطيء ثلاثة دنانير، ويمنع على المتنزهين اصطحاب الأطعمة والمشروبات أو الكراسي بمعيّتهم، ما يدفعهم لشراؤها بأسعار سياحية، دون أن يتمتعوا بمعاملة سياحية.

حسابات الحقل وحسابات البيدر

◀ رياح الحكومة سارت بعكس رغبة تجار الأعلاف الذين كدسوا مئات الأطنان من "الشعير والنخالة" على أمل مضاعفة أرباحهم في حال نفاذ قرار حكومي بتعويم أسعارها في نيسان المقبل. التجار فوجئوا بقرار تأجيل الرفع إلى نهاية العام الحالي ما اضطرهم إلى العمل على التخلص منها بعد أن كانوا يتمنعون عن البيع بحجة عدم وجود أي كميات لديهم. أحد التجار قام منفرداً بتكديس 750 طناً. تاجر آخر رفض ذكر اسمه توقع أن يكون مجموع ما كدسه التجار خلال الفترة الماضية 100 ألف طن.